الجامعة الاردنية

كلية الدراسات العليا

الاتصال كأداة للسياسة الخارجية
الاردن وازمة الخليج ١٩٩٠-١٩٩١

عميد كلية الدراسات العليا

نبيل محمود سليم ابو عبيد

اشراف : د. محمد مصالحة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات

درجة الماجستير في العلوم السياسية بكلية

الدراسات العليا في الجامعة الاردنية

نيسان / ١٩٩٣م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٤/٤/٩٢واجيزت.

اعضاء اللجنة	التوقيع
١. د. محمد سماط / مشرفاً	.....
٢. أ.د. محمد عدنان	.....
٣. د. سهيل الزبوع	.....
٤. د. برهان جبر	.....
٥.	.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاهداء

الى من وهبني عمره وحياته.....

اهدي ثمرة اكبر جهد بذلته في حياتي.....

الى والدي الحبيب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر

اتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدم لي المساعدة
لأخراج هذه الدراسة الى حيز الوجود.....

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

قرار لجنة المناقشة	ب
الاهداء	ج
الشكر	د
ملخص الدراسة	ط
المقدمة	ل
الفصل الاول	١
العلاقة بين السياسة الخارجية واشكال الاتصال	١
المبحث الاول: السياسة الخارجية	
أولاً: مفهوم السياسة الخارجية والعوامل المؤثرة فيها.	٢
ثانياً: عملية صنع قرار السياسة الخارجية	٤
ثالثاً: تنفيذ السياسة الخارجية وادواته.	٩
المبحث الثاني: العلاقة بين السياسة الخارجية واشكال الاتصال	١٥
أولاً: ما هي اشكال الاتصال؟	١٥
١- الاعلام	١٥
٢- الدعاية السياسية	١٧
٣- الشائعات	٢٤
٤- الحرب النفسية	٣٥
ثانياً: ما هي طبيعة العلاقة بين الاتصال والسياسة بشكل عام؟ (الاتصال السياسي)	٢٨
ثالثاً: الاتصال الدولي (الخارجي):	٣٢
رابعاً: العلاقة والارتباط بين الاتصال والسياسة الخارجية (خلاصة)	٣٥
المبحث الثالث: الرأي العام كمؤثر على السياسة الخارجية	٣٨
أولاً: علاقة الرأي العام بالسياسة والاتصال	٣٨
ثانياً: ما هو الرأي العام.	٣٩
ثالثاً: تكوين الرأي العام - مراحله والمؤثرات عليه	٤٠
رابعاً: انواع وتقسيمات الرأي العام	٤١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خامساً: خصائص الرأي العام ٤٢
سادساً: وظيفة الرأي العام ٤٣
سابعاً: العلاقة بين الرأي العام والسياسة الخارجية ٤٥

الفصل الثاني:

الاتصال ونماذجه (الاطار النظري) ٤٧
المبحث الاول: التعريف بالعملية الاتصالية ٤٧
أولاً : مفهوم الاتصال ودوره في المجتمع الانساني ٤٨
ثانياً: اشكال الاتصال ٤٩
ثالثاً: كيف تتم عملية الاتصال وما هي عناصرها ٥١
رابعاً: العوامل المؤثرة على عناصر العملية الاتصالية ٥٩
خامساً: اهداف ووظائف العملية الاتصالية واطرافها. ٥٩
سادساً: العوائق التي تواجه العملية الاتصالية ٦١
المبحث الثاني: تخطيط الاتصال وحملاته ٦٤
المبحث الثالث: نظرية الاتصالات (الاطار النظري) ٧٠
أولاً: نماذج للاتصال مرتبطة باطار الدراسة النظري ٧٠
ثانياً: الاطار النظري للدراسة (نموذج الجوقة او الكورس) ٧٢
ثالثاً: خلاصة ٧٥

الفصل الثالث:

التعريف بالسياسة الخارجية الاردنية والاتصال الاردني ٧٧
المبحث الأول: السياسة الخارجية الاردنية ٧٨
أولاً : المرتكزات الرئيسية للسياسة الخارجية الاردنية ٧٨
ثانياً : العوامل المؤثرة في صناعة السياسة الخارجية ٧٢
ثالثاً : مؤسسات صناعة السياسة الخارجية الاردنية ٧٩
أ- المؤسسات الرسمية لصناعة القرار ٩٠
ب- المؤسسات غير الرسمية ٩٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: الاتصال الاردني ١٠٢
أولاً : النظام الاتصالي الاردني ١٠٢
ثانياً: اطراف النظام الاتصالي الاردني ١٠٣
ثالثاً: السياسة الاتصالية الاردنية ١٠٧

الفصل الرابع:
اداء الاتصال الاردني كأداة للسياسة الخارجية الاردنية
خلال ازمة الخليج ١٩٩٠-١٩٩١ ١١١
المبحث الاول: بيئة القرار الاردني تجاه ازمة الخليج ١١٢
المبحث الثاني: الجوقة الاردنية وتوزيع الادوار خلال ازمة وحرب الخليج ١١٩
أولاً: الملك الحسين بن طلال ١١٩
ثانياً: الامير الحسن بن طلال ١٢١
ثالثاً: رئيس الوزراء ١٢٣
رابعاً: وزير الخارجية ١٢٦
خامساً: وزير الاعلام ١٢٧
سادساً: السفراء الاردنيون ١٢٨
سابعاً: بعض افراد الاسرة الملكية، والمسؤولون الاردنيون ١٣١
ثامناً: المصدر او الناطق الرسمي ١٣٢
المبحث الثالث: الاتصال الاردني وجوقة السياسة الخارجية الاردنية ١٣٥
أولاً: بيئة الاتصال الاردني خلال ازمة وحرب الخليج ١٣٥
ثانياً: الاتصال الرسمي الخارجي (الاذاعة الاردنية) ١٣٧
ثالثاً: الاتصال الاردني غير الحكومي (الصحافة) ١٤٥
رابعاً: نشرات المكتب الاعلامي في واشنطن ١٤٨
نتائج الدراسة ١٥٠
المراجع ١٥٧
الملاحق ١٧٦
الملخص باللغة الانجليزية ٢٠٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملاحق		رقم الصحفة
الملاحق		١٧٦
* مراجع تحليل المضمون		١٧٧
* جدول رقم (١)	بيانات العينة	١٨٦
* جدول رقم (٢)	الملك الحسين بن طلال	١٨٧
* جدول رقم (٣)	الامير الحسن بن طلال	١٨٨
* جدول رقم (٤)	رئيس الوزراء	١٨٩
* جدول رقم (٥)	وزير الخارجية	١٩٠
* جدول رقم (٦)	وزير الاعلام	١٩١
* جدول رقم (٧)	السفراء الاردنيون	١٩٢
* جدول رقم (٨)	بعض افراد الاسرة الملكية، والمسؤولون الاردنيون	١٩٣
* جدول رقم (٩)	البرنامج الموجه باللغة الانجليزية	١٩٤
* جدول رقم (١٠)	النشرات الاخبارية	١٩٥
* جدول رقم (١١)	يبين الدورين الرئيسين لصحيفة صوت الشعب الاردنية	١٩٦
* جدول رقم (١٢)	يبين الدورين الرئيسين لصحيفة الرأي الاردنية	١٩٧
* جدول رقم (١٣)	يبين الدورين الرئيسين للاتصال غير الحكومي الاردني	١٩٨
* جدول رقم (١٤)	يبين الادوار الاخرى للاتصال غير الحكومي الاردني.	١٩٩
* جدول رقم (١٥)	يبين النسب المئوية للأهمية التي احتلتها الازمة على صفحات الصحف الاردنية.	٢٠٠
* جدول رقم (١٦)	نشرات المكتب الاعلامي في واشنطن.	٢٠١
* جدول رقم (١٧)	مواقف الدول المعينة بالازمة من الاردن كما عكستها وسائل اتصالها.	٢٠٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الدراسة

تدير السياسة الخارجية نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها، فهي تنطلق من داخل الدولة وتطبق في الخارج بمعنى ان الارتباط بين السياستين الداخلية والخارجية كبير(١)، وهوارتباط ساهم في ايجاده الاتصال الذي يشكل قوة مساندة للسياستين، ويلعب دوراً كبيراً في عمليات صنع القرار، ويعتبر اداة سياسية هامة. خاصة اذا تعاون مع ادوات السياسة الخارجية الاخرى.

ان للسياسة علاقة لا تنفصم بالاتصال واشكاله، حيث ان السياسة في استخدامها لاداتها الاتصالية تعتمد على عدة اساليب واشكال، فاصبح ما يعرف بالاتصال السياسي وظيفة مستحدثة من وظائف الدولة التي لم تعد تهتم به على المستوى المحلي فقط، فهناك اتصال دولي (خارجي) تحاول الدولة استغلاله في تحقيق اهدافها، وعندما يتعلق الاتصال بقضايا السياسة الخارجية فانه لا يكون اتصالاً على مستوى الحكومات فحسب، بل بين شعب وشعب، هذا الشعب الذي اصبح يشترك بشكل او بآخر في عمليات اتخاذ الدولة لقراراتها، ولذلك برز دور الرأي العام كمؤثر في السياسة الخارجية، وكما ان للرأي العام علاقة بالسياسة فانه على صلة وارتباط بالاتصال.

ان الاتصال من اقدم اشكال النشاط الانساني، فالانسان خلق على فطرة لا تطيق العزله، وبما انه يملك قدرة التميز بواسطة العقل، استطاع الاتصال بالرموز، فميزه الاتصال باشكاله المختلفة عن المخلوقات الاخرى، وساعد في استمرار الحياة وتطورها، فلكل عملية اتصال كما لكل عنصر من عناصر هذه العملية اهداف ووظائف يعتمد تحقيقها على نجاح تخطيط الاتصال في التغلب على العوائق التي تعترض هذه العملية، هذه الاهداف التي تختلف من دولة لأخرى باختلاف نظامها السياسي، لذلك عرفت دول العالم الحديث - حتى الآن - أربعة اشكال او نظم للاتصال (نظريات: السلطة، الحرية، المسؤولية الاجتماعية، الشيوعية).

لقد قام عدد كبير من العلماء بوضع قواعد ونماذج لنظرية الاتصال. منها نموذج

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عـرف باسم "الجوقة" او "الكورس"، والذي صهر مجموعة من النمـاذج الاخرى في اطاره، وقـد اعتمدناه اطاراً نظرياً لدراستنا هذه، التي حاولت تحليل اداء الاتصـال الاردني بقنواته المختلفـة كـاداة من ادوات السيـاسة الخـارجية الاردنية خلال فترة محـددة. بعـد ان عرّفت بالمرتكزات الرئيسة للسياسة الخارجية الاردنية والعوامل المؤثرة بهـا والمؤسسات التي تتولى صنـاعتها والنظـام الاتصـالي الاردني واطـرافه وعنـاصره والانظمـة والقـوانين التي تحكمهـا والسيـاسة الاتصالية الاردنية وبيئـة القرار الاردني تجاه ازمة الخليـج (الحالة الدراسية)، فقد وجد الاردن نفسـه عندما نشبت ازمـة الخليج بين مجموعة من الظـروف المتناقضة المتشابكة، فجاء الاداء الاتصالي للسياسة الاردنية مطابقاً لنظرية "الجوقـة" من خلال تقديمه مجموعة من المـواقف المختلفـة المتناقضة في آن واحد، فقـد فـرض ذلك الاداء الـذي لم يكـن مقصـوداً ومخططاً لـه عـدم تحديد سياسة معينـة نتيجـة لضغـوط مختلفة تعـرض لهـا صـانع السياسة الخارجية ومنفذوها، كان من اهمها ضغط الموقف الشعبي الاردني، وقد اعطت تلك المواقف المتنـاقضة الصـوت المنـاسب لكـل اطـراف الازمـة والمعنيين بهـا، وتمثلـت بما يلي:-

١- تحـديد ثوابت عـامة ارتكز عليهـا المـوقف الاردني، وهو دور قـام بنقلـه الملك الحـسين بمسـاعدة كل من الامير الحسن ووزيري الخارجية والاعلام وبعـض السفراء الاردنيين والوزراء والمسؤولين.
٢- التـأييد الصـريح للعراق، والتنـديد بدول التحـالف المحتشـدة ضـده، وقد قام بهذا الـدور رئيـس الـوزراء بالاضافـة الى عـدد آخر من افراد جوقـة السيـاسة الاردنيـة.
٣- التـأكيد على العلاقات الطيبـة التي تربط الاردن بالولايات المتحـدة الاميركيـة، وقام بنقـل هـذا المـوقف كـل مـن الملكـة نور الحسين ورئيـس الـديوان الملكـي.

وبما انه لم تكن للاردن سياسـة اتصالية محددة مسبقاً، فقـد تدرجت تلك السياسة مع تدرج المواقف السياسية وتعاقبها، وهذا ما جعل اجهزة الاتصال الاردنية تختلف في تعاملها مـع احداث الازمة عن بعضها وفقاً لاجتهادات القائمين عليها في فهـم ما هو مطلوب منهم، وان اشتركـت تلـك الاجهزة في تقـديم مـا يتمناه الجمهور، والـوقوع في شـرك التنـاقض

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الـــذاتي، والخلـــط الخطير بين مـــا هـــو مناسب لكـل مـن الاستهلاك المحلي والخـــارجي.

وبذلـك اثبتـت تجربة الاتصال الاردني خلال ازمـة الخليج ان الاتصـال لم يكـن اداة متناغمة مع اهداف السياسة الخارجية، خاصة عندما قاد الاتصـال في مواقف كثيرة السياسة الاردنية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقدمة

ان من ابرز التطورات في العلاقات الدولية المعاصرة الاعتراف بالاتصال كعمل منتظم ودائم من اعمال الحكومات في اوقات الحرب والسلم على السواء، فالاتصال اداة تساعد في تنفيذ السياسة الخارجية، حيث ان كل دولة تسعى الى تزويد جماهيرها في الداخل وفي الدول الاخرى بالمعلومات والاخبار بقصد التأثير عليها واقناعها بصحة مواقفها وسياساتها.

واذا كانت الدولة صغيرة ذات موارد ضئيلة وطاقات عسكرية ودبلوماسية محددة، يصبح الاتصال حينذاك جهازاً حيوياً ومشروعاً من اجهزة تنفيذ سياسة الدولة الخارجية، فاذا نجحت الدولة باستخدامه حققت جزءاً مهماً من اهداف سياستها الخارجية، والا فان الدولة ستفشل في عالم اليوم الذي اصبح عالماً بلا حواجز وحدود.

من هنا فان هذه الدراسة تحاول التعريف بالاتصال كأداة للسياسة الخارجية مبينة اهمية ذلك خاصة بالنسبة لدولة صغيرة ذات امكانات محدودة كالاردن، في محاولة للاجابة على سؤال محدد:-

هل كان الاتصال الاردني خلال ازمة وحرب الخليج ١٩٩٠-١٩٩١ اداة من ادوات السياسة الخارجية الاردنية؟

بمعنى ان الجانب التطبيقي من هذه الدراسة ستكون فترته محددة، بتلك الفترة المتمثلة باحتلال القوات العراقية للأراضي الكويتية ابتداء من الثاني من آب عام ١٩٩٠ وحتى انتهاء العمليات العسكرية التي خاضها العراق ضد قوات مجموعة من الدول المتحالفة ضده. وذلك من خلال تتبع اداء الاتصال الاردني بقنواته المختلفة في تلك الفترة، معتمدين على منهج تحليل المضمون، باعتبار ان هذا المنهج وفي هذه الحالة يعد اداة رئيسية لدراسة دور الاتصال في تنفيذ السياسة الخارجية الاردنية.

إن الاتصال في العصر الحاضر له دور سياسي، وهو اداة فاعلة في العلاقات الدولية اذا أحسن إستخدامه، وتبدو أهمية هذه الدراسة من ان احداً من الباحثين لم يقم بوضع تحليل يتناول ما قامت به قنوات الاتصال الاردني كأداة من ادوات السياسة الخارجية الاردنية، وقد ترتب على ذلك ان القائمين على الاتصال الاردني غير قادرين على دراسة نتائج ما يقومون به، فتأتي هذه الدراسة كمحاولة لتغطية جزء من العجز في ميدان البحث والتحليل الذي يفتقر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اليه صانعو قرار السياسة الاتصالية الاردنية، كما اننا نسعى في هذه الدراسة الى لفت الانتباه لاهمية دور الاتصال باعتباره احد اجهزة عمل السياسة الخارجية الذي يجب ان يعمل وفق خطة يضعها صانع القرار الاردني.

وتحاول هذه الدراسة للاتصال الاردني ان تجيب على مجموعة من التساؤلات:-

هل كان الاتصال الاردني اداة من ادوات السياسة الخارجية الاردنية يخدم اهدافها ويحقق غاياتها؟ هل كان هناك غياب او نقص في استراتيجية اتصالية شاملة مترجمة الى خطة متكاملة؟ ما العلاقة بين الاتصال والرأي العام الاردني وما هو اثر الاخير على السياسة الخارجية؟ هل كان عمل الاتصال الاردني طبقاً لتمنيات الجمهور ام وفقاً للمصالح الوطنية للدولة؟ وما مدى اعتماد الاتصال الاردني على المصادر الاجنبية للابناء والمعلومات، في ضوء ان الاعتماد الكبير على تلك المصادر يزيد من خطورة الدعاية المضادة وفعاليتها؟

كيف بدت المواقف التي نقلها الاتصال الاردني بقنواتها المختلفة؟

ويبقى اثبات فرضية او الاجابة على السؤال:-

هل استغل الاتصال الاردني كأداة من ادوات السياسة الخارجية الاردنية خلال فترة الدراسة؟

وللأجابة على ذلك السؤال، قمنا بتقسيم الدراسة الى قسمين الاول نظري نتناول في الفصل الاول منه توضيح العلاقة بين الاتصال والسياسة الخارجية بعد التعريف بكل منهما، فيما نتناول في الفصل الثاني الاطار النظري لهذه الدراسة او نظريات الاتصال السياسي التي تفسر لنا اداء الاتصال الاردني السياسي خلال ازمة وحرب الخليج. اما القسم الثاني من هذه الدراسة فيمثل الجانب التطبيقي من خلال فصلين -الثالث والرابع -، حيث سنقوم من خلال الفصل الثالث بالتعريف بكل من السياسة الخارجية الاردنية والاتصال الاردني واجهزته المختلفة موضحين العلاقة بينهما، اما الفصل الرابع من هذه الدراسة فسنقوم من خلاله بتحليل مضمون الاداء الاتصالي الاردني خلال فترة الدراسة، لنتمكن في خاتمة هذه الدراسة من تقييم دور الاداء الاتصالي، لنجيب بالتالي على سؤال هذه الدراسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد صادفت هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات تمثلت بما يلي:-

١- غياب او ندرة الدراسات الخاصة بالاتصال الاردني والتي تربط الاتصال بالسياسة الخارجية والعلاقات الدولية.

٢- ان الدراسات العربية المتوفرة عن الاتصال هي دراسات - في معظمها- انطباعية تعتمد على خبرات الكاتب الشخصية وتجاربه، بالاضافة الى انها ليست دراسات شاملة.

٣- عدم تنظيم مكتبة الاشرطة الخاصة باذاعة المملكة الاردنية الهاشمية من جهة واتلاف عدد كبير من تسجيلات الأذاعة وموادها الخاصة بالازمة.

٤- عدم تعاون بعض القائمين على اجهزة الاتصال الاردني بالاجابة على بعض الاسئلة التي وجهت اليهم من خلال مقابلات شخصية، حيث كانت اجاباتهم غير صريحة ومضلله.

٥- احجام او امتناع أو تردد بعض المسؤولين الاردنيين في الادلاء بمعلومات صحيحة عن المواقف والحقائق التي تخدم اغراض هذه الدراسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الاول

العلاقة بين السياسة الخارجية
وأشكال الاتصال

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الاول

السياسة الخارجية

اولاً - مفهوم السياسة الخارجية والعوامل المؤثرة بها:-

ليس من السهل اعطاء تعريف شامل ودقيق للسياسة الخارجية، ولكن من محاولات الباحثين لوضع ذلك التعريف نجد ان هناك اتفاقاً على جوهر مفهومها.

يعرفها د. بطرس غالي بانها التي تدير نشاط الدولة في علاقاتها مع غيرها، او هي منهج سياسي تتبعه الدولة في علاقاتها مع غيرها بحيث تعمل السياسة الخارجية على ايجاد توازن بين التزام دولتها الخارجي وبين القوة التي يحتاج اليها تنفيذ هذا الالتزام(٢).

ويعرفها د.محمد فضه "هي مجموعة القرارات والاجراءات المتعلقة بها التي تتخذها الدولة في ممارسة علاقاتها مع الدول الاخرى من اجل تحقيق اهدافها وحماية مصالحها القومية"(١٨:٣). فالسياسة الخارجية عبارة عن خطة يضعها جهاز خاص يقل عدده او يكثر حسب النظام السياسي للدولة وتشابك علاقاتها مع غيرها بحيث ترسم تلك الخطة وتحدد وتنظم وتنفذ بادوات مختلفة العلاقات الخارجية لدولة ما مع غيرها من الدول والمنظمات والمؤسسات والجماعات والافراد.(٤).

ترتبط السياسة الخارجية بعدة عوامل وظروف محيطة بالدولة منها الموقع الجغرافي، وعدد السكان ونوعيتهم، والقدرة الاقتصادية،والقوة العسكرية، والنظام الداخلي. حيث ان السياسة الخارجية تنطلق من داخل الدولة وتطبق في الخارج بمعنى ان الارتباط بين السياستين الداخلية والخارجية كبير. وكلما استطاعت الدولة ان توظف العوامل المتوفرة لها لخدمة اهدافها كلما كانت سياستها ناجحة(١). ومن اهم الاسباب التي ادت الى هذا الارتباط الاتصال الذي ازال الحواجز الجغرافية بين المجتمعات وحفز المواطنين العاديين الى الاهتمام بالسياسة الخارجية خاصة بعد ازدياد التأثير المتبادل للقوى السياسية الدولية بعضها على بعض.(٥).

ويقصد بالسياسة الداخلية النظام الدستوري والحكم المستقر والاحزاب وجماعات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الضغط وغيرها من القوى الداخلية التي لا بد ان ينعكس اثرها على السلوك الخارجي للدولة.(٦).

اما التقاليد والتاريخ والثقافة فتلعب دوراً مهماً في السياسة الخارجية، حيث تبرز أهمية الثقافة من انها عنصر توحيدي قوي في تجارب الامم، ومن هنا نجد صداقات تقليدية بين الدول التي تحكمها افكار مشتركة. اما التاريخ فيتحكم في السياسة الخارجية من منطلق ان الكثير من القرارات التي تتخذ على الصعيد الخارجي تحكمها سوابق تاريخية(٧). وكذلك تقوم الايديولوجية بترسيخ التشابه بين السكان في الدولة الواحدة بالدرجة نفسها التي قد تجعل الاختلاف بين دولة او مجموعة من الدول وغيرها كبيراً، وقد يقوم الزعماء باستخدامها لجعل سياساتهم مقبولة لمواطنيهم وللمجتمع الدولي كذلك، فالمعتقدات هي التشابه بين الافراد في كل ما هو مصدق بالنسبة لهم، وهي التي تفسر لنا لماذا تنجح التدابير الحكومية في بعض المجتمعات وتفشل في اخرى، او لماذا تكون الاحوال مستقرة في مجتمع وغير مستقرة في مجتمع آخر(٨). بمعنى ان السياسة الخارجية لا تتولد صدفة أو بشكل مفاجيء في اذهان صانعيها، بل هي نتاج معتقدات سياسية وخبرات دولة سابقة تراكمت على مر الزمان، فالخبرات الجماعية لأي شعب تنتج مجموعة من التقاليد التاريخية التي تصبح جزءاً من النظام العقائدي الذي يؤثر على السياسة الخارجية(٩).

ومن العوامل المؤثرة على السياسة الخارجية المباديء الاخلاقية والتي يتم على اساسها الحكم على الامور بأنها صحيحة او خاطئة، والدول بطبيعة الحال تختلف في ذلك، فما تعتبره الدولة عملاً اخلاقياً قد لا يناسب دولة اخرى، ومن هنا فان هذه المباديء الاخلاقية اذا حكمت السياسة او تدخلت فيها تسبب مشاكل كثيرة، لذلك يرى الكثيرون ان ما يسمى بالمصالح القومية يجب ان يتغلب على القواعد الاخلاقية، لأن القواعد الاخلاقية قد تتجاوز الى حد كبير الحسابات العقلية للمصالح القومية(٧). (٣٧٢:٨)

وهناك عوامل اخرى كالقدرة العسكرية والاقتصادية والسكان (العامل البشري) والمناخ والرأي العام - الذي سنتحدث عنه لاحقاً- والاوضاع الدولية وغيرها من العوامل المعروفة الى درجة ان تأثيرها على السياسة الخارجية اصبح من البديهيات.

ينعكس المناخ السياسي الدولي على السياسة الخارجية، فاذا كانت الدولة في ظروف حرب فعلية يكون تنفيذ السياسة الخارجية امراً صعباً، لأن المناخ السياسي الدولي المحيط بها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يتغير بسرعة، هذا على عكس ان تعيش الدولة في حالة سلام(١٠) فالقائمون على السياسة الخارجية يتأثرون بالنظام الدولي كتأثرهم بالدول الاخرى، فالنظام الدولي تحكمه قواعد عامة على الدول ان تلتزم بها وخاصة الدول الضعيفة، هذا فضلاً عن ان النظام الدولي يتغير مع الزمن، وعملية التغيير هذه تؤدي به الى التأثير ليس فقط على سياسات الدول الخارجية بل على محددات تلك السياسة، فالسيطرة والتبعية والزعامة السائدة في النظام الدولي تؤثر على حرية اختيار الدولة(٩).

ان كل دولة من الدول تحدد سياستها تجاه الاخرين وفقاً لسلوكهم نحوها، فالسلوك الخارجي هو رد فعل للسلوك الذي استقبلته من الاخرين، بمعنى ان الطرفين يتبادلان السلوك، فالسلوك السابق غالباً ما يحدد السلوك اللاحق. اما اذا كان السلوك الخارجي لدولة ما عبارة عن استمرار لسلوكها الخارجي في مرحلة سابقة فان ذلك يسمى بالاعتياد الروتيني أو البيروقراطي.

ان دول هذا العصر لا تستطيع ان تعيش في عزلة، وهي محكومة في تصرفاتها تجاه بعضها البعض بقدراتها وطاقتها على استغلال تلك القدرات بالشكل الصحيح باتجاه تحقيق اهدافها، فالظروف المحيطة بها تجعل سلوكها اما ان يكون معادياً او محايداً او مؤيداً، فالسياسة الخارجية اما ان تنطلق من مقومات كالتقاليد او الموقع الجغرافي او المصلحة الوطنية او اهداف الامن وحاجاته، واما ان تعبر عن معتقدات سياسية واجتماعية ودينية سائدة في مجتمع تلك الدولة صاحبة السياسة الخارجية. ومن هنا كما يقول "روي مكريدس Roy Macredes " تصنف السياسة الخارجية على انها ديموقراطية او استبدادية او تحررية او اشتراكية او محبة للسلام او عدوانية(١١).

ثانياً: عملية صنع قرار السياسة الخارجية:

١- العوامل المؤثرة والمتحكمة في عملية صنع القرار:

ان من يتعرض لعملية صنع قرار السياسة الخارجية عليه ان يتعرف على ابعاد الموقف قبل وبعد اتخاذ القرار وان يهتم بالعناصر المتحكمة في الموقف(١٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أ- **العقلانية:**

يفترض في متخذي القرارات أن يحاولوا صياغة سياستهم على اساس تفكير عقلاني ليكون اختيارهم افضل وسيلة للغاية المنشودة(٧)، بمعنى ان صنع القرار يحكمه سلوك عقلاني او هذا هو الاصل، ولكن اتخاذ القرار وصانعه قد يتعرض لمقاييس غير عقلانية يتحكم فيها القلق والظروف المحيطة به، فاللاعقلانية تظهر غالباً في الازمات المعقدة عندما تواجه الدول مشكلات كبيرة في حياتها تجعلها تضحي بالتوازن بين السلوك ونتائجه او تبتعد عن تطبيق قاعدة "أقل ما يمكن من التكلفة واكثر ما يمكن من المردود"(١٣).

ب- **المصلحة القومية:**

ان صانع القرار او واضع السياسة الخارجية لا يمكن ان يتجاهل مصالح امته اذا اراد المحافظة على استقلال وسيادة بلاده، هذه المصالح التي لا يمكن ان تكون مصالح دائمة وان كان لدى الدولة مفهوم معين دائم يؤكد على سلامة الامة، فهناك مصالح يدافع عنها صانع القرار باي ثمن، ومصالح يحافظ عليها في ظروف معينة واخرى لا يستطيع الدفاع عنها او المحافظة عليها، فالمصالح يمكن ان تظل ثابتة لفترة من الزمن، ويمكن ان تؤثر عليها ظروف تدفع الدولة الى تحويل او تغيير مصالحها، فالدولة المحبة للسلام - على سبيل المثال - ستتجه الى تنمية قوتها العسكرية ان شعرت ان هناك اخطاراً تتهددها، وايضاً قد تضعف الدولة في فترة من فترات حياتها فتضطر الى اعادة ترتيب مصالحها، ومن هنا تبرز اهمية تحديد السياسة الخارجية الملائمة لتحقيق مصالحها(١١). بمعنى ان صانع القرار يتحرك ضمن مجال المصحلة وهو مجال محدود لأن حماية كيان الدولة والمحافظة على مصلحتها القومية تجعله يلتزم بمباديء وقيم وتقاليد واهداف محددة سلفاً بحيث اصبحت ثابتة، وهي مباديء قد تفرض على صانع القرار في بعض المواقف ان يتخذ قراراً يؤدي الى الصراع، حيث ان التخلي عنها يعتبر خيانة وطنية.(١٢).

ج- **عامل الشخصية:-**

ان من العوامل المهمة جداً والمؤثرة في السياسة الخارجية وعملية صنع قرارها شخصية المشرف عليها سواء كان شخصاً واحداً او مجموعة من الاشخاص او الشعب باكمله(١٠). ففي جميع هذه الحالات تلعب شخصية صانع القرار دوراً مهماً لأنه هو الذي يملك القوة والقدرة لترجمة الافكار الى قرارات يلتزم بها الآخرون، فصانع القرار انسان يتأثر بصفات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

موروثة واخرى مكتسبة تنعكس على طريقة تفكيره واتخاذه للقرارات.

ان اثر العوامل الشخصية في عملية صنع السياسة الخارجية يزداد بشكل كبير في عدة مواقف وظروف(٩):-

١- كلما ازداد اهتمام صانع السياسة الخارجية بالسياسة الخارجية وشؤونها.

٢- كلما ازدادت سلطته في اتخاذ القرار.

٣- كلما ارتفع مستواه، فاصحاب المستويات العليا يتعرضون لقيود قليلة.

٤- كلما كانت المواقف التي يواجهها غير اعتيادية (غير روتينية).

٥- كلما كانت المواقف التي يتعرض لها غامضة وغير متوقعة ومتناقضة.

٦- اذا كانت معلوماته عن الموقف كثيرة جداً او قليلة جداً.

٧- اذا تطلب الموقف تخطيطاً طويل الامد.

د- **الهيئة المكلفة باتخاذ القرار:**

بغض النظر عن شكل النظام السياسي، فان الهيئة او الوحدة المكلفة باتخاذ القرار في المجال الخارجي، يجب ان تكون واضحة وقادرة على اتخاذ القرارات والتصرف بحرية في السياسة الدولية. كذلك يجب عليها ان تتفاعل مع غيرها بحيث تؤثر على سلوكهم السياسي الخارجي، ويفترض ان تكون هذه الهيئة مستمرة في البقاء لفترة من الزمن وان تجمع اعضاءها علاقات متفاعلة وفهم مشترك ليحققوا هدفهم وهو اتخاذ قرار سليم ناجح(١٤). فعملية صنع القرار هي من مسؤولية هيئة معينة تختلف باختلاف النظام السياسي في الدولة، ونجد تاريخياً ان السلطة التنفيذية هي التي كانت تحتكر صناعة السياسة الخارجية، اما الآن فان دور هذه السلطة في هذا المجال - كما يقول الباحثون- اصبح مقيداً بسبب وجود دور او تأثير للسلطة التشريعية والاحزاب السياسية وجماعات الضغط والرأي العام ووسائل الاتصال(١٣).

٢- **مراحل عملية القرار:**

تسبق عملية صنع القرار السياسي الخارجي مرحلة التعريف بالموقف، وهي مرحلة يخضع فيها تفسير الموقف لمفهوم المصلحة القومية وطبيعة صانع القرار ونظرته وتصوره الشخصي للموقف. وحتى يتمكن صانع القرار من تحديد الموقف بابعاده المختلفة بصورة دقيقة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقريبة من حقيقته عليه ان يكون مرناً في فهم المتغيرات والمستجدات، غير مهمل لها، متحرراً من ادراكاته الخاصة ودوافعه ما امكن(١٣).

أ- ان المرحلة الاولى من مراحل عملية صنع القرار هي الادراك وهي عملية تتكون من صانع القرار الذي يقوم بالادراك، والظروف المحيطة به، والشيء الذي يتم ادراكه والخبرة التي يكتسبها صانع القرار مع مرور الزمن. حيث ان على صانع القرار ان يدرك الموقف كما هو وليس كما يراه هو(٩).

ان الادراك لا يمكن ان يتم بشكل صحيح ناجح الا اذا توفرت شبكة اتصالات لدى جهاز صنع القرار توفر له المعلومات الدقيقة عن الموقف حتى لا يضطر صانع القرار الى الاعتماد على تصوراته الشخصية. ومن هنا يجب ان تكون العلاقة التي تربط بين هيئة اتخاذالقرار ومن يقوم بنقل المعلومات علاقة قائمة على الموضوعية والاحترام والتفاعل وادراك كل منهما لمسؤوليته وأهميته(١٤).

ب- مرحلة تحديد الاهداف: لكل سياسة خارجية اهداف تعكس قيم ومصالح الدولة الاساسية، وقد اجمع الباحثون في مجال السياسة الخارجية على ان المخولين بصنع هذه السياسة كرئيس الدولة او وزير الخارجية هم الذين يحددون اهداف السياسة الخارجية. هذه الاهداف التي قد ترتبط بالاقليم او النظام السياسي او الموارد الطبيعية والبشرية او المكانة الدولية او غيرها، حيث تسعى اهداف السياسة الخارجية للحصول عليها او استعادة اي منها او حمايتها(٥).

وتصنف الاهداف على اساس عامل الزمن، فيكون بعضها طويل الامد وبضعها الآخر متوسط الامد او قصير الامد، حيث يتم ترتيب اهداف السياسة الخارجية حسب اولوياتها بحيث تترجم هذه الاهداف الى برامج عمل(٤).

ومن هنا، اي باعتبار وجود اولويات ترتب الاهداف على اساسها صنف "د. محمد السيد سليم" اهداف السياسة الخارجية الى ثلاثة انواع(٥):

١- اهداف مركزية : وهي اهداف على الدولة ان تراعيها دائماً مهما كانت التكاليف لانها مرتبطة بكيان الدولة، مثل حماية الامن القومي والمصلحة القومية للدولة.

٢- اهداف وسطية: وهي مهمة، ولكن ليست باهمية الاهداف المركزية، حيث انها متعلقة -

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على سبيل المثال - بمسائل التجارة، والاقتصاد، والاتصال مع العالم الخارجي وهذه اهداف لا تسعى الدول الى تحقيقها باي ثمن.

٣- اهداف هامشية: وهي تحدد ما يطلب من النظام العالمي، كأن تهدف الدولة الى نشر عقيدتها الى غيرها من الدول.

ج- **مرحلة تحديد البدائل:-**

وتتم بالبحث عن افضل الاساليب التي تحقق الهدف المطلوب، وتحديد البديل يعني ايجاد اكثر من شكل من انواع السلوك المقبول في مواجهة ذلك الهدف، بمعنى ان تحديد البديل يعني ايجاد اكثر من اسلوب لمواجهة ذلك الهدف، بحيث يتم اختيار افضلها بعد دراسة كل تلك الاساليب. ويؤثر على تحديد البدائل عدة عوامل منها:-

غموض الموقف، القيادة، وحدة اتخاذ القرار، مؤثرات الموقف.

كذلك فأن عملية تحديد البدائل واختيارها تتأثر بمجموعة من المؤثرات الداخلية والخارجية، فاذا ظهر موقف مفاجيء او كان صانع القرار تحت ضغط الوقت فانه لن يستطيع دراسة جميع البدائل الممكنة، وسيتخذ نتيجة لذلك موقفاً متطرفاً لأنه لم يكن عقلانياً هادئاً(١٤).

د- **مرحلة صنع القرار والاجراءات اللاحقة بها:-**

وتتم عند التوصل الى اختيار البديل المناسب الكفيل بتحقيق الهدف بشكل غير عشوائي، فهو يأتي بعد تقدير كامل للاحتمالات المترتبة عليه وعلى تنفيذه(١٥).

ويجب ان نشير هنا الى ان عملية صنع قرار السياسة الخارجية لا تنتهي بمجرد التوصل الى القرار المنشود. فهناك رجع الصدى، اي تدفق المعلومات الى القائمين على السياسة الخارجيةاو صانعها لمعرفة رد الفعل على نتائج قراراته وسياساته واعماله، فهذه المعلومات مهمة جداً، لأن القائم على السياسة الخارجية سيستخدمها في ترشيد سياساته وقراراته القادمة، طبعاً هذا اذا كانت الدولة واجهزة سياستها الخارجية والقائمون عليها على مستوى من النضج السياسي. (١٦،٦) فعملية تقييم القرار عملية مهمة جداً لأنها توفر امكانية المقارنة بين ما كان مطلوباً كهدف وما تم تحقيقه. ومن المهم ايضاً اجراء عملية متابعة مستمرة للقرار عند التنفيذ حتى لا ينحرف عن هدفه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: تنفيذ السياسة الخارجية وادواته:

ان الدولة لا تسلك مسلكاً واحداً في تنفيذ السياسة الخارجية، لأنه كلما كانت الاهداف والمصالح مختلفة، كان السلوك مختلفاً ايضاً، ومن هنا فان وسائل الدول الصغرى في تنفيذها لسياستها تختلف عن وسائل الدول الكبرى التي تملك القوة بأشكالها المختلفة ولذلك فان القيود التي تحكم عمل تلك الوسائل كالقيود الرسمية (القانون الدولي والمنظمات الدولية) لم تعد تؤثر في عصرنا هذا الا على الدول الضعيفة. بل ان الدول الكبرى تستخدمها كغطاء لتصرفاتها وسياستها الخارجية تجاه الدول الاخرى الضعيفة. ومن القيود ايضاً قيود غير رسمية كالنظام السياسي للدولة والنظام الاقتصادي والظروف المحيطة بالدولة(١٠).

الا ان هذا لا يعني ان السياسة الخارجية غير مهمة للدول الصغرى ايضاً، حيث تبرز اهميتها عندما تلعب وظيفة تنموية من خلال اضفاء مكانة دولية للدولة تجعل الدول الاخرى تتنافس على مساعدتها.

وكذلك الحال اذا اضفت مكانة دولية عليها في اي مجال من المجالات الاخرى، او اذا لعبت دوراً في تحقيق الاستقرار السياسي والتكامل القومي، كأن يتم التركيز على عدو خارجي يتحسد الشعب خلف قيادته في مواجهته، وايضاً عندما تلعب دوراً في تأمين مصالحها الخارجية(٥).

ان تنفيذ السياسة الخارجية يرتبط بأمرين اساسيين:

١- ان صانع القرار غير قادر على السيطرة على ما يعرف بالبيئة الدولية، فهو لا يضمن ان لا تشن دول اخرى حرباً عليه وان تقطع علاقاتها الدبلوماسية والاقتصادية معه.

٢- المغامرة وعدم التأكد، لأن قرارات السياسة الخارجية تتضمن دائماً -كما ذكرنا- اطرافاً اخرى خارج حدود الدولة، بمعنى ان الدولة المعنية لا تسيطر على كل جوانب المواقف(١٧).

٤١٩٣٣٢

وتجعل مثل هذه الامور صانعي السياسة الخارجية في حذر شديد قد يعرقل تكوين سياسات جديدة خوفاً من الوقوع في المجازفات المتهورة. فالشك وسوء التقدير من ابرز الصعوبات التي تواجه تنفيذ السياسة الخارجية(٧).

هناك عدة ادوات لتنفيذ السياسة الخارجية:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١- الاداة الاقتصادية :

ترتبط المصالح الاقتصادية بالمصالح السياسية في اغلب الاحيان وتؤثر في دوافعها وآثارها، فالدول تحاول استخدام الاداة الاقتصادية لزيادة امكانياتها أو العمل على تقليص امكانيات الدول المعادية لها ليسهل عليها التأثير على الآخرين. ان سياسة الدول الكبرى الخارجية تعتمد على الوسائل الاقتصادية كثيراً وتستخدمها اما بهدف الاقناع او المكافأة او العقاب لتحقيق ذلك التأثير. وبما ان هذه الدول تحتاج الى الموارد الاولية والموارد المتوفرة للدول الصغرى فان هذه الدول -الصغرى- بدورها قادرة على التأثير على الدول الكبرى بما تملكه من مواد اولية نادرة.

ولكن مع ذلك فان هذه الاداة ارتبطت بالدول الغنية والقوية حيث تعاني الدول الصغرى من مشاكل اخرى لا تجعلها تستفيد مما تملكه كأداة للضغط السياسي كنقص رأس المال والآلات والقدرات الفنية(١٦،١٨،١٩).

ان اكبر دليل على ارتباط المصالح الاقتصادية بالسياسية هو ما يترتب على المعونات الخارجية التي تقدم للدول المتخلفة، حيث انها لا تحقق دائما الاهداف المرجوة منها، فتقديمها لا يكون لاغراض تنموية بل هي مرتبطة - كما ذكرنا- بالمصالح والعلاقات السياسية،(٢٠) وبالمقابل هناك العقوبات الاقتصادية من حظر وحصار ومقاطعة ورقابة على النقد ونظام الحصص والتعريفات الجمركية (والتي يمكن ايضاً ان تأخذ شكل الثواب) والتأميم والتجميد وتخفيض قيمة العملة، وما الى ذلك من الاساليب التي تعمل فيها الدولة القادرة على استخدامها لتحقيق مصالحها ومصالحها فقط.

٢- الاداة العسكرية:

ان الدولة التي تتمتع بقوة عسكرية تمكنها من استخدامها عند الضرورة فعلياً او التلويح بها تستطيع ان تتبنى خططاً لسياسة خارجية ناجحة، فهي تحقق الدفاع عن اهداف الامة في مواجهة الامم الاخرى خاصة اذا نظرنا الى استخدام القوة العسكرية كأداة سياسية لا عسكرية، فهي لا تستخدم من اجل القوة فقط، بمعنى انه يجب التفريق دائماً بين الاهداف التي يمكن تحقيقها بالقوة وبين استخدام القوة ذاتها(١٩).

ان اعتماد الاداة العسكرية لا يقتصر فقط على اوقات الصراع، فحتى في حالة السلم يجب ان تملك الدولة قوة عسكرية لكي تحافظ او تمنع الدول الاخرى من خرق حالة السلم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السائدة، ونجد ان كثيراً من الدول التي لا تملك اسباب القوة العسكرية تلجأ الى التحالف اوغيره من اشكال الاعتماد على الآخرين وهي تعلم ان ذلك سيقيد سيادتها على الاقل في صنع سياستها الخارجية.

٣- **الاداة الدبلوماسية:**

عرفت الدبلوماسية منذ زمن بعيد فكانت وسيلة للأتصال والتفاهم بين الجماعات البشرية المتجاورة،ولكنها تطورت لتأخذ شكل اقامة علاقات ودية متبادلة بين السلطات السياسية، فالوظيفة الدبلوماسية كانت وظيفة تمثيل واتصال ثم اتسعت لتشمل المفاوضة وعقد المعاهدات وفض المنازعات (٢١).

يعرف "د. سموحي فوق العادة" الدبلوماسية "انها مجموعة من القواعد والاعراف الدولية والاجراءات والمراسم والشكليات التي تهتم بتنظيم العلاقات بين اشخاص القانون الدولي مع بيان مدى حقوقهم وواجباتهم وامتيازاتهم وشروط ممارستهم لمهامهم الرسمية والاصول التي يترتب عليهم اتباعها لتطبيق احكام القانون الدولي ومبادئه والتوفيق بين مصالح الدول المتباينة، كما هي فن اجراء المفاوضات السياسية في المؤتمرات والاجتماعات الدولية وعقد الاتفاقات والمعاهدات"(٢٢:٣).

وتؤدي الوظيفة الدبلوماسية مؤسسات داخلية اصطلح على تسميتها وزارة الخارجية - علماً بان هناك مؤسسات اخرى داخلية غير مرتبطة بوزارة الخارجية تساهم بهذه الوظيفة - ، ومؤسسات خارجية تمثلها البعثات الدبلوماسية التي تتولى مهمة التمثيل الدبلوماسي بغض النظر عن شكلها، والمفوضيات والملحقون والمبعوثون الخاصون(٦).

أ- **مهام الدبلوماسية (بعثاتها وموظفوها):**

حددت معاهدة جنيف لعام (١٩٦١) في مادتها الثالثة المهام المنوطة بالبعثة الدبلوماسية. وهي : تمثيل الدولة المرسلة في الدولة المستقبلة - حماية مصالح الدولة المعتمدة ورعاياها في الدولة المعتمدة فيها - التفاوض مع حكومة الدولة المستقبلة - الاستخبار والاستعلام حول ما يجري في الدول المعتمدة لديها بجميع الوسائل المشروعة - العمل على تطوير وانماء العلاقات الودية مع الدولة المعتمدة لديها(٢٣).

وكما ان الدبلوماسية تلعب دوراً هاماً في مجال تنفيذ القرار السياسي فانها ضرورية في صياغة القرار السياسي كما لاحظنا سابقاً، فالبعثات الدبلوماسية تعتبر مصدراً اساسياً وموثوقاً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

للمعلومات، فهي تستقي معلوماتها عن طريق الاتصالات الدبلوماسية والمصادر الحكومية وما تقدمه اجهزة الاتصال، ثم تقدم معلوماتها وتحليلاتها وتفسيراتها الى وزارة الخارجية التي تقوم بتنسيق هذه المعلومات وتزويد الاجهزة المعنية بالقرار السياسي فيها(٢٤). ومن هنا فان الدول تهتم بتزويد بعثاتها في الخارج بملحق عسكري وآخر اعلامي وثقافي واقتصادي حسب مصالح الدولة في الدولة المضيفة لبعثتها. فظروف العمل الدبلوماسي تطورت بسبب تطور المجتمعات وتقدم العلم وسرعة نقل الانباء، فترتب على ذلك تشعب وتعدد مسؤوليات ومهام الوظيفة الدبلوماسية مما دفع الى تقسيم العمل والتخصص في مختلف المجالات(٢٢).

يقوم الدبلوماسي بمساعٍ مختلفة منها رسمية بناء على اوامر يتلقاها من حكومته، ومنها غير رسمية واخرى سرية ورابعة خاصة تمهد للمفاوضات والمباحثات الرسمية، وخامسة مباشرة يقوم بها رئيس البعثة الدبلوماسية مع رئيس الدولة المستقبلة لبعثته او وزير الخارجية وسادسة غير مباشرة مع نائب وزير الخارجية وسابعة شفهية كالتصريح والشكوى والتبليغ وثامنة خطية(٢٢). ويحرص الدبلوماسي على اقامة علاقات طيبة مستمرة مع وسائل الاتصال في الدولة الموجود فيها ليتعرف على الاشاعات ومدى صحتها والانباء واتجاهات الرأي العام.

وعليه ان يتجنب الادلاء بتصريحات لوسائل الاعلام ما امكن باستثناء الظروف الخاصة، وان يتحاشى الارتجال في تصريحه والتفاؤل والتشاؤم المفرطين(٢٥).

فهناك طرق استراتيجية يجب ان تتبعها الدبلوماسية وضحها "دسموحي فوق العادة" تتمثل في تطويق الازمات واتباع اسلوب التقارب والخروج من العزلة واستشارة الدول الصديقة والشقيقة وتجنب اثارة غضب الرأي العام العالمي وكسب تأييده لصالح قضايا الدولة وتأمين مصالح الدول غير العدوة لكسب صداقتها وكسب ثقة الشعب وتأييده - داخلياً- والاهتمام بالنواحي الاتصالية ومشاركة الدول في افراحها ومشاكلها ومآسيها وتحريك القضايا الهامة والعمل على كسب مزيد من الدول الصديقة والمشاركة في نشاطات المنظمات الدولية والاقليمية وتبادل الزيارات والرسائل والممثلين مع الدول الاخرى ورؤسائها ومسؤوليها وغيرها من الاستراتيجيات التي سبق ذكرها(٢٢).

ان الدبلوماسية تقع عليها مسؤولية جس النبض وتهيئة الاجواء المناسبة وازالة العوائق والعقبات، فهي تتحمل الصدمة الاولى عند وقوع نزاع بين دولتها والدولة المستقبلة لها. ان الدبلوماسية والدبلوماسيين بشكل عام يرعون مصالح دولتهم في حالتي الحرب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والسلم (٢٥).

ب- صور وأشكال الدبلوماسية:

ان من اهم التطورات التي ميزت الدبلوماسية المعاصرة، الانتقال الى الدبلوماسية المفتوحة والتي دعت اليها الدول بعد الحرب العالمية الاولى لتحريم المعاهدات والاتفاقات السرية، وان كان هذا التحريم لم يستطع القضاء على المفاوضات السرية. كان المنطلق من تلك الدعوة الاعتقاد بان اعلان خطط واهداف السياسة الخارجية سوف يمنع قيام حرب عالمية كالتي نشبت (٢١).

بقيت المفاوضات اذن تأخذ طابعاً سرياً بشكل او بآخر، وهذا امر مشروع، فالعلنية المطلقة تقيد المناورة عند التفاوض ، فقد يحتاج المفاوض الى طرح مطالب مبالغ فيها ليصل فيما بعد متخلياً عن بعضها الى ما يرضي جميع الاطراف، وهنا اذا دارت المفاوضات بشكل علني مطلق فأنها تؤدي الى فقدان الثقة بالانظمة الديموقراطية لأنها تقدم تنازلات عدة. ومن عيوب هذه الدبلوماسية تمسك اطراف المفاوضات بالكبرياء القومي والوطنية مما يؤدي الى التعنت والجمود والفشل، فتصرفات المفاوض معروفة للجميع (١٨).

اما الدبلوماسية التقليدية (الثنائية) التي كانت سائدة، فقد كانت تجمع بين الممكن والتوفيق والاكراه، حيث انها كانت اداة لتنفيذ سياسات الصراع على القوة، وفي الوقت نفسه تجنب استخدام الوسائل العسكرية، ومن اهم اساليبها السرية والتهويش والتجسس واستعراضات القوة العسكرية والدعاية واغراض الاستهلاك الخارجي (٢٦) ونلاحظ ان الدبلوماسية المفتوحة ايضا تستخدم هذه الاساليب.

ومن صور الدبلوماسية ايضاً، الدبلوماسية الاتصالية او الشعبية (٢٧) والتي سأتحدث عنها في معرض تناولي للاداة الاتصالية حيث انني اتفق مع غالبية الباحثين في ان الاتصال اداة للسياسة الخارجية تعمل الى جانب الادوات الاخرى الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية وليست صورة من صور الدبلوماسية.

كذلك فان من انواع الدبلوماسية مايعرف بـ "دبلوماسية الازمات" والتي تمثلت زمن الحرب الباردة بتصوير الازمات الدولية من منظور عقائدي واتباع الاثارة الدعائية والتركيز على وسيلة التهديد مع تضييق دائرة الاختيارات المتاحة لجعل مهمة الدبلوماسي صعبة (٢٦).

وقد عرفت الدبلوماسية صوراً اخرى كدبلوماسية القمة ودبلوماسية المنظمات الدولية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والقارية والاقليمية او دبلوماسية المؤتمرات، وايفاد سفراء متجولين متخصصين في القضايا السياسية وغيرها، وايفاد الممثلين الشخصيين لرؤساء الدول والقيام بحملات دبلوماسية عن طريق ايفاد الوزراء والمسؤولين الى عدة دول في آن واحد(٢٢).

٤- الاداة الاتصالية:

ان التطورات المذهلة في مجال الاتصال مكنت الجمهور في كل انحاء العالم من التعرض المستمر والفوري لمعلومات الاحداث والقضايا المختلفة التي تشهدها الساحة الدولية، فالسياسة والقائمون على الاتصال ادركوا اهمية دور الجمهور في صياغة السياسة الخارجية للدول، فاخذوا يتوجهون للرأي العام لمخاطبته مباشرة. فالدول تقوم بتزويد جماهيرها الوطنية بشكل يومي منتظم بالمعلومات حول القضايا والاحداث على الساحة الدولية، وتستخدم وسائل الاتصال وبشكل مدروس من قبل اطراف رسمية للوصول الى الجماهير الاجنبية مباشرة ومخاطبتها بشأن القضايا المهمة، كما تقوم وسائل الاتصال ذات الصبغة القانونية والمؤسسية المستقلة بالمشاركة الفعلية في العمليات السياسية او العسكرية (او غيرها) الخفية او من خلال التوسط النشط في المفاوضات، فبأمكان المسؤولين التلاعب بوسائل الاتصال لخدمة اغراضهم(٢٨).

ان الاتصال في عصرنا الحاضر اداة ضرورية مهمة من ادوات السياسة الخارجية وهذا ما سنبحثه في المبحث الثاني من هذا الفصل.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني

العلاقة بين السياسة الخارجية واشكال الاتصال

اولاً: ما هي اشكال الاتصال؟:-

ان السياسة الخارجية في استخدامها لاداتها الاتصالية تعتمد على عدة اساليب او اشكال وان اختلفت آراء الباحثين حول تصنيفها باختلاف مضمونها وغايتها:-

١- الاعلام:-

الاعلام هو كافة اوجه النشاطات الاتصالية التي تسعى الى تزويد المستقبلين بكل الحقائق والاخبار والمعلومات الصحيحة والسليمة، حول القضايا والموضوعات والمشاكل ومجريات الامور بشكل موضوعي دون تحريف، مما يؤدي الى خلق رأي عام صائب يتمتع بالمعرفة والوعي والادراك والاحاطة الشاملة بالمادة الاعلامية وبكل حقائقها ومعلوماتها الموضوعية الصحيحة، لأن الاعلامي ليس له غرض محدد سوى الاعلام بذاته، لذلك فهو يحاول اقناع الجمهور المتلقي بما يقدمه من حقائق مجردة بعضها سار وبعضها الاخر غير سار، بمعنى ان ما يسمى اعلاماً يجب ان يقوم على الصراحة والدقة والوضوح وان يلتزم الصدق والامانة، فهو تعبير موضوعي لعقلية الجماهير وروحها واتجاهاتها وميولها في الوقت نفسه (٢٩،٣٠،٣١،٣٢،٣٣،٣٤).

بمعنى أن الاعلام يجب ان تتوفر فيه مجموعة متطلبات كالصدق والشمولية واظهار الحدث بمعناه وتقبل النقد السلبي من الجمهور كالمديح، اي ان يكون هناك تبادل وتفاعل بين القائم على الاتصال والجمهور، وان يعبر عن قيم واهداف المجتمع، وان يكون على علم كامل بالتطورات والاحداث الجارية (٣٥).

ان من الانتقادات الموجهة للاعلام طريقة عرض المعلومات، فهي لا تركز على الاعلام من خلال العرض، بل تعرض المعلومات بصورة معينة تحقق غرضاً ما من خلاله. وهي من خلال العرض لا تركز على كل فئات الجمهور، حيث تتجه الى فئة معينة (٣٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهـذا يفسرلنا كيف ان الاعلام في عصرنا هذا يخرج عن معنـاه والاصل في طريقته، بل اننا نستطيع القول انه لم يعد هناك ما يسمى بالاعلام في الممارسة الوظيفية.

فـالاعلام يتعرض للتزييف والعبـث بالحقائق والمعلومات واستخـدام الاخبار للتأثير على الجمهـور المتلقـي وذلك باختيار بعـض هـذه الاخبار دون البعـض الآخر وباتبـاع اسلوب في عـرضها دون غيره من الاسـاليب(٣١). ولقـد انصـرف اهتمام القـائمين على الاتصـال الى جني الارباح او خدمـة اهداف مجموعة صغيرة مالكة او ممولة لوسائل او مـؤسسات الاتصال، او ترويج افكـار النخبـة الحاكمة ومـا الى ذلـك، فمن الانتقادات البـارزة المـوجهه الى ما يسمى بالاعلام هـو التركيز على الايحـاء مـن خلال نقل المعلومات، فـالهدف ليـس تعـريف الجمهور بحدث ما، بل الايحاء له بشيء معين يصل اليه من خلال المعلومات المنقولة عن ذلك الحدث، كمـا اصبـح الهدف من الاعلام هـو اختبار آراء الناس حول حدث معين لمعـرفة رد الفعـل، فابتعد عن عرض المعلومات الخاصة بذلك الحدث (٣٥).

كـانت النتيجة ان اخذ مصطلح "اعلام" يلحـق بمصطلح "دعاية"، او بتعبير آخر تحـولت وظيفته من موضوعية (اعلامية) الى دعائية.

نخلص الى القول ان الاعلام وغيره من اشكال الاتصال هي عبارة عن ايصال معلومات ومـواقف وتوجهـات رسمية للجمهور وفي الـوقت نفسـه اقامة الاتصـالات معـه للمشاركة في جمـع المعلومات وتشكيل المواقـف وتبني التوجهات، اي انه نشـاط فـردي وجماعي ورسمي وغير رسمي يقوم على تفاعل بين وسائل الاتصال والجمهور(٣٦).

فـاشكال الاتصـال هـذه تعتمد على حركـة تقـوم على ركيزتين: في الاولى تتـابع حركـة الجماهير، وفي الثانية تختلف طبيعة عملها باختلاف الزمان والمكان(٣٧).

فـالعملية الاتصـالية تهدف الى التعـريف بالمواقف والاهداف والـذات، ومـن ثم تحاول كسـب تأييد جمهور المتلقين وخاصـة الاصدقاء والحلفاء، وفي الـوقت نفسه تحاول على الاقل تحييـد مـواقف الاعـداء، وان اضطـرت تسعـى الى التشكيـك في مصـداقيتهم وافشـال خططهـم(٣٦). فـاليوم لا يتم اللجـوء الى الاعلام (المـوضوعي) ونقـل المعلـومات والاخبـار الصحيحة الا اذا اقتضت مصلحة الدعاية والقائم عليها ذلك.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- الدعاية السياسية:-

ان الدعاية السياسية وسيلة من وسائل السياسة الخارجية للدول، حيث اصبحت وظيفة من وظائف الحكومات في السلم والحرب على السواء خاصة مع تزايد الاتصال السياسي واستخدامه على المستوى الدولي(٢٧). لقد اثبتت التجارب الماضية خاصة وان الدعاية معروفة ومستخدمة منذ زمن بعيد ،ان الدعاية السياسية اصبحت جزءاً مهما في جهاز الدولة، وينقل "مصطفى الحفناوي" عن غوبلز "Goblez" وزير دعاية هتلر تعريفه لها: "هي فن يقوم بغرس اتجاهات الدولة في قلوب الجماهير الى الحد الذي يجعل الشعب مؤمناً بانه ارتبط بالدولة برباط قوي، هذا الفن لا ينبغي ان يقتصر عمله على التمكن من السلطة. ولكن يجب ان يستخدم في ارساء قواعدها وتثبيت اركانها بعد ان تم الاستيلاء عليها...انه السلاح البتار في التمكن من الحكم... وسيظل السلاح الاقوى في تدعيم الدولة واقامة حوائطها...هذا السلاح الذي استعملناه في الوصول الى الحكم سيظل السلاح الاقوى في خدمة الدولة ما دمنا مصممين على الاحتفاظ بمناصبنا، فبه نتصل بالشعب ويتصل الشعب بنا"، وكأن "غوبلز" - وهو الرجل الفذ في تاريخ الدعاية السياسية الحديث - يجعل الدعاية القوة المهيمنة على السياسة. (٣٨)

هناك عدة تعريفات للدعاية السياسية تدور كلها حول الفكرة نفسها. يعرفها "د. سمير محمد حسين" "انها الجهود الاتصالية المقصودة والمدبرة التي يقوم بها الداعية مستهدفاً نقل معلومات ونشر افكار واتجاهات معينة تم اعدادها وصياغتها من حيث المضمون والشكل وطريقة العرض وبأسلوب يؤدي الى احداث تأثير مقصود ومحسوب ومستهدف على معلومات فئات معينة من الجمهور وآرائهم واتجاهاتهم ومعتقداتهم وسلوكهم وذلك بغرض السيطرة على الرأي العام والتحكم في السلوك الاجتماعي للجماهير بما يخدم اهداف الداعية ودون ان ينتبه الجمهور الى الاسباب التي دفعته الى تبني هذه الافكار واعتناق هذه الآراء والاتجاهات والمعتقدات ودون ان يبحث عن الجوانب المنطقية لها"(٢٣:٣٠).

فالدعاية تهدف او تحاول التأثير على العواطف او القيام بالضغط العاطفي مهما كان الهدف الذي يسعى اليه هذا الضغط، اي سواء كان ايجابياً ام سلبياً تجاه شيء معين(٣٩). ان القائم على الدعاية هو الشخص الذي يحفر قناة لجدول موجود اصلاً، لكن الارض التي يحفر فيها خالية من الماء وبالتالي فهو يحفر في فراغ(٤٠)، حيث ان رجل الدعاية يبني اسلوب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عمله على اساس معرفته بالانسان وما يحتاج اليه ويرغب به ويميل نحوه، كما انه ينسق اجراءاته وخطواته من منطلق المعرفة بطبيعة تكوين الجماعات، بمعنى ان هناك قواعد محددة ينبغي على الداعية ان يتقيد بها(٤١) فهناك عدة عوامل تؤثر على سلوك الانسان ومنها الحاجات، حيث ان نظرة الانسان للأمور تتحكم بها الحاجات التي تكون عادة موجودة الى جانب الثواب والعقاب، وهناك ايضاً الحالة الذهنية التي تفسر لنا كيف يعبر عدة اشخاص بشكل مختلف عن صورة واحدة، هذا بالاضافة الى مزاج الانسان، فحكمه على الامور يختلف باختلاف مزاجه، فالمزاج الحسن يجعل صاحبه غير دقيق في نظرته للأمور. وهذا ما يعرفه الداعية تماماً ويضعه بعين اعتباره(٤٢).

أ- **اساليب ووسائل الدعاية:**

إن الدعاية في العصر الحديث تستعمل مختلف الاساليب والوسائل كي تتوغل في الفكر، كما انها تنسج خيوطاً حول الافراد والجماعات تختلف عن خيوط العنكبوت في انها تكون بمثابة شبكة فولاذية من الصعب كسرها، هذه الاساليب هي:-

(١) التكرار:

ويلعب ادواراً متعددة، فهو يلفت النظر الى المثير اذا لم تنجح الدعاية بذلك في المرات الاولى، ويحافظ ايضاً على المثير كما يذكر به دائماً، وايضاً بالتكرار يضمن الداعية الوصول الى اكبر عدد ممكن من الاشخاص، بل ويجذبهم، لأنه -اي التكرار- يترك انطباعاً لديهم بقوة القائم على الدعاية. ويمكن للداعية ان يستخدم الشعارات التي تكون عادة سهلة التكرار والحفظ(٤٣).

كما ان هناك فائدة اخرى للتكرار، فبواسطته يمكن الوصول بسهولة بالمتلقي الى مرحلة التصديق(٤٤)

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، الا يخاف الداعية ان يولد التكرار الملل في نفس المتلقي؟، الاصل في الداعية ان يكون قادراً على الخلق، خلق اساليب جديدة لعرض الفكرة المكررة، حتى وان لم ينجح الداعية بايجاد ذلك الاسلوب الجديد فلا ننسى ان من الادوار التي يؤديها التكرار، هو خلق هاجس لدى المتلقي يجعل لسان حاله يصيح قائلاً: "متى ينتهي ذلك كله؟".

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢) المبالغة والحذف والتحريف واختلاق الاكاذيب:

فن الدعاية لا يهتم بالفضيلة والاخلاق والاعراف وهو يسعى الى تحقيق اهدافه بل يستبيح الكذب والغش ويلفق ويخدع(٣٨)، فهدف الداعية هو اثارة استجابات معينة، والصدق في اغلب الاحيان لا يكفي لاثارة الاستجابات اللازمة، وبالتالي فان الداعية يحتاج الى اتباع تلك الاساليب، ولكن، شريطة ان لا ينكشف، والا فقد مصداقيته وفشلت دعايته(٤٥).

(٣) المناشدة والمنطق:

بالمناشدة تتم مخاطبة المشاعر الانسانية والعواطف لترويج فكرة ما وخاصة في الازمات والظروف الصعبة، واذا لم تحقق هذه الاداة هدفها فلا بد من طرح الفكرة من زاوية منطقية وبأسلوب اقناعي يعتمد على العقل(٤٤)، وقد يتم هنا الاستشهاد بالمصادر الموثوق بها بهدف الاقناع.

ومن الاساليب المعتمدة في اثارة مخاطبة العواطف ما يعرف باستخدام غريزةالقطيع، حيث يعمد الداعية الى جعل الجمهور يسير وراء الحشد ويفعل ما يدعو اليه الداعية، فالداعية يوجه دعايته الى الجماعات المرتبطة مع بعضها بروابط مشتركة كالدين، العرق، الاقليم، المهنة، القومية...الخ، بحيث تتركز مهمة الداعية في تعزيز الاجماع القائم في اوساط هذه الجماعات او العمل على خلقه، فان نجح في ذلك اضطر الفرد وان لم يقتنع الى مجاراة رأي جماعته لانه لا يجرؤ على معارضته(٤٦). ويسمي البعض هذا الاسلوب بالتبعية للناس بحيث يجعل الداعية لسان حال الافراد يقول: (حط رأسك بين الروس)، والداعية يستخدم هذا الاسلوب طردياً او عكسياً، فقد يزكيه اذا اراد ان يكون الناس تابعين للحكم او يعمل على تغييره(٤٠).

(٤) التلميح والغمز او الربط الايحائي:

وهو عبارة عن اتهام يتم توجيهه الى شخص او جهة معينة ولكن بشكل غير صريح كأن نقول مثلاً :"انا لا اقول ان فلاناً استغل منصبه واستولى على المال العام" او ان نروج فكرة ان الشركات الاميركية تضاعفت ارباحها بسبب الحرب الفيتنامية التي راح ضحيتها عشرات الآلاف من القتلى والجرحى فنقول: ان الشركات الاميركية تضاعفت ارباحها عام ١٩٧٠ كما ان اعداد القتلى والجرحى الفيتنامين بلغت... في نهاية عام

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩٧٠(٤٤،٢٧).

(٥) التقمص او التماثل:

وذلك بأظهار المعرفة بالجو المحيط بالمتلقي والالفة بينهما، وهنا يمكن للداعية ان يستخدم احداثاً محلية لتوضيح القضية التي هي موضع دعاية او ان يستخدم اللهجة المحلية، وتظهر اهمية هذا الاسلوب من انه من الصعب على الفرد ان يقتنع من الغرباء بينما سهل عليه جداً ان يتأثر بأولئك الذين يشعر انهم قريبون منه ويشتركون معه في خبرة واحدة(٤٦).

(٦) التبرير والاسقاط والتحويل:

التبرير محاولة نفسية يلجأ اليها الانسان لا شعورياً ليفسر لنفسه بعض انواع السلوك والتصرفات غير المقبولة اصلاً ليقنع نفسه بأنها مقبولة حيث يقوم باخفاء الاسباب الحقيقية واطلاق ما يبرر ما حدث وهو ما يسميه البعض بالارتباط الكاذب. اما الاسقاط فيعني ان يلقي الانسان بعيوب نفسه على غيره، في حين ان التحويل يدفع الرأي العام الغاضب من جراء مشكلة معينة- على سبيل المثال- الى التحول عن المشكلة التي اغضبته بالتفكير بمشكلة اخرى يخلقها الداعية خصيصاً لهذا الغرض او قد تكون قائمة اصلاً ويستغلها الداعية لتحقيق هدفه هذا(٤٧).

(٧) عرض الرأي على انه حقيقة:

كما فعلت اسرائيل، فبعد صدور قرار مجلس الامن الدولي رقم (٢٤٢)، قامت بتفسيره من وجهة نظرها واذاعته بتكرار على اساس ان هذا هو القرار وهذا معناه.

(٨) الوضوح والبساطة:

وهما عنصران اساسيان لنجاح الدعاية، فالتعقيد في صياغة المادة الدعائية يبعث الملل ويدفع المتلقي الى العزوف عنها، وقد يتعمد الداعية استخدام عبارات هي فعلاً مثار جدل على انها واضحة جداً(٢٧).

(٩) التجاهل المتعمد:

ويتم ذلك اما بتجاهل اخبار الخصم كاملة او تجاهل مصدر الخبر، او تجاهل الرد على اشاعة او دعاية منتشره في مجتمع القائم على الدعاية او تجاهل اخبار زعيم ونشر صوره وتصريحاته، وقد سمي هذا الاسلوب ايضاً باسلوب الصمت كأن يتم تجاهل تصريحات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخصم التي تظهر أخطاءنا وعيوبنا(٤٨).

(١٠) الحداثة واختيار الوقت المناسب:

ان من شروط نجاح الحملة الدعائية اختيار اللحظة المناسبة لشنها كأوقات الانتصارات او هزائم الاعداء او تعرض الوطن لخطر داهم او في المناسبات الدينية والوطنية، وعادة يكون الفوز للداعية الذي يستمر في حملته الى النهاية ويكسب الناس الى آخر لحظة بحيث تكون حملته الدعائية آخر ما يصل الى اسماعهم(٤٥).

(١١) خلق الارتباك:

ويعتبر هذا الاسلوب اسلوباً طويل الامد، فمثلاً كانت الدعاية السوفيتيه عندما تعاني من علاقات سيئة مع دولة ما، تجدها وبشكل مفاجيء تتودد الى تلك الدولة، وهنا يصعب على تلك الدولة والدول الاخرى ايضاً ان تقرر موقفها من الاتحاد السوفيتي، الا ان هذا الاسلوب لا يستخدم كثيراً(٤٤).

(١٢) اسلوب بالون الاختبار:

ويتسخدم لجس نبض الرأي العام(٤٩).

(١٣) استخدام الالوان:

ويتم ذلك للتعبير عن الافكار، فاللون الابيض يعبر عن الحكمة والسعادة، والاحمر معناه المغالاة والمبالغة ويستعمل لاثارة الحماس والتهييج العاطفي، والاخضر دليل على النماء والخير، والاصفر يعبر عن الحقد والكراهية، اما الاسود فيرمز الى الموت والدمار، وهذا ما يسمى باستخدام العوامل المساعدة والتي يندرج تحتها ايضاً استخدام الموسيقى والغناء والرسوم الكاريكاتورية وما الى ذلك(٤٥).

(١٤) ومن اساليب الدعاية السياسية المبتكرة في عصرنا هذا البرامج والمشروعات التي تضعها وتنفذها الحكومات بغرض الاصلاح الاقتصادي والسياسي بحيث ينظر الى المشروع على انه بيان لسياسة الحكومة في مسألة ما(٣٨).

ب- انواع الدعاية:

قسم الباحثون الدعاية الى انواع باختلاف الهدف والمصدر، فهناك الدعاية البيضاء او المكشوفة وهي التي تفصح عن مصدرها، والدعاية الرمادية وهي التي تكون بلا مصدر،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والدعاية السوداء او المقنعة وتظهر وكأنها صادرة من مصدر ما ولكنه غير حقيقي (٥٠).

"د.سامية محمد جابر" حددت انواعاً لها وفقاً للقائم عليها، فهي حكومية ان تولتها اجهزة الدولة، وخاصة اذا تولتها المنظمات السياسية الحزبية او مؤسسات وافراد غير حكوميين، وثوريه وتكون بشكل حركات ثورية، كما تتنوع الدعاية بتنوع المستقبل، حيث تكون داخلية اذا توجهت الى المجتمع الداخلي، وخارجية اذا عبرت الحدود واتجهت الى مجتمعات اخرى وتسمى في هذه الحالة دعاية دولية، وكذلك هناك ما يعرف بالدعاية الكلية (الشاملة) وذلك اذا سعت الى تغيير شامل في السلوك والمواقف، ودعاية جزئية اذا ارادت تعزيز او اضعاف بعض المواقف (٥١).

ولا بد من الاشارة هنا ونحن بصدد الحديث عن الدعاية الخارجية الى انه كقاعدة عامة تستخدم في الخارج الاساليب نفسها التي تستخدم في الداخل ولكن يشترط في الدعاية الخارجية الدقة في المعلومات والتوثيق والاهتمام بالنواحي العلمية والالمام بنفسيات الشعوب وظروف الدول التي تتجه اليها الدعاية (٣٨)، فنحن في استعراضنا لها في كل ما سبق ذكرنا ما يناسب الدعاية بشكل عام سواء كانت موجهة الى الداخل او الخارج، وفي الحالتين تعتبر اداة فعالة من ادوات السياسة الخارجية.

وهناك الدعاية الاستراتيجية وهي الموجهة الى قوات العدو والمناطق التي يحتلها والشعوب المعادية وهي تعرف بالحرب النفسية والتي سنأتي على تفصيلها لاحقاً، وايضاً هناك الدعاية التكتيكية وهي التي تتعلق بمجموعة من الخطط الموجهة الى جمهور مستمع معين، وايضاً هناك الدعاية الهجومية وهي تهدف الى وقف اي نشاط لا يرغب به القائم بالدعاية او تحويله الى نشاط جديد يرغب به، وعكسها تماماً تسمى الدعاية الدفاعية، وكذلك تسمى الدعاية التي تحدث انقساماً في جماعات العدو بالدعاية الانقسامية (٤٩).

ويطلق كذلك على الدعاية اسم "الايجابية" وذلك عندما يكون هدفها احداث تغيير في سلوك المتلقي المستهدف، وبالمقابل هناك دعاية سلبية او مضادة هدفها الحيلولة دون وقوع اي تغيير متوقع الحدوث في حالة عدم شن الحملة الدعائية (٤٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدعاية المضادة:

نشأت الدعاية السياسية المضادة بسبب نمو الدعاية السياسية، ففرضت على الداعية ان لا يكتفي بتنظيم حملة دعائية لتحقيق هدف ما، بل عليه ان يواجه حملات دعائية اخرى ينظمها خصومه.(٤٣).

وتتخذ الدعاية المضادة عدة اشكال : الدعاية الهدامة، ودعاية القذف والتشهير، الدعاية للحرب، الدعاية الخاصة(٤٨).

وينقل "د. احمد بدر" عن عالم يدعى "دومیناك Dominac " مجموعة مباديء او قواعد تكشف اسلوب الدعاية المضادة وفي الوقت نفسه تحدد طرق مواجهتها(٤٦):

١- يجب تجريد دعاية الخصم من اسلوبها العاطفي وكشف تناقضها ان كان ذلك ممكناً.

٢- مهاجمة دعاية الخصم تكون بالتركيز على مواطن ضعفها،اي يجب تجنب مواطن قوتها، كما يجب معرفة ان المهاجمة المنطقية امر صعب، فالاسهل من ذلك هو مهاجمة الخصم شخصياً وذلك بالتنديد به او التركيز على عيوبه واخطائه.

٣- محاولة وضع دعاية الخصم في تناقض مع الوقائع.

٤- تسخيف الخصم بالدعاية الهزلية الساخرة.

٥- الصمت عندما يتم الافتقار الى الحجة،والصمت بطبيعة الحال لا يعني التوقف عن العمل.

ج- القيود والعوامل المؤثرة على الدعاية:-

ان الدعاية السياسية محددة بعدد كبير من العوامل(٤٣):-

١- يجب معرفة ان الدعاية السياسية لا يتم ادراكها وخاصة اذا لم تكن دعاية كثيفة، الامن قبل قسم من الجمهور حيث ان الفئات الاخرى تكون قد اتخذت موقفاً من المسألة، وهنا يدخل الداعية في نطاق تغيير المواقف، وهذا ما سنعرض له لاحقاً.

٢- ان تم ادراك الدعاية فانها قد لا تفهم من قبل الجمهور او قد تفسر بشكل معكوس، فالدعاية لا تفهم بسهولة الا اذا انسجمت مع حاجات الاشخاص الذين تتوجه اليهم(٤٢).

٣- عندما يكون الجمهور بانتظار حاجة ملحة او حل معين وهم لا يعلمون كيفية الحصول على ذلك الحل تجدالدعاية السياسية ارضاً خصبة لها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- الدعاية السياسية الناجحة لا تعتمد الاقوال فقط، بل يجب ان تشتمل على افعال وتؤدي كذلك بنفسها افعالاً.

٥- الدعاية السياسية لا يتوقف نجاحها على قدرة ومهارة الداعية فقط، فهناك ظروف سياسية تلد الدعاية وتنمو في ظلها، ولا تخرج الدعاية السياسية الى حيز الوجود الا في الازمات التي تتطلب حلاً، وفي حالة وجود حاجات تحتاج الى اشباع، والاشباعات من المهم ان يحققها الداعية لجمهوره ليقوي سلطته ولتنمو دعايته.

ويجب التأكيد على ان الدعاية لن تصل الى فعاليتها القصوى اذا لم يسيطر الداعية بشكل مطلق على وسائل الاتصال الجماهيري كلها.

ان من القيود التي تقلل فاعلية الدعاية، القيد الايدولوجي، فالداعية عليه ان يضع دعايته في قالب يتفق مع معتقدات جمهوره. اما اخطر شرك يمكن ان تقع فيه الدعاية فهو التناقض الذاتي وخاصة التناقض بين السياسة نفسها واداتها الدعائية، ويجب كذلك الانتباه الى استعمال الكذب الذي يستحيل على الجمهور كشفه وبصورة دائمة(١٨). كما يجب على الدعاية ان تتجنب خلق موضوعات جديدة، وعليها ان تصب اهتمامها على موضوعات قائمة وتسعى الى حلها، كذلك يجب ان لا تكون الدعاية عاجزة عن ملاحقة التطورات اليومية، وان يكون تنفيذها لا مركزياً بحيث يقوم بها الذين ينفذون الامر فعلاً(٤٩).

٣- الشائعات:-

ان الشائعة من الوسائل التي تلجأ اليها الدعاية، وهي عبارة عن قضية او مسألة تثار وتطرح لتكون قابلة للتصديق بحيث يتم تناقلها بين الافراد بالنطق بالرغم من عدم وجود معايير اكيدة فيها للصدق، وتعتمد الشائعة على الاهمية والغموض، فدافع من يتناقلها هو الرغبة في جذب انتباه الآخرين اليه على اساس انه يعرف ما لا يعرفه الآخرون، فالاخبار حول القضية التي هي موضوع الشائعة مقتضبه او متضاربة او منعدمة، وقد يكون فيها الى جانب الخيال والاوهام والتنبؤات والتوقعات شيء من الحقيقة(٥٠).

فمع ان الشائعة تدور حول حدث هام او مثير وتنشر غالباً الاكاذيب الضخمة اكثر من نشر الحقائق الا انها تنتشر ويتم تداولها،ولهذا اسباب وجدانية ونفسية، فالشائعة لا تتميز

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بالعقلانية والاتزان والحياد بل بالغرابة والاثارة، لذلك نجد ان الناس في ظروف وفترات الازمات يسعون الى تخفيف حدة القلق الذي يعانون منه ويشعرون به، فتنطلق الشائعة وتنتشر بينهم وتؤثر فيهم وفي اتجاهاتهم،وقد تكون نتيجة تأثيرها تغيير الرأي العام ومواقفه(٥٢).

أنواع الشائعات:-

ان الشائعات قد تروج عن قصد او عن غير قصد، وتسمى الشائعة غير المقصودة "دردشة" ، وهي في الحالتين تعتبر سلاحاً ناجحاً في اثارة العواطف(٤٥).

وتسمى الشائعة "همساً" اذا كانت خارج فترات الحروب، وغالباً ما تبدأ حملة الهمس في آخر مراحل المعركة السياسية حيث يكون الضحية في حالة صعبة لا يستطيع معها تفنيد الاتهامات الموجهة اليه(٤٥). ويمكن ان تنتشر الشائعة حول حادثة معينة حتى لو كانت الاخبار متوفرة عنها، لانه وكما ذكرنا ناقل الشائعة لا يعبر عن الواقع بقدر ما يعبر عن حالةنفسية او قلق انفعالي، ونجد ان شائعات الخوف وشائعات الامل اقل بكثير من شائعات التذمر والكراهية والانقسام. وذلك بسبب الشعور بالنقص الذي لا يرغب الناس عادة بالاعتراف به فينسبون ذلك النقص الى الآخرين(٣١).

ان رجل الدعاية او القائم على الاتصال كثيراً ما يجد صعوبة في محاربة الشائعة، فأن تجاهلها زاد انتشارها، وان حاول تكذيبها لفت الانتباه اليها اكثر ولسمع بها من لم يسمع، لذلك فان الطريقة المثلى لتكذيبها تكون بشكل غير مباشر وذلك بكشف مصدرها وقصد مطلقها منها(٤٩).

٤- الحرب النفسية

أ- المفهوم والاهداف:-

يرى بعض الباحثين ان الدعاية عندما تستخدم الى جانب العمليات العسكرية في اوقات الحروب فانهاتسمى بالحرب النفسية. الا ان هذا لا يعني ان الحرب النفسية لا تستخدم في اوقات غير فترات الحروب، حيث انه يمكن استخدامها لتحقيق اهداف سياسية عدوانية دون اللجوء الى العمليات العسكرية(٤١). ففي العصر الحديث تحاول الدول الابتعاد عن العمليات العسكرية ما امكن، وقد فتح ذلك المجال واسعاً لأنواع اخرى من الحروب التي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هـي فعلاً اشـد وأقـوى اثراً ودماراً. وفي الـوقت نفـسـه اقـل تكلفـة وجهـداً(٥٣).

وتعـرف الحرب النفسية بأنها "هي استخدام مخطط من جانب دولـة او اكثر للأجراءات الاعلاميـة الموجهة الى جماعات معـادية او صديقة او محايدة للتـأثير عليها بطريقة تساعد على تحقيق سياسة الدولة المستخدمة لها وتحقق اهدافها"(١٢٥:٥٤).

وتنقـل "د.جيهـان احمد رشتي" تعـريف البريطـانيين لها، حيـث يرون انهـا "نوع مـن الصراع بين الدول يسعى فيه كل جانب لفرض ارادته على اعدائه بأساليب متنوعة لا تدخل فيهـا القوة المسلحة، فالعلاقات بين الـدول تعتمد على انظمة سياسية حائزة على رضـا الرأي العـام. وبالتالي فان هذه الانظمـة لن تتمكن من اداء مهامها الا اذا استطـاعت ارضاء شعوبها، ومـن هنا تسعى الحرب النفسية الى محاولة تشكيل الرأي العام عنـد الحكومات والجماهير التي تعتمد عليها الحكومة في مساندتها، فهي سلاح فعال في حالتي الحرب والسلم وان كانت عملية طويلة الامد، حيث انها حليفة للدبلوماسية في السلم ومساعدة للقوات المسلحة في الحرب.(٤١) وهناك عدة تعريفات اخرى للحرب النفسية تتفق مع هذين التعريفين.

ان الحـرب النفسيـة اذن تجمع بين النشـاطات السياسية والعسكـرية والاقتصـادية والاجتمـاعية في السلم والحرب لتحطيم معنـويات العدو واضعاف ارادته على القتـال، وهي لا تستهـدف الجمـاهير - مـدنيين وعسكـريين - وحدهـم بل ايضـاً تستهـدف صـانعي السياسة ومتخـذي القـرارات، ومن هنا تعتبر الحـرب النفسيـة عملية اكبر مـن الـدعاية لأنهـا مرتبطة بالاستراتيجيـة والخطط الموضوعة في المجـالات السياسية والعسكرية والاقتصـادية والاجتماعية وتتم بالتنسيق معها.(٤٨).

ان القـائم على الحرب النفسية كما الداعية، يقوم بالتأثير على سلـوك الفرد بعد تعليمه او تدريبـه، وهـذا يجعل احتمال تكـرار الاستجابة يتوقف على مثير خارجي او داخلي، فهـذه الحـرب تبدأ بمهاجمة ما يؤمن به الفـرد، خاصة وان الفرد يتقبل الثقـافات المستـوردة، فالفرد العـادي والعضـو في جماعة قد يجـد نفسه مدفوعاً بضغوط غير عقلانيـة، فيستجيـب لكثير من المثيرات الـرمزية في كثير مـن المنـاسبات حتى انه قـد يتأثر باثارة عـاطفية تجعلـه يخون نفسه، فارتباط الفرد بجماعته يكون لا شعورياً، ولذلك تسعى الحرب النفسيـة الى قطع عضوية الفرد بجماعته او ان يتصرف على اساس تصرفات جماعته السلبية(٤٠).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن تلخيص اهداف الحرب النفسية بما يلي:(٥٣).

١- السيطرة على العقول والافكار للتأثير على الرأي العام.

٢- اثارة البلبلة في النفوس واضعاف ثقة الشعب في نفسه وقيادته للسيطرة عليه.

٣- اضعاف القيم والمعتقدات والتقاليد والقيم الدينية السائدة.

٤- محاولة تضخيم ازمة ما يعاني منها الشعب المستهدف(العدو).

٥- استغلال كافة وسائل الاتصال والحرب السياسية لبث روح الانهزام والكراهية بين الجماهير.

٦- تدعيم الخلافات الطائفية.

٧- استخدام الكذب والخداع وتحريف الحقائق بكافة الوسائل واستخدام الاشاعة.

ب- اشكال الحرب النفسية واساليبها:-

ان من اساليب واشكال الحرب النفسية اسلوب الفزع، ومن امثلته قيام النازيين قبل غزو النرويج بدفع المسؤولين النرويجيين بطريقة غير مباشرة لمشاهدة فلم يبين غزو النازيين لبولندا ويظهر مدى قوة النازيين وتجهيزاتهم ومعداتهم العسكرية والموتى والجرحى من النساء والاطفال البولنديين.

كذلك فان من الاساليب المستخدمة في هذه الحرب ما يعرف باسلوب "الاخبار المتناقضة" او بث اخبار كاذبة لايقاع العدو عندما يلتقط هذه الاخبار ويذيعها، كما ان هذه الحرب تستخدم اسلوب "نشرات وقصص الاستسلام"(٤٦).

وهناك اسلوب "الاساطير" وهو ما يطلق عليه البعض "حرب الاساطير". حيث يتم اعطاء الاعداء صفة الشياطين واعطاء الاصدقاء صفات البطولة والعظمة(٣١).

وكما تظهر اهمية الاتصال ووسائله في تطبيق الحرب النفسية وفنونها، فأنها تلعب دوراً اكثر فعالية وضرورة في مواجهة تلك الحرب من خلال تحصين الشعب بالوعي وايقاظ الضمير ودعم ايمانه بوطنه واهدافه(٣١).

ولا بأس من ان نشير هنا الى مصطلح غسيل الدماغ والذي ترادفه مصطلحات اخرى مثل الاقناع الخفي، غرس العقائد، التحويل الفكري. وهي عملية تقوم بتطهير او طرد عادات معينة وغرس عادات وافكار جديدة في العقل الذي اصبح خالياً من عقائد او افكار سابقة كان يحملها(٣٤).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: ما هي طبيعة العلاقة بين الاتصال والسياسة بشكل عام؟:-

(الاتصال السياسي)

ان الاتصال واشكاله ادوات سياسية، بمعنى ان للسياسة علاقة لا تنفصم بالاتصال واشكاله مع ان هناك جدلاً حول هذه العلاقة. فالبعض يقولون ان الاتصال اداة حيوية لمراقبة السلطة بصفة دائمة، بل ان الاتصال قوة موازية ومساوية للسياسة، لأن مهمة وسائل الاتصال هي أن تعمل كمرآة تعطي صورة صادقة لما تفعله الحكومات. بينما يرى آخرون ان الاتصال يجب ان يكون اداة في خدمة الدولة حتى يتمكن من المساهمة في ايجاد نظم اجتماعية سياسية جديدة متينة ومستقرة(٥٥).

ان الاتصال السياسي هو احد وظائف النظام السياسي، ومن هنا نجد الحكام يستخدمون قنوات اتصال تنقل اليهم نبض الجماهير وتطلعاتهم واتجاهاتهم وآراءهم ومواقفهم وفي الوقت نفسه تنقل للمواطنين تعليمات واوامر الحكام وهذا ما يفسر لنا اختلاف النظم السياسية في قدرتها على انتزاع التأييد، فلكل نظام سياسي قواعد تحدد علاقة الحاكم بالمحكوم، وبما ان نظام الاتصال جزء من النظام السياسي فان الرأي العام ينمو ويتحرك ويساهم في اداء وظائف النظام السياسي من خلاله، وهذا ما جعل الاتصال يحتل مكاناً هاماً في كل النظم السياسية.

من المعروف ان وظائف النظام السياسي تتحدد على اساس تصنيف ثنائي هما المدخلات والمخرجات، فالمدخلات تتكون من المطالب الموجهة الى النظام وما يحظى به من تأييد،والمخرجات هي عبارة عن قرارات وسياسات يستخدمها النظام لتلبية تلك المطالب وذلك التأييد ويشمل هذا وضع القانون وتطبيقه وانشاء السلطات، فالمدخلات تشمل التنشئة السياسية - عملية اعداد المواطنين لادوار سياسية معينة في النظام - والتعبير عن المصالح والتواصل السياسي، ويكون دور الاتصال هو الربط بين المدخلات والمخرجات(٥٦).

فالاتصال السياسي والذي هو من الوظائف المستحدثة للدولة يستخدم في مجال التوعية والتثقيف السياسي بهدف ايجاد وعي سياسي لدى الجماهير، فهو يهدف الى احداث تأثير ينتهي برد فعل معين او سلوك سياسي(٥٧)، وهذا ما سنوضحه لاحقاً. فالاتصال له دور في تحديث وترشيد الجماهير سياسياً - سلباً او ايجاباً - وينقل ابعاد التنمية السياسية الى الجماهير بالاشكال المناسبة بحيث يسمح لهم بالمشاركة في عملية اتخاذ القرارات، كما انه يطور القيم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمعتقدات السياسية ويساهم في تعميق الولاء الوطني والوعي به، كما ان نمو الاتصال ينمي المدركات السياسية للجماهير وبالتالي تزداد فعاليتها في الحياة السياسية ويظهر دور الاتصال هنا فعلاً ان قام بوظيفته الايجابية الا وهي الرقابة على سياسة الحكومة.(٥٨).

لذلك تؤدي وسائل الاتصال وظيفة تؤثر تأثيراً بالغاً في ممارسة حرية الرأي وحرية التعبير والوعي السياسي، بمعنى انها تتيح الفرصة للتعبير عن المصالح وهي عملية يحدد الافراد والجماعات من خلالها احتياجاتهم امام صانعي القرار، وفي الوقت نفسه تسهم في تدفق المعلومات من النخبة السياسية الى الجماهير لتكتمل دائرة المعلومات السياسية بين النخبة والجماهير(٥٩).

ان ضبط النظام السياسي يتركز على الاتصالات حيث ان قدرة الدولة على التحكم في مجريات الامور تتناسب مع قدرتها على معالجة المعلومات(٦٠) ، فالاتصال يكون سياسياً عندما يقوم بنقل رسائل سياسية من مطالب وقرارات(٦٠).

ان الاتصال في النظام السياسي يشبه النظام العصبي في الجسم البشري كما يقول "كارل دويتس Karl W.Deutsch"*, فهو ينظر الى الحكم على انه شبكة اتصال تقوم بفك الاشارات من مراكز الضبط المختلفة الى الوحدات التي تقوم بالاداء ثم تعيد الرسائل منها الى مراكز الضبط، فاذا وصلت الرسائل المناسبة الى المتلقي المناسب وتم فهمها بوضوح فان هذه الرسائل سوف تحدث الاثر المناسب المطلوب، وهي عملية لا علاقة لها بالقوة بل تشبه ادخال مفتاح في الثقب المناسب له، وهنا لا يحتاج المفتاح ليدور الى القوة اذا دخل في المكان المخصص له(٦١،٣٩).

فحتى تعمل الحكومة بكفاءة وفعالية يجب ان توفر قنوات اتصال على درجة عالية من الكفاءة لنقل وارسال القرارات السياسية وتدفق المعلومات من والى مركز صنع القرار، وهذا يحتاج الى كوادر وخبرات فنية مختصصة تنظم تدفق الرسائل وتمنعها من الاختلاط والتداخل والتشابك وكذلك التخلص من عمليات تحريف وتشويه الرسائل(٥٦).

يعرف الاتصال السياسي "بأنه النشاط الاتصالي المفهوم من خلال اظهار النتائج التي تنظم التصرف الشخصي للمتلقي تجاه شروط الصراع"(٧:٦٢) فبما ان الاتصال مرتبط بالسياسة فانه يتأثر بالقرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية والسياسة الداخلية للدول المعاصرة، كذلك فقد اثرت الصراعات الدولية على وسائل الاتصال من حيث الوظائف والمضمون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والحجم نظراً لأنها سلاح بيد صانع السياسة الخارجية، فاصبحت وسائل الاتصال جزءاً من قوة ضاغطة في تشكيل العلاقات الدولية ومظهراً يعبر عن هذه العلاقات سواء كانت في حالة انفراج او توتر.(٦٣).

فكل دولة في عملية ادارتها للصراع مع غيرها تستخدم عناصر مرئية ملموسة كالقوة الاقتصادية والبشرية والعسكرية. واخرى غير ملموسة او معنوية يلعب الاتصال في تدعيمها دوراً مهماً فاعلاً(٦٤).

واذا اخذنا الدول النامية كمثال لوجدنا ان كل المشاكل الاولية فيها يمكن اعتبارها مشاكل اتصال فرغم استقلال عدد كبير من الدول والذي نتج عنه تحرر ما يزيد على ملياري انسان من الاستعمار، الا ان هذا التحرر كان تحرراً من اشكال الاستعمار القديمة فقط، فهؤلاء ما زالوا يرزحون تحت نير استعمار حديث له اشكال مختلفة من بينها عدم حرية نقل المعلومات، فقد نتج عن حرية التفكير والرأي والتعبير هذا المفهوم، فالنفوذ في هذا المجال ينحصر بيد عدد محدود من الدول، والمعروف ان الاستقلال لا يمكن ان يكون نقياً خالصاً دون مصادر اتصال تحمي ذلك الاستقلال، ومن هنا يظهر الاتصال في عصرنا هذا كتبادل بين شركاء غير متساوين، مما جعل الاغنى والاقوى والاكثر تطوراً في التجهيز يسيطر على وسائل الاتصال والذي يعني التحكم بالشعوب والدول الاضعف والاقل تجهيزاً(٥٥). ومثل هذا الوضع لا بد ان يؤثر سلباً على الاتصال السياسي لكل دولة من هذه الدول الضعيفة، فهناك خمس وكالات عالمية للانباء تنشر ما يقارب (٩٠٪) من معلومات العالم، كما ان الصحف والمطبوعات والبرامج الموجهة بنوعيها المرئي والمسموع تصدر وتبث من الدول الغنية، فنظام الاتصال في الوقت الحاضر يعمل على بقاء نوع من الاستعمار السياسي والاقتصادي والثقافي(٦٥)، وكانت نتيجة ذلك تبعية الدول الفقيرة للدول الغنية اتصالياً، ومن هنا فان وسائل الاتصال العالمية تخدم سياسات الدول التابعة لها -اي الغنية- وتتجاهل سياسات واحتياجات الدول المتخلفة، حتى ان هذه الوسائل تقوم بدور الوسيط بين الدول المتخلفة نفسها، فعلى سبيل المثال الدول العربية وفي كثير من الاحيان تتعارف على بعضها من خلال هذه الوسائل، بمعنى ان هذه الدول تعرف احوال الدول المتقدمة اكثر من احوالها او احوال مثيلاتها من الدول(١٧)، بمعنى ان المعلومات في عصرنا هذا تسير باتجاه واحد من الدول القوية الى الدول الضعيفة - اي من الشمال الى الجنوب جغرافياً-، هذا على مستوى الدول،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وباتجاه واحد ايضاً على مستوى الدولة الواحدة وخاصة الدول النامية وهو اتجاه عمودي من القمة الى القاعدة(٥٥).

ولا بد هنا من الاشارة الى مصطلح "ديموقراطية الاتصال"، فالديموقراطية يجب ان تدخل عالم الاتصالات كي نضمن ان يسمع الجمهور صوته عالياً ويحصل على رغباته، وبما ان حاجات ورغبات الافراد متغيرة متطورة فان ديموقراطية الاتصال يجب ان تواكب التطور والتغير، ومن هنا فان على الديموقراطية في مجال الاتصال ان تشرك الجميع فيه بعد ان يتعلموا ويفهموا لغته، كما انه من الضرورة بمكان عدم مركزة وسائل الاتصال(٥٥).

فحرية الاتصال تعني حرية الشعوب وليس حرية القائمين على الاتصال الذين عليهم ان يعبروا عن الشعب واحتياجاته الواقعية وان لا يقفوا سداً مانعاً بين الحكومة والشعب، فالاتصال اليوم سلطة دون ادنى شك، اذا استخدمت بشكل ايجابي كانت مفيدة والا تحولت الى اداة قمعية(٤). وبما ان الاتصال يقوم بجمع وتبادل ونشر المعلومات، فمن الضروري ان تكون هذه المعلومات دقيقة ليكون قرار المجتمع سليماً، فمصدر هذه المعلومات وهدفها هو الافراد والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية المحلية والاقليمية والدولية، ومن هنا فان ديموقراطية المشاركة وحرية الوصول الى المعلومات هي اساس نجاح عملية الاتصال، ولكن تحكم القائمين على الاتصال وقيامهم باعادة صياغة تلك المعلومات المتوفرة او اختيار ما يناسبهم منها ثم نقلها الى الجماهير حسب الاولوية التي يراها القائم على الاتصال جعل من هذه العملية اداة تغيير وقوة توجيه سياسية خطيرة جداً(٣٦).

ان ابرز ما يميز الاتصال السياسي في دول العالم الثالث هو عدم توفر سياسة وطنية واضحة حول القضايا المختلفة لدى القائم على الاتصال. وبما ان الاتصال السياسي جزء من التحركات والنشاطات الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية فانه يكون والحالة هذه كمن يسبح فوق الماء دون هدف محدد سوى بقائه على سطح الماء.(٤٨) والاخطر من ذلك ان مؤسسات الاتصال في الدول النامية لا تفرق بين الوظيفة الاتصالية الدولية والوظيفة الاتصالية الداخلية، كما انها لا تفرق بين التخطيط السياسي والتخطيط الاتصالي، كما انها تعاني من ندرة الخلفية الاكاديمية للعاملين وضعف الالمام بخصائص المستقبل(٢٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثاً: الاتصال الدولي (الخارجي):-

ان الاتصال اليوم موضع اهتمام دولي، فالعالم يزداد ترابطاً بما وفرته وسائل الاتصال الحديثة من امكانيات، لذلك لم يعد الاهتمام بالاتصال مقصوراً على الاتصال ووسائله على المستوى المحلي بالنسبة لكل دولة على حده، فهناك اتصال داخلي موجه الى المواطنين داخل حدود الدولة واتصال خارجي (دولي) وهو موجه الى جمهور خارج حدود الدولة. لقد استغلت الدول هذا الامر في تحقيق اهدافها. ولكنه في الوقت نفسه حرمها - في ظل ثورة الاتصالات - من السيطرة المطلقة على وحدة مجتمعها بسبب تسلل القيم والافكار والايديولوجيات الاخرى، فلم تعد السلطة قادرة على توجيه الافكار الداخلية وفقاً لرؤيتها الخاصة(٦٦) او تجد صعوبة في ذلك.

١- **الفرق بين الاتصال الداخلي والخارجي:-**

ان الاتصال يقسم الى داخلي وخارجي تماماً كالسياسة، دون ان يعني ذلك التقسيم الانفصال بينهما، ولكن كما ان هناك فرقاً بين السياستين الداخلية والخارجية يوجد فرق بين الاتصال الداخلي والخارجي ويتمثل فيما يلي:-

١- الاتصال الخارجي يحتاج الى التخطيط اكثر من حاجة الاتصال الداخلي له.
٢- العمليات الاتصالية الخارجية تكون في نطاق التخطيط الحكومي، فهو مراقب من اجهزة الدولة، في حين انه بالامكان ترك الاتصال الداخلي للافراد.
٣- الاتصال الداخلي يستطيع ان يحقق نوعاً من التجانس الاتصالي الذاتي باستخدام الرقابة، بينما يتعذر ذلك بالنسبة للاتصال الخارجي.
٤- هناك اختلاف هيكلي بين مصدر المعلومات والجمهور المستهدف من حيث طبيعة ونوعية العلاقة الاتصالية(٣٠).

ان الاختلاف بينهما يتمثل في ان الاتصال الداخلي نوع من انواع اللغة السياسية التي يستعملها النظام الحاكم في مخاطبة المحكومين، بمعنى انه امتداد طبيعي لعلاقة الولاء بين الحاكم والمحكوم، اما الاتصال الخارجي فهو لغة مصالح تهدف الى اسناد التحرك السياسي في المحيط الدولي، ومن هنا يظهر الاتصال الخارجي (الدولي) كأداة من ادوات السياسة الخارجية، حيث انه يقوم بتبرير وتفسير مواقف سياسية قامت بها دولته حتى لو كانت متناقضة، بمعنى انه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يسعى للدفاع عن موقف معين او قضية ما من قضايا دولته او قضايا الدول الاخرى، وفي الوقت نفسه يشكك في مواقف الاعداء والخصوم محاولاً احداث تغيير في الرأي العام الذي يتوجه اليه، ومن هنا يجب ان يلازم الاتصال الخارجي الدولي الخط السياسي لدولته الى حد كبير.(٦٣).

٢- **التعريف بالاتصال الخارجي وابعاده المعاصرة:-**

يعرف الاتصال الدولي بانه جهود مقصودة تحاول نشر الافكار والاراء والمعتقدات بين جماهير الدول الاخرى لجعلها تعتنق وتتبنى أو تؤمن او تتعاطف مع قضايا الدولة القائمة بالاتصال الدولي(٤٨).

ونظراً لاهمية هذا الاتصال توجهت وسائل الاتصال الحديثة بمختلف انواعها الى انشاء كوادر واقسام متخصصة بالشؤون الخارجية تقوم بمتابعة الاحداث الجارية على الصعيد الدولي وتفسيرها وتحليلها والكشف عن ابعادها ومعانيها(٦٧).

ان للاتصال الدولي ابعاداً معاصرة تجلت باطلاق صفة القرية العالمية على العالم الذي نعيش فيه، فالاتصال الدولي نما ليؤثر على الحكومات التي اصبحت اقل قدرة على احتكار المعلومات والرقابة عليها، بحيث زاد تأثير الرأي العام المحلي والعالمي، كما نشأ نوع من الثقافة العالمية التي جعلت الشعوب والدول تتأثر بقضايا معينة احياناً وتتفق على قضايا مشتركة في احيان اخرى(٤٦).

وقد ادى هذا الوضع الى بروز ضغوط جديدة على السياسة الخارجية كأثر التقاليد وخاصة في المجتمعات النامية، وتأثيرات القوى الاقتصادية في المجتمعات الاخرى وسرعة الاتصال الرسمي والشعبي، وانتهاء سرية عملية السياسة الخارجية بشكل او بآخر.(٥).

٣- **العوامل المؤثرة عليه سلباً وايجاباً (المؤدية الى نجاحه او فشله):**

توجد عدة عوامل تتحكم في نجاح وفشل الاتصال الخارجي (الدولي) ومن أهمها:-

١- ضرورة وجود تخطيط منظم على أساس علمي للأتصال الدولي.

٢- يجب ان يتم الربط باحكام بين الاتصال الدولي والسياسة الخارجية بما فيها الوظيفة الدبلوماسية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- ان ينبع من لغة المصالح مبتعداً عن لغة العواطف والانفعالات اذا اراد خلق علاقة منفعة، فهو لا يلجأ الى العواطف والانفعالات الا اذا اقتضت لغة المصالح ذلك.

٤- ضرورة الاندماج والارتباط والتنسيق والتكامل بين الاتصال الدولي وادوات سياسية اخرى ثقافية واقتصادية واجتماعية(٣٠).

ان قوة الاتصال الدولي تعتمد على قوة وسائله المستخدمة على المستوى الدولي العام من وكالات انباء واذاعات مرئية ومسموعة ومطبوعات وما الى ذلك، فالمهم انتشار الوسيلة الاتصالية في اكبر عدد ممكن من الدول وان تكون قادرة على اقناع المتلقي باخبارها وتعليقاتها.(٦٤،٦٨).

وتزداد فعالية الاتصال الدولي كلما اتفقت رسالته مع الاحتياجات التي تؤدي الى تحقيق الهدف، وكلما اخذت بعين الاعتبار القيم السائدة والمواقف والمعتقدات والآراء الخاصة بالمتلقي، كذلك فان عرض جزء من المشكلة يكون اكثر تأثيراً من عرض جوانبها المختلفة خاصة اذا كان المتلقي على درجة بسيطة من العلم والتعليم، كما انه من المهم ارتباط مضمون الاتصال بالسعي الى تحقيق الاقناع(٦٩). ولن نكرر هنا طبعاً ما سبق وذكرناه عن التكنيكات الخاصة باشكال الاتصال المختلفة.

ويستطيع الاتصال الدولي الفعال بمساعدة العوامل العسكرية والسياسية والاقتصادية والدولية الى جانب الظروف المحلية ان يدعي معتقدات وافكاراً غير حقيقية. وبما ان اهمية السياسة الخارجية تصل الحد الاقصى في فترات الازمات فان الاهتمام بوسائل تلك السياسة ومنها الاتصال الدولي يزداد.(٢٧).

ولا ننسى هنا ان هناك حدوداً لفاعلية الاتصال الدولي، فبما انه يعكس الاوضاع القائمة، فانه لن يكون فعالاً الا اذا كانت الاوضاع العسكرية والسياسية والاقتصادية لدولته جيدة، كذلك فانه لا وجود لاتصال دولي ناجح بدون سياسة خارجية مبنية على اسس دقيقة وعلمية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً: العلاقة والارتباط بين الاتصال والسياسة الخارجية (خلاصة):-

نلاحظ من كل ما سبق انه من المستحيل ان تتجاهل اي جماعة سياسية استخدام الاتصال في شرح وتفسير وتبرير قضاياها ومواقفها للآخرين، من هنا كان الاتصال قوة مساندة للسياسة الخارجية لأي دولة(٧٠)، والذي عليه ان يتعاون - كما أوضحنا سابقاً - مع ادواتها الاخرى السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها من اجل تحقيق الاهداف المتفق عليها من خلال الاتصال بالجماعات المؤثرة في النظم السياسية المختلفة للتأثير على موقف دولتهم من القضايا المطروحة، وهنا يؤخذ بعين الاعتبار درجة الموقف السياسي للدولة، حيث تتراوح هذه المواقف بين التأييد التام والتأييد والحياد والمعارضة التامة والمعارضة. كذلك من المهم تحديد الموقف السياسي للدولة والعمل على تحريكه نحو درجة التأييد الممكنة لصالح القضايا المعروضة بحيث يكون موقف الدولة معياراً تتحدد على اساسه الطريقة التي يتدخل بها الاتصال الدولي والظروف والامكانيات المتاحة له(٧١).

كما ان الاتصال عندما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية المهمة لا يكون اتصالاً على مستوى الحكومات. بل يكون بين شعب وشعب، وهنا تظهر اهميته التي غدت مساوية للقوة العسكرية التي تسعى الدول الى تجنبها ما امكن(٤٨).

ان الاتصال -كما اتضح لنا- يؤثر على عملية صناعة القرارات، فالمعلومات التي يحصل عليها صانع القرار تكون بمثابة مدخلات لعملية صنع القرار(٤). وكما ان السياسة الخارجية الحديثة لم تعد تعتمد على فرد واحد، فان صانعها يستخدم فريقاً مكوناً من متخصصين في مجالات مختلفة، فبعد التوصل الى مجموعة البدائل التي قد تعالج القضية واختيار البديل المناسب يتم تنفيذ هذه السياسة بادواتها المختلفة والتي منها الاتصالية، ولكن، يلاحظ ان صاحب القرار عندما يمارس الوسائل السياسية على المستوى الدولي -على سبيل المثال- فانه يطبق الوظيفة الاتصالية من مقابلات وزيارات ومعاهدات صداقة ودبلوماسية قمة، كما ان الاداة الاقتصادية كالمساعدات مثلاً لها جانب اتصالي وكذلك الحال بالنسبة للاداة العسكرية سواء باستخدامها الفعلي او التهديد بها، بمعنى ان الاتصال الدولي وسيلة فعالة من وسائل السياسة الخارجية للدول(٢٧). فالحكومات تسعى الى غرس نوع من الافكار وانجاز ادوار واهداف معينة، وبالتالي فان اي عمل في هذا الاطار هو شكل من اشكال الاتصال التي تهدف الى تدعيم وتحويل سلوك الاشخاص الذين تعتمد عليهم الدولة في انجاز اهدافها.(١٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما ان الاتصال وتطوره في عصرنا هذا اثرى الممارسة الدبلوماسية وفتح امامها آفاقاً جديدة فمكن الدبلوماسيين من الاتصال بحكوماتهم، ولم يعد الدبلوماسي الوسيلة الوحيدة التي تنقل المعلومات والاخبار، بل اصبحت وسائل الاتصال بما هو متوفر لها اقدر واسرع على متابعة الانباء والتعرف عليها، وبهذا نجحت وسائل الاتصال في ان تضع في متناول الحكومات ووزارات الخارجية تغطية شاملة للاحداث بحيث تستطيع تزويد ممثليها في دول العالم بتعليماتها، وبالمقابل لا تستطيع الدولة اليوم اخفاء ما يجري داخل حدودها(٧٢).

ويسمي البعض الاتصال والسياسة الخارجية بانهما علم قيادة الشعوب، فالعلاقة بينهما وطيدة مع اختلاف الوسائل، فقد يعتمد الاتصال اسلوب الاعلان وتعتمد السياسة أسلوب الكتمان، وقد تفهم السياسة مسؤوليتها من ارادة السلطة، بينما تفهم وسائل الاتصال مسؤوليتها من ارادة الرأي العام(٢). طبعاً هذا لا ينطبق دائماً على الواقع العملي، فالعلاقة بينهما مهما تمتعت من حرية اوثق من هذا، فكثيراً ما نلمس انهما يعتمدان الاسلوب نفسه انطلاقاً من المصلحة ويفهمان مسؤوليتهما من مصدر واحد، فحرية الاتصال في عالم اليوم خرافة.

ان ما تقدمه وسائل الاتصال المختلفة من معلومات عن الاحداث والمجريات والامور الدولية يمثل حصيلة مهمة للقائمين على السياسة الخارجية. لأن رجل السياسة وخاصة الذي يعمل في المجال الخارجي يهتم بما يجري حوله، بل يجب عليه ان يعي ما يجري حوله(٧٣). وبالمقابل فان الاخبار المتعلقة بالسياسة الخارجية يتسنى للقائم على الاتصال جمعها من قرارات واجراءات رجال السياسة وتصرفاتهم، ومن هنا يكون هؤلاء موضع اهتمام القائم بالاتصال، كما يكون القائم على الاتصال موضع اهتمام السياسيين(٧٣)، ولذلك فانه لا يمكن تجاهل دور العلاقات الشخصية التي قد تنشأ نتيجة لذلك الاهتمام المتبادل بين رجال الاتصال ورجال السياسة، ومع ان هذه العلاقة تمليها الرغبة والمصلحة المشتركة الا انها شائعة جداً بين هاتين الفئتين(٦٣).

ان موضوع السياسة الخارجية اصبح من المواضيع المطروقة جداً في وسائل الاتصال مما وفر شريحة واسعة من المهتمين بشؤون السياسة الخارجية من الجمهور، ودفع هذا الامر القائمين على الاتصال للتخصص في هذا المجال والتوسع فيه(٧٣)، وقد اوضحنا ذلك سابقاً حيث ان مؤسسات الاتصال بدأت بتخصيص كوادر لتغطية ومراقبة وتحليل الشؤون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الخارجية، كما اهتمت مؤسسات السياسة الخارجية بما تقوم به وسائل الاتصال في هذا المجال. فوزارات الخارجية تضم عادة ادارات للصحافة والاعلام - كما يحلو لها ان تسميها - هي عبارة عن حلقة وصل واتصال بينها وبين وسائل الاتصال المحلية ووكالات الانباء الاجنبية والقومية والصحف والاذاعات الخارجية(٧٢).

ويوضح الدكتور "محمد مصالحة" مجموعة من المظاهر المعبرة عن الارتباط بين الاتصال ووسائله من جهة ورجال السياسة من جهة أخرى(٦٣)، اولها المعرفة، فكما ذكرنا يلجأ القائمون على السياسة الخارجية الى وسائل الاتصال باشكالها للحصول على معلومات حول الاحداث الدولية وردود فعل الفاعلين في المجال الدولي على تلك الاحداث مع انهم يملكون قنوات رسمية للحصول على بعض المعلومات، فوسائل الاتصال لها قدرة اوسع على جمع المعلومات ونشرها اكثر من وسائل الاتصال الخاصة بالحكومات.

ثاني هذه المظاهر هو التقييم، فوسائل الاتصال المختلفة تمكن السياسيين من تقييم الاحداث واستيحاء الافكار من مجموعة الآراء التي يطرحها المحللون العاملون في تلك الوسائل.

وثالث هذه المظاهر هو الاهمية، فبناء على ما تركز عليه وسائل الاتصال وما تتجاهله يستطيع رجل السياسة تحديد الحدث المهم والاهتمام به واغفال الاحداث غير المهمة، ومن هنا يمارس الرأي العام ضغطه على القائمين على السياسة الخارجية، لأن تركيز وسائل الاتصال على حدث دون غيره يجعل الرأي العام يهتم بذلك الحدث.

المظهر الرابع يتمثل في الرأي العام، فوسائل الاتصال تعتبر مقياساً يوضح اتجاهات الرأي العام السائدة، حيث يطلع القائمون على السياسة الخارجية من خلال المقالات والتعليقات على شرائح وطبقات الرأي العام المختلفة.

ان الاتصال والسياسة الخارجية وحدة لا تتجزأ باختلاف الصور والاشكال وفي كثير من الظروف والاحوال(٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث

الرأي العام كمؤثر على السياسة الخارجية

اولاً: علاقة الرأي العام بالسياسة والاتصال:-

تجاهل رجال السياسة في الماضي الرأي العام الداخلي والخارجي وهم يديرون علاقاتهم مع الدول الاخرى، وعندما بدأ الشعب سواء كان متمتعاً بالديموقراطية فعلياً او لم يكن، يشترك بشكل او بآخر في عملية اتخاذ الدولة لقراراتها بسبب توزيع المعلومات بين افراد المجتمع، هذا التوزيع الذي جعل الرأي العام (الارادة العامة) عامل تأثير قوي على النخبة الحاكمة، عندها ادرك الساسة ان دور الرأي العام في السياسة الخارجية لم يعد محدوداً.

ان تأثير الرأي العام في تحديد اهداف السياسة الخارجية يزداد، ومن هنا ازداد اهتمام رجال السياسة به، بل تم الاعتراف به كعامل حسم في السياسة الخارجية، ولذلك نجد الدولة وهي تعمل على تحقيق اهدافها الخارجية تسعى للتأثير على مواطنيها ومواطني الدول الاخرى لقبول مواقف خاصة بقضية ما(٧٤،٤٢).

وكما ان للرأي العام علاقة بالسياسة فانه على صلة وارتباط بالاتصال، فهو يؤثر في محتوى الرسالة الاتصالية خاصةعندما تتبنى مؤسسات واجهزة الاتصال شعار "اعطاء الجمهور ما يريد"، - كما يحدث في الاردن غالباً - حيث تقوم وسائل الاتصال بعرض القضايا واختيارها بالشكل الذي يتفق مع رغبات الجمهور وتوقعاته، وبالمقابل يؤثر الاتصال على الرأي العام(٣٤)، فهي تزوده بالمعلومات وتصله مع المشاركين بالعملية السياسية وتكون قاعدة نقاش للجمهور من خلال فتح قنواتها وصفحاتها لهذا الجمهور بحيث يعبر عن آرائه وربما احياناً قبل المختصين بالسياسة الخارجية، حتى ان وسائل الاتصال تختار بعض افراد هذا الجمهور وتجري لقاءات معهم حول مواضيع مختلفة تهمهم، فوسائل الاتصال تعبرعن الرأي العام خاصة فيما يتعلق بالسياسة الخارجية(٧٥)، وبغض النظر عن شكل هذا التعبير وهدفه ايجابياً كان ام سلبياً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان وسائل الاتصال وخاصة الكبرى منها تلعب الدور الاكبر في تكوين الرأي العام، فهي ملتصقة بالجماهير دائماً وتلتقي بهم يومياً بانتظام وبشكل رئيسي. فالمقالات المتتابعة في الصحف والبرامج الاذاعية وما الى ذلك تشبه قطرات الماء التي تتساقط فوق حجر ولا بد في النهاية من ان تفتته وتصل الى جوفه، وكذلك تستطيع وسائل الاتصال عن طريق الاثارة وتنويع موادها ان توقظ الرأي العام وتحركه(٧٦)، فوسائل الاتصال تشكل بديلاً عن الاتصال الوجاهي بين الساسة والجمهور. خاصة وان الاتصال الوجاهي قد لا يؤدي هدفه خاصة في الحالات التي تتطلب نقاشاً، فالنقاش قد يحتدم ويبتعد عن اهدافه، لذا يلجأ الساسة الى الاتصال الجماهيري لنقل افكارهم الى الجمهور دون عوائق(٥٩).

ثانياً: ما هو الرأي العام؟:-

"الرأي العام في مجتمع ما هو خلاصة آراء مجموعة من الناس، او الرأي الغالب او الاعتقاد السائد او اجماع الآراء او الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب او الجمهور تجاه امر ما او ظاهرة او موضوع او قضية من القضايا الجدلية الخلافية قد تكون اجتماعية او ثقافية او اقتصادية او سياسية او تربوية او فنية، كما قد تكون ذات طابع محلي او قومي او اقليمي او دولي، او ان تكون ذات اهمية لدى معظم افراد الجمهور ويثور حولها الجدل ويكون لهذا الاجماع قوة وتأثيرعلى القضية او الموضوع الذي يتعلق به"(٣٠:٣٣٧).

اذن هناك عدة عوامل مرتبطة بالرأي العام توضح لنا مفهومه:-

اولها وجود قضية وجماعة من البشر مهتمة بها، تنشأ عند اهتمامهم هذا مجموعة معقدة من التفضيلات بين الجماهير حيث تكون الآراء تجاه تلك القضية شاملة من قبل الجماهير، ويتم التعبير عن الرأي من خلال الكلمة المطبوعة او المذاعة او غيرها(٤).

فموقف الرأي العام يمر بعدة خطوات تكون بدايتها من وجود أحساس معين لدى الجمهور او عاطفة ما لدى المجتمع، وعندما تظهر في المجتمع مسألة ما يبدأ الافراد بتكوين وجهات النظر المختلفة حولها، وبما ان عدداً كبيراً من الافراد يشترك في ذلك تصبح المسألة عامة.

والخطوة المهمة التي يمر بها الرأي العام تتمثل في النقاش الذي يلعب دوراً بارزاً في تكوين الرأي ، وهنا تظهر اهميةالديموقراطية، حيث ان النقاش يحتاج الى فترة معقولة، لأن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النقاش او المناقشات اذا لم تأخذ وقتها الكافي سيشعر الافراد ان السلوك الذي تم اتخاذه في مواجهة الموضوع قد تم بتسرع. واخيراً بعد المناقشات يتكون الرأي العام.(٧٧).

ثالثاً: تكوين الرأي العام - مراحله والمؤثرات عليه:

تبدأ مراحل تكوين الرأي العام بالادراك الذي يتم من خلاله فهم المشكلة وتصورها من قبل الفرد، وبما ان الافراد مختلفون تنشأ وجهات نظر مختلفة.

ثم تأتي مرحلة الصراع، وهو على ثلاثة محاور، صراع ذاتي ويعني تناقض الفرد مع ذاته في ادراك المشكلة، فاما ان ينتهي الى موقف واضح او متردد، وصراع اجتماعي او مصلحي حيث يتبلور الرأي الذاتي في صورة رأي عام طبقي، وصراع نظامي حيث يكون له صبغة نظامية كرأي الحزب مثلاً.

اما المرحلة الثالثة فهي مرحلة التركيز حيث يتم توضيح مفاهيم المشكلة ومحاولة التقريب بين المواقف والقضاء على المواقف التي تبالغ في التعصب او التحيز(٥١).

الثقافة السياسية كمؤثر في تكوين الرأي العام:-

تؤثر في تكوين الرأي العام الثقافة السياسية التي ترتبط عادة بمجموعة من القيم والمعتقدات السياسية والتي تختلف من مجتمع لآخر مما يترتب على ذلك الامر (ذلك الاختلاف) اختلاف الآراء من جماعة الى جماعة ومن نظام الى نظام. فالثقافة السياسية تفسر اتجاهات الفرد العادي وعلاقة الحكومة بالمواطنين وكيف يتم صنع القرارات السياسية(٤).

يتأثر الرأي العام وتكوينه كذلك بالتنشئة الاجتماعية والسياسية والتي تعني توفير رصيد مشترك من المعرفة يمكن الناس من ان يعملوا كأعضاء ذوي فعالية في المجتمع الذي يعيشون فيه ودعم التآزر والوعي الاجتماعيين لضمان مشاركتهم النشطة في الحياة العامة(٥٥).

بسبب ذلك نجد ان الدول تهتم بموضوع التنمية السياسية او ما يسمى بالتحديث السياسي الذي يقوم على تغيير القيم والمعتقدات بما يحقق التحول السياسي، ويعمل على تعبئة الجماهير وتفاعلهم مع النظام القائم وعدم وقوفهم موقف اللامبالاه.(٥٨،٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوعي السياسي كمؤثر في تكوين الرأي العام:-

ان الرأي العام مرتبط بالوعي السياسي، وصناعة الوعي تعني التأثير الشامل على التوجيه للأفراد والجماعات، والوعي السياسي مرتبط بالنشاط السياسي حيث يتمثل به ويفهم من خلاله وينشأ عبر المؤسسات السياسية(٧٨). فالفرد يحتاج الى وعي عام يمكنه من الاحاطة بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها، وعندما يمارس هؤلاء الافراد نشاطاً سياسياً لتحقيق اهداف جماعتهم -كالاحزاب السياسية مثلاً- فانهم يحتاجون الى وعي سياسي. وهنا يظهر مفهومان للوعي، الاول يجعل الفرد يتبنى افكاراً يلقنها الحاكم، والثاني يتمثل في ادراك المواطن لحريته في معرفة قضايا مجتمعه الذي يعيش فيه واشتراكه في ايجاد حلول لها وابداء الرأي في القرارات المقترحة والاسهام على مستويات مختلفة في صنع القرار النهائي، بل ومتابعة تنفيذه(٧٩). وفي الحالتين يلعب الاتصال دوراً مهماً.

النظام السياسي كمؤثر على تكوين الرأي العام:-

يختلف الرأي العام باختلاف النظام السياسي، فالاوضاع الداخلية السياسية تؤثر في تكوين الرأي العام. ففي ظل النظام الديموقراطي يساهم كل فرد في تكوين الرأي العام، حيث يستطيع الرأي العام بمستوى الحقائق والحرية المتوفرة له اداء وظيفته، فالافراد في ظل تلك الانظمة قادرون على تنمية مباديء الديموقراطية، تتوفر في بلادهم وسائل اتصال حرة ودساتير وقوانين تضمن حرية تبادل الآراء، بمعنى ان الرأي العام في ظل الديمقراطية يكون قوياً ناضجاً. بينما تضع النظم الديكتاتورية قيوداً على الحريات الفردية والجماعية وتراقب وسائل الاتصال او تملكها وتستخدم الدعاية التي تعتمد على الكذب والخداع والتضليل، فيكون الرأي العام مفتعلاً مصطنعاً وساذجاً(٤٥).

وباختلاف طبيعة الرأي العام - قوي ناضج او ساذج مصطنع - تكون مظاهر التعبير عنه، فاما ان تكون هذه المظاهر ايجابية او سلبية ويكون الرأي العام في ظل الانظمة الديكتاتورية قانعاً بالسلطةالقائمة مهما كانت اخطاؤها، فهو لا يعرف افضل منها ولا يرى طريقة للاصلاح، خاصة وان الحاكم الديكتاتوري يكون بعيداً عن الشعب الذي يصوره بدوره كقوة تحيط بها هالة من العظمة، ولكن بالرغم من ذلك كله فان الرأي العام وفي ظل كل الانظمة السياسية ابتداء من الديكتاتورية وانتهاء بالديموقراطية هو الحاكم، فالشعب في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدول الديكتاتورية يطيع السلطة لانه لا يدرك انها من صنعه، وهو كذلك في الدول الديموقراطية يشعر بسيادته وينظر الى افراد النخبة الحاكمة كوكلاء عنه، فسلطةالشعب هي التي اوصلتهم الى سدةالحكم(٨٠).

مؤثرات اخرى:-

ان من العوامل التي تؤثر في تكوين الرأي العام العواطف والاحساسات والعادات وخلق الجماعة، بمعنى هل هي ثورية ام محافظة وما الى ذلك. وتؤثر في تكوينه الحوادث، حيث ان الحوادث تسبب التعاطف والتقارب بين الافراد، ومن المؤثرات كذلك الزعماء(٣٣).

ان للعوامل الطبيعية من مناخ او موقع جغرافي اثراً في تكوين الرأي العام، حيث ان هذه العوامل تؤثر على التنشئة الاجتماعية للأفراد، كما ان للعوامل الاجتماعية كالاسرة والعمل والعقيدة الدينية والتعليم اثراً كبيراً على الرأي العام، كذلك فان الاوضاع الاقتصادية داخل الدولة تنعكس على الرأي العام، كما تؤثر في الرأي العام التجارب السابقة التي مر بها الشعب وخاصة تلك التي يصعب نسيانها(٣٣،٥٣).

ويؤثر الوضع الدولي على تكوين الرأي العام، فدول هذا العصر لا تستطيع ان تعيش منعزلة مهما كانت قوتها، ولا تستطيع ان تهمل تأثير الرأي العام العالمي* ، فبما ان الجميع يعيشون عالماً واحداً فان الاوضاع الدولية القائمة تنعكس بحلوها ومرها على الرأي العام الداخلي في كل بلد من بلدان العالم(٥٣).

رابعاً: انواع وتقسيمات الرأي العام:-

يوجد الى جانب الرأي العام العالمي رأي عام محلي وآخر وطني (او قومي) وثالث إقليمي (أو نوعي)، هذا اذا اردنا تقسيم الرأي العام على اساس النطاق الجغرافي(٣٠).

ويمكن ايضاً تقسيم الرأي العام على اساس النسبة العددية، فنقول رأي الاغلبية اي رأي ما يزيد على نصف الجماعة ورأي الاجماع (العام)، والرأي الجامع غير قابل للنقاش لأنه يتصل مباشرة بتراث الامة، ومن هنا يأتي الفرق بينه وبين رأي الاغلبية(٣٣). وهناك تقسيمات اخرى يهمنا ان نذكر منها ذلك التقسيم الذي يقوم على اساس درجة التأثر

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والتـأثير، فهنـاك رأي عام نابه (قـائد)، رأي مثقف، رأي عام منسـاق (منقـاد)، وفيما يتعلق بالصـراحة هناك رأي عام صريح وآخر مستتر (باطني)، فالشعب صـاحب الرأي المستتر يكون غير راضٍ، ولكنه لا يستطيع التصريح برأيه.

خامساً: خصائص الرأي العام:-

يتميز الرأي العام بمجموعة من الخصائص، فالافراد عندما يأخذون مـوقفاً من قضية ما -خاصـة وان الـرأي العـام يرتبط بمسـألة حاليـة - يحاولون التعـرف على رأي غيرهـم ازاء القضية نفسها. وهناك خصيصة اخرى للرأي العام تتمثل في عـدم حصره بين مؤيد ومعارض، فبين هـاتين الحالتين توجد درجات مختلفـة. وكذلك فان تصرف الحكـومة - التي تهتم بالـرأي العـام، بغـض النظـر عـن شكله- يتـوقف على وجود الـرأي العـام فعلاً وعلى قـوته وثبـاته ونطاقه (٧٧).

ان الرأي العام يصعب خداعه اذا كـان متعلماً*، كما انه يشتد حساسية تجـاه الحوادث الهـامة، وقـد يصـاب الرأي العام بحـالة مـن الاثارة عنـد اذكاء الـروح العسكـرية والتبشير بالنصـر، كما ان وجود الرأي العـام تجاه قضية معينة لا يعني انه يعـرف طـريقة حلها، وكلما كـانت ثقـة الشعب بقائده كبيرة او ضعيفـة تحرك الرأي العام بقـوة نحـو التأييد او المعارضة لسياسات دولته (٤٩).

ان مـن خصائص الرأي العام الاستمرار او عدمه، وهو اما ان يكـون قائماً على الترشيد او التعقـل او التبرير او الابدال او التعـويض او الاسقـاط او التقمـص ، كمـا سيتضح لنـا لاحقاً.

سادساً: وظيفة الرأي العام:-

ان الـرأي العـام على كل المستـويات المحلية والاقليمية والعـالمية يسـاند القوانين، بل يسنهـا ويلغيها، فبدون تأييده تصبح القوانين بلا اسنان، مجرد حبر على ورق، حتى ان النظـام الديكتاتوري يجد صعوبة في فرض القانون على الرأي العام، ونجد ان الرأي العام يعتبر سنداً للهيئات والمؤسسات السياسية والاجتماعية، وهناك امثلة كثيرة في التاريخ تبين لنا ذلك (٣٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان الرأي العام كذلك مساند للأخلاق، فهو يرعى المثل الاجتماعية والخلقية ويملأ الروح المعنوية حيوية، فالرأي الذي يعتنقه الافراد لانه محبب الى نفوسهم يخلق الروح المعنوية عندما يتفق الشعب على الاهداف ويعقدون عزمهم على تحقيقها ويثقون بقادتهم وببعضهم كافراد شعب(٤٥).

خلاصة:-

نخرج من كل ما سبق بتعميمات حول الرأي العام(٣٠):

١- في حالة ظهور قضية مهمة فان الرأي العام الساكن يتحول الى رأي عام صريح.
٢- يتأثر الرأي العام برأي الغالبية، فهو عادة يتماشى معها، وعندما يكسب رأي الاغلبية يقوى وينمو.
٣- لا يتوقع الاحداث بالشكل الذي يستجيب به لتلك الاحداث، بمعنى ان الاستجابة للحدث تكون اكثر من الشعور به، وفي هذا الاطار فهو يتأثر باحداث اكثر من الكلمات المجردة من الحدث.
٤- يتصرف انطلاقاً من مصلحته، فما دامت مصلحته مرتبطة بالقضية يبقى متحمساً.
٥- الرأي العام الباطني يصبح رأياً ظاهراً (معبراً عن نفسه) اذا شعر انه يمكن ان يحقق شيئاً ايجابياً نحو القضية او اذا ازدادت اهميتها واثرها، فالرأي العام شديد الحساسية للاحداث الهامة.
٦- يقوى الرأي العام بتوفر الوعي والتعليم والادراك الصحيح والحرية لدى الافراد والجماعات ويتميز بالنضوج.
٧- ليس من الضروري ان يعرف الرأي العام كيفية مواجهة القضية محل اهتمامه، فالناس يستطيعون تكوين الآراء حول اهداف يسعون اليها اكثر من معرفتهم باساليب تحقيق تلك الاهداف.
٨- يستطيع الرأي العام فهم القضية فهماً صحيحاً والحكم عليها كلما توفرت له المعلومات حول مجريات الامور.
٩- يتصف الرأي العام باللامبالاه عندما لا يهتم الجمهور بالقضايا العامة، ويضعف كلما قل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اهتمام الجماعة بالقضية، فالرأي العام يجب ان يتماشى مع رأي الاغلبية.

١٠- لا يستقر الرأي العام الا عندما تصبح الاحداث ونتائجها واضحة.

١١- يتكون الرأي العام العالمي عندما تتقارب المعايير والاخلاق العامة للمجتمعات المختلفة.

سابعاً: العلاقة بين الرأيَ العام والسياسة الخارجية:-

لاحظنا مما سبق ان هناك علاقة قوية تربط الرأي العام بالسلطة، فلا يمكن ان يكون هناك رأي بدون سلطة ولا سلطة بدون رأي، صحيح ان تأثير السلطة على الرأي العام اكبر من تأثير الرأي العام على السلطة، الا انه يمكن القول ان العلاقة بينهما هي علاقة متبادلة.

ان تأثير الرأي العام على السلطة -كما ذكرنا- يختلف من نظام الى نظام ومن مجتمع الى آخر، فهو اما ان يكون مؤيداً للسلطة او مسانداً لها او معارضاً او مستهتراً لا مبالياً.

وفي كثير من الاحيان يلعب الشعب نفسه دوراً اساسياً في صنع السياسة الخارجية ، وقد يكون ذلك عن طريق الاستفتاء او البرلمان، حتى ان الشعب يمارس ضغوطاً على السلطة وإن كانت ديكتاتورية، فمثل هذه السلطة تحتاج عند صناعة سياستها الخارجية -الى حد معين- لقبول الشعب او عدم معارضته لسياستها(٨١).

ان الرأي العام وفي احيان كثيرة يكون غير مهتم بالسياسة الخارجية لأنها لا تؤثر مباشرة على مصالحه (مصالح الافراد) فهي على سبيل المثال لا تؤثر على توزيع الموارد داخل المجتمع. ومن هنا نجد الرأي العام لا يعرف الكثير من حقائق سياسة دولته الخارجية(٨٢).

واذا اهتم الرأي العام بالسياسة الخارجية فانه ينظر اليها بتبسيط شديد ويصورها بقوالب جاهزة(٨٣). كذلك فان الرأي العام ذو طابع مزاجي حتى تجاه مسائل السياسة الخارجية، فهو يتميز احياناً بالتقلب الشديد حسب تغير الاحداث الدولية، فيهتم الى حد كبير بالسياسة الخارجية في فترة الازمات على عكس ما يفعل في الفترات العادية(٨٤).

ويجب على الحكومة حتى يتسنى لها تشكيل الرأي العام وتوجيهه ان تكون على علم كامل بخصائص من تريد التأثير فيهم، ومن هنا نجد في وزارات الخارجية التابعة للدول المتقدمة بشكل خاص كوادر من المتخصصين بالرأي العام مهمتهم تنحصر في دراسة المجتمعات التي تخضع لنفوذهم او التي يريدون اخضاعها لكي يتعرفوا على ميول شعبها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واتجاهه والرأي العام الموجود فعلاً او المتوقع ظهوره ويتكهنوا اذ لزم الامر بسلوك ذلك الشعب ازاء حادثة معينة، كل ذلك لتستطيع الدولة تمرير سياساتها الخارجية وتنفيذها بنجاح (٣٣).

وبشكل عام فان العلاقة بين السياسة الخارجية والرأي العام يمكن تحديدها بما يلي:(٥)-

١- قد يفرض الرأي العام سياسات لا تستطيع دولته اتخاذها، لذلك فان اثره على السياسة الخارجية يكون سلبياً في احيان كثيرة.

٢- الرأي العام يقيد القائم على السياسة الخارجية ويجعل قدرته على التصرف محدودة ولكن ليس بشكل مطلق، فالقائم على السياسة الخارجية بدوره يستطيع التأثير على الرأي العام باستخدام الاتصال وما تنقله من معلومات ويحوله الى الاتجاه الذي يريد، وهو يستخدم في ذلك وسائل اخرى مختلفة غير الاتصال.

٣- ان القائم على السياسة الخارجية يتصرف في بعض الاحيان في اتجاه مخالف لرغبة الرأي العام، ولكن يجب الاشارة هنا الى ان الرأي العام غالباً ما يؤيد القائم على السياسة الخارجية عندما تتضمن التعامل مع اعداء خارجيين، فيشعر الرأي العام حينذاك ان مثل هذا التعامل يتطلب منه الوقوف الى جانب قائده.

٤- يختلف تأثير الرأي العام على السياسة الخارجية باختلاف:-

أ- النظام السياسي الذي يعيش في ظله.

ب- اهمية القضية التي تتعامل معها تلك السياسة.

ج- درجة الاتفاق بين القيادة السياسية والرأي العام.

٥- كلما كان الرأي العام موحداً تجاه القضية المطروحة كلما زاد تأثيره على السياسة الخارجية، والعكس صحيح ايضاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول

التعريف بالعملية الاتصالية

اولاً: مفهوم الاتصال ودوره في المجتمع الانساني:-

ان الاتصال من اقدم اشكال النشاط الانساني لأن الانسان كائن حي يحس ويدرك، يرغب وينفعل ويتعلم ويتذكر، يعبر ويفعل ويستطيع ايصال افكاره وما يريده الى الآخرين، اي انه قادر على تغيير اشكال الحياة في بيئته، يأخذ ويعطي، يؤثر ويتأثر.

فالانسان خلق على فطرة لا تطيق العزلة ولا تتحملها ولا تشعر بالامان الا في ظل مجتمع، وبما انه يملك قدرة التميز بواسطة العقل استطاع الاتصال بواسطة الرموز، هذا الاتصال الذي يميزه عن المخلوقات الاخرى، وفي الوقت نفسه ادى الى استمرار حياته وتطورها، فحياته اعتمدت على الاتصال الذي بدوره ادى الى تراكم معرفة الانسان كما ادى الى ارتباط الناس معاً في مجتمع يطلب من افراده الوصول الى اتفاقات بدونها ينتهي المجتمع الانساني ويتفكك، بمعنى ان المجتمع يوجد ويتأصل ويتأسس عن طريق الاتصال، بل ان الحضارة هي نظام اتصال يتيح للانسان فرصة القيام بالاشياء او التأقلم معها ونقل اساليب البقاء، وكأن الانسان يتصل باستمرار مع الاجيال التي سبقته والاجيال اللاحقة، فالاتصال مكن العقل من تطوير طبيعة الانسان وابعده عما يخرجه عن انسانيته (٨٥،٥٦،٤٢)، او حاول ذلك.

لقد نتجت النظم الاجتماعية والسلوكيات المجتمعية وتشابهت الاهداف في المجتمع الواحد وربما في مجموعة المجتمعات (بعض الاهداف) كل ذلك نتج عن طريق اتصال الافراد ببعضهم. فهذه الامور هي التي تجعل اي مجتمع نظاماً اذا توفرت له، فالارتباط بين النظم الاجتماعية والاتصال كبير لدرجة انه يصعب تحليل النظم الاجتماعية دون تحليل الاتصال ومعرفة الطرق التي يستخدمها المجتمع في اتصاله والعكس صحيح ايضاً، فاي نظام اجتماعي يتكون من طبقات يقوم الاتصال بتيسير تفاهم افرادها، حيث انه بواسطة الاتصال يتحدث الفرد مع ابناء طبقته وابناء الطبقات الاخرى ايضاً(٨٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حاول عـدد كبير من الباحثين تعريف الاتصال الذي اصبح مفهومه واضحاً للجميع .

يعرف الاتصال بانه "هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية او الذيوع او الانتشار او الشيوع او المألوفية لفكرة او موضوع او منشأة او قضية عـن طريق انتقال المعلومات او الافكـار او الآراء او الاتجـاهـات من شخص او جماعة الى اشخـاص او جمـاعات باستخدام رمـوز ذات معنى مـوحد ومفهـوم بالـدرجة نفسهـا لـدى كـل مـن الطـرفين"(٢١:٣٠)

ان الاتصـال عبارة عن عملية يشترك فيهـا مرسل ومستقبل ورسـالة ومضامين اجتماعية حيـث يتم عن طريق تفاعلها مع بعضهـا نقل افكار او معلومات او منبهـات حول امـر معين، بحيـث يكـون هذا التفاعل بواسطـة رموز قد تكون حركات او صـوراً او لغـة او غير ذلك.

ان الاتصـال يحقق فهماً متبادلاً بيننـا وبين الآخرين، فهو يمثـل كافة الاساليب التي يؤثر بهـا عقـل على عقل آخر حيث تحـدث في عقـل احد طرفي الاتصال خبرة مشـابهة لتلـك التي حدثت في عقـل الطرف الآخر ينتج عنها رد فعل معين قد يكون على شكـل تغيير في المواقف والسلوك.

ثانياً: اشكال الاتصال:-

خلصنـا الى ان الاتصـال يأخذ اشكـالاً متنـوعة تختلـف باختلاف الطـريقة التي يتم بهـا والمشاركين فيه، او باختلاف المضمون والهدف الذي يسعى اليه.

فحسـب المضمـون والهدف تحدثنـا عـن (اشكال الاتصال) الاعلام والـدعاية والحـرب النفسيـة والاشاعة. اما حسب الطريقة التي يتم بها والمشاركين فيـه، فيقسم الاتصال الى اتصال ذاتي، واتصال وجاهي شخصي او جماعي، واتصال جماهيري.

اننـا نجد في الاتصال على المستوى الذاتي الفرد يتحدث الى نفسـه، بينما يسمى الاتصال وجاهيـاً شخصيـاً او جماعياً عندمـا يكـون مع انسان آخر، فتجـدهما يتحـاوران مع بعضهما لتقـريب المسـافات بينهما وبين وجهـات نظـرهما. وعندما يكون عبر وسيلـة اعلاميـة يتم فيـه التفـاعل بين القائم على الاتصـال وجماهير كثيرة العدد يعـرف بالاتصـال الجماهيري(٣٢).

١- الاتصال الذاتي:-

يتضمن الاتصال الذاتي افكار وتجارب ومدركات الفرد الواحد لأنه يحـدث بين الانسان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونفسه، بمعنى ان الانسان يتحول فيه الى مرسل ومستقبل في آن معاً، حيث تتأثر عملية الاتصال الذاتي بنظرة الفرد للحياة وبموروثاته واعتباراته الثقافية والاجتماعية والخبرات والتجارب(٥٦).

٢- **الاتصال الوجاهي (الشخصي والجماعي):-**

هو عبارة عن قنوات تنقل الاتصال الى الافراد او المجموعات بشكل مباشر، اي ان القائم على الاتصال يلتقي بالمستقبلين وجهاً لوجه(٣٠).

ويمكن التفريق بين الاتصال الشخصي والاتصال الجماعي على اساس ان الشخصي يتم بين فرد وآخر، اي هو عبارة عن تفاعل بين نظامين ذاتيين، في حين ان الجماعي يتم بين فرد واحد ومجموعة من الافراد تربطهم علاقة واحدة ويجمعهم مكان واحد(٥٦).

واثبتت التجارب والدراسات انه ورغم هذا التفريق لا يمكن فصل الاتصال الشخصي عن الجماعي من حيث تأثيرهما على بعضهما ، هذه التجارب التي تمخضت عن اكتشاف اهمية دور قادة الرأي في اي مجتمع من المجتمعات او اي جماعة، الذين يكونون ملتصقين جداً بوسائل الاتصال باعتبارها مصدر معلوماتهم، فهم يميلون الى الاطلاع، ويرغبون في المشاركة الاجتماعية، ولهم اقامة اطول في مجتمعهم، وقادرون على التعامل مع المعلومات واعطائها، ويتمتعون بمكانة اجتماعية تجعلهم قادرين على الاتصال بالمسؤولين عن التغيير في المجتمع، وبالتالي فانهم يعتبرون مصادر موثوقة. هذا بالاضافة الى عامل السن الذي يلعب دوراً في تعزيز تلك الثقة وخاصة في المجتمعات النامية، كل ذلك يجعل قادة الرأي قادرين على التأثير في اتجاهات وسلوك الافراد بالشكل المطلوب والمتكرر في موقف اختياري(٣٠). حتى ان قيادة ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي كانت تعتقد ان الاتصال الشخصي المباشر هو افضل الاساليب للتأثير على الجماهير وعلى افكارهم وسلوكهم، ومن هنا كانت تستخدمه فيما كان يلحو لها ان تسميه "التوعية الجماهيرية"(٥٤)، ومع ذلك فان السياسة وخاصة في المجتمعات المتقدمة بعيدة في الوقت الحاضر عن الاتصال الوجاهي بنوعيه الشخصي والجماعي بسبب وجود وسائل الاتصال الحديثة والجمهور الكبير من المتلقين(٤٢).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- **الاتصال الجماهيري والخصائص التي تميزه عن الاتصال الوجاهي:-**

في العقود الماضية توسع الاتصال بثبات ودون انقطاع بحيث اصبح من الصعب التنبؤ بنتيجةهذا النمو في حجم المعلومات والمقترن بالتزايد اللامحدود للمتلقين، فالتوسع الجغرافي اثر على طبيعة الرسائل المبثوثة، فتوسعت قطاعات الاتصال المختلفة(٥٥).

فالمطلوب التوجه الى جماهير مختلفة المستويات وموجودة في اماكن مختلفة، فوسعت وسائل الاتصال الجماهيري دائرة عملية الاتصال وجعلتها قادرة وبشكل سريع على احداث الاثر المطلوب(٣٩). فالاتصال الجماهيري هو اتصال صناعي (غير طبيعي) لأنه يعتمد على وسيلة بين المرسل والمستقبل دون ان يعرف المرسل مستقبله خاصة وان اعداد المستقبلين قد تصل الى الملايين(٥٦).

وهنا يبرز فرق بين الاتصال الجماهيري والوجاهي، والى جانب هذا الفرق توجد خصائص اخرى تميز النوعين عن بعضهما، اهمها، ان القائم على الاتصال الوجاهي قادر على تعديل رسالته بناء على رجع الصدى الآني من المستقبل الى المرسل، بينما لا تتمتع عملية الاتصال الجماهيري بهذه الميزة وان كانت تحاول ذلك عن طريق البحوث والدراسات والاستبيانات(٤٦) فالاتصال الجماهيري يختلف عن غيره من اشكال الاتصال بانه يتأثر بالعنصر الاختياري بسبب وجود عدد كبير متنوع من الرسائل المتاحة للجمهور، هذا الجمهور الذي يختار عادة ما يتماشى مع اتجاهاته فهو يتأثر بالميول والعادات، كما ان الاتصال الجماهيري لا يقوم على جهد فردي او جهد مجموعة صغيرة(٣٠).

ومع كل ذلك يبقى قائماً ارتباط قوي بين الاتصال الجماهيري والاتصال الوجاهي وان كان لكل منهما امتيازاته، فكثير من الرسائل التي تنقلها الوسائل الجماهيرية تعتمد على تفسير من قبل قادة الرأي -على سبيل المثال- للآخرين وجاهياً(٥٩).

ثالثاً: كيف تتم عملية الاتصال وما هي عناصرها؟:-

ان كافة انواع الاتصال مبنية على اشكال رمزية من خلالها يتعلم الافراد خبراتهم الشخصية، هؤلاء الافراد الذي يختلفون بشكل كبير عن بعضهم فيما يتعلق بقدرتهم على الاتصال والفرص المتاحة لهم للقيام به، فالافراد مختلفون في قدراتهم الشخصيةوالتدريبية والجسدية كالاحساس والنظر والسمع ومهاراتهم التعبيرية، كما تختلف الجماعات عن بعضها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

باختلاف بيئة الاتصال واللغة والمعاني والتصورات وما الى ذلك(٤٠).

ان عملية الاتصال في ابسط صورها تتم على ثلاث مراحل هي(٨٧):-

اختيار رسالة تعتمد على رموز مصوغة بشكل يسمح ببثها واستقبالها من قبل المتلقي بحيث تكون ذات اهمية بالنسبة له وتشتمل على معرفة سابقة يحملها في اطاره المرجعي.

اجمع الباحثون على ان نموذج "هارولد لاسويل Harold Laswell " يوضح سلوك عملية الاتصال، وهو النموذج الذي يقوم بالاجابة على خمسة اسئلة:-

من، يقول ماذا، بأي وسيلة، لمن، وبأي تأثير؟

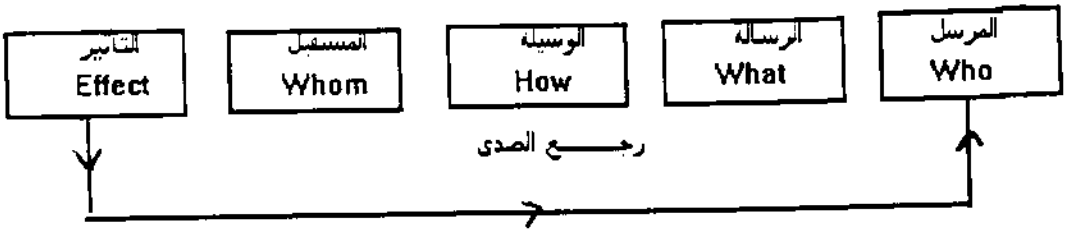

المرجع (٨٩)

١- **المرسل:-**

ان المرسل هو جهة الاتصال صاحب الدور في التأثير على الرسالة منذ تكوينها وحتى تصبح جاهزة للأرسال عبر وسيلة اتصالية الى المتلقي، ويتأثر المرسل اثناء ادائه لعمله بالقوى السياسية والاجتماعية التي تحيط به، ففي الاتصال الجماهيري يعكس السياسة الاتصالية التي تعمل وفقها مؤسسته والتي تتفق مع سياسة وطنه(٣٢)، ويحاول المحافظة على قيم المجتمع وتقاليده وتحقيق الاجماع على الاهداف السياسية، هذا بالاضافة الى الضغوط المهنية. اذن تبدأ عملية الاتصال من هذا العنصر (المرسل) وهي تتأثر وتتفاعل بنظرته الى الحياة وباعتباراته الشخصية وتجاربه وخبراته وتصرفاته وطموحه وتحيزاته واطاره المعرفي، ويهدف عمله الى التأثير على جمهور المتلقين(٥٦). والمعروف ان وسائل الاتصال تسعى جاهدة في عصرنا هذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الى اقامة علاقات وطيدة مع جماهيرها، ولذلك ينبغي عليها ان تتعرف على خصائصهم ومستوياتهم وسماتهم واحتياجاتهم وعاداتهم الاتصالية، لأن المرسل اذا لم يجد من يتلقى رسالته او لم يستطع الوصول اليه يكون كمن يتحدث الى نفسه، ولا نبالغ اذا قلنا ان المستقبل هو أهم عامل في الحلقة الاتصالية(٨٦).

ومن هنا نجد القائم على الاتصال الناجح في عمله يهتم بدراسة موقع جمهوره الجغرافي وتاريخه السياسي ونظامه الاقتصادي وتركيبته الاجتماعية وتراثه الثقافي، لأن هذه كلها عوامل تؤثر عليه وعلى سلوكه وتفكيره اثناء عملية الاتصال.

القائم على الاتصال يقدم معلومات الى الافراد ساعياً الى اقناعهم بها والتأثير في اتجاهاتهم، ومن هنا تبرز اهمية صياغة الرسالة التي يجب ان تأخذ بعين اعتبارها خصائص المستقبل وطبيعته وظروف بيئته، فيجب ان يحسن القائم على الاتصال اختيار المنفذ الذي يؤدي للوصول اليه. وهذا لا يتم الا اذا كانت الرسالة واضحة وتقدم ادلة مهمة، ويزيد من قوتها ان تكون صادرة من مصدر موثوق به(٤).

٢- **الرسالة:-**

فالرسالة هي منتج فعلي محسوس مصوغ من مرسل يأخذ بعين اعتباره رمز الرسالة ومحتواها وطريقة المعالجة وكيفية بناء عناصرها(٨٦). بمعنى ان الرسالة تتألف من ثلاثة عناصر هي الرموز والمضمون والمعالجة، فالرموز يتم ترتيبها بشكل معين لتعطي معنى محدداً. وكذلك ترتب الافكار، ويعمل المرسل على اعداد الرسائل التي يعتقد ان المتلقي يستطيع التجاوب معها، لذلك فانه يضعها بشكل مخطط مدروس بحيث تلبي احتياجاته وتثير اهتمامه وتحقق اهدافها في الوقت نفسه، فالمرسل يسعى الى اعلام المتلقي بحدث ما، او اقناعه بشيء او دفعه للتصرف بشكل معين، ومن هنا تعتبر الرسالة منبهاً يحدث استجابة مباشرة او غير مباشرة(٣٢).

٣- **الوسيلة:-**

وتبرز اهميةاختيار الوسيلة المناسبة التي تحقق غرض المرسل، فعلى المرسل ان يعرف اي الوسائل التي يتابعها جمهوره المستهدف بشكل اكثر، فنحن نعلم ان الاذاعة المسموعة-

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

على سبيل المثال - هي صاحبة الدور البارز في الدول النامية حيث لا تتأثر بصعوبة المواصلات والاتصالات ولا تصطدم بمشكلة الامية الى حد ما(٦٢).

ان الانسان يختار المعلومات وفقاً لعاملين هما القناة (الوسيلة) والرسالة، فهو يتعرض للقناة التي تلبي رسائلها احتياجاته بصورة مناسبة، فالناس يحاولون جاهدين ان يوفقوا بين افكارهم ومعتقداتهم والافكار والمعارف والمعتقدات الجديدة التي يتعرضون لها، لأن انعدام ذلك يسبب التوتر والقلق النفسي، ولكن يجب الانتباه الى ان هناك فرقاً بين تلبية احتياجات الجمهور وبين الاذعان لرغباته(٣٢).

٤- المستقبل:-

اذا وصلت الرسالة الى المستقبل فانه يتحول الى مرسل حيث يبعث برأيه الذي يعكس ايضاً مدى تأثير الرسالة عليه وتقبله لها او رفضه ولماذا وماذا يريد ذلك المتلقي. وبالتالي فان المرسل يتمكن من معرفة الثغرات في رسالته وجوانب القصور ويعالجها(٥٦).

تعرفنا اذن على عناصر العملية الاتصالية، المرسل، المستقبل، الرسالة، الوسيلة، ورجع الصدى حيث سنترك جانباً التأثير لحين الاشارة الى عنصر آخر لم يذكره (لاسويل) في نموذجه الا وهو التشويش.

ان من النماذج الهامة التي اخذت بعين اعتبارها عنصر التشويش "نموذج شانون وويفرShanon and Waver" (٨٩،٨٨،٤٦) وهو يشتمل على المصدر الذي يقوم باختيار الرسالة ويضعها في اطار من الرموز بواسطة وسيلة للارسال تحول الرسالة الى اشارات، ثم يقوم المستقبل بفك تلك الرموز ويحولها الى رسالة يفهمها المستقبل، بمعنى ان المستقبل هنا يكون بمثابة مرسل ايضاً ولكن بشكل عكسي حيث يقوم بتحويل الاشارة المرسلة الى رسالة ثم يقوم بايصال هذه الرسالة الى الهدف، واي تأثيرات تطرأ على هذه العملية يكون مصدرها التشويش.

ان من اصعب انواع التشويش هو ذلك الناتج عن سوء الفهم بين المرسل والمستقبل (الدلالي)، فالاتصال يفشل حين لا يعرف المستقبل معنى كلمات المرسل او لا يفهم قصده او عندما يكون لدى المستقبل مجال لتفسير الكلمات كما يريد وبما يناسبه، حتى ان الكثير من المشكلات الانسانية لا اساس لها سوى الفشل في فهم ما يريده الطرف الآخر(٩٠). طبعاً هذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذا لم يكن الاتصال يسعى متعمداً الى خلق ذلك الالتباس.

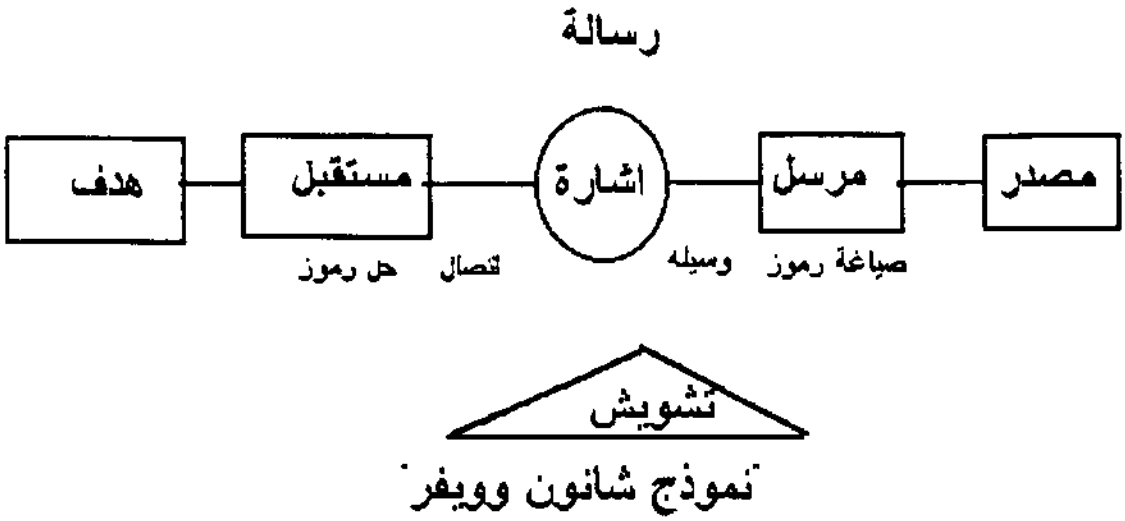

نموذج شانون وويفر

المرجع (٥٦)

٥- التأثير:-

ان عملية الاتصال ذات مدخلات ومخرجات ومرتبطة بمتغيرات ونظم مختلفة (٨٧) حيث ان ما تنقله وسائل الاتصال من معلومات بهدف تدعيم افكار او نشر اتجاهات معينة تمثل مدخلات اساسية تسعى للحصول على نوع من التأثير على شكل مخرجات، وهي في ذلك السعي لا بد ان تراعي طبيعة السلوك الانساني حتى تحقق هدفها، وهذا شكل يوضح الجوانب السلوكية للاتصال (٣٠):-

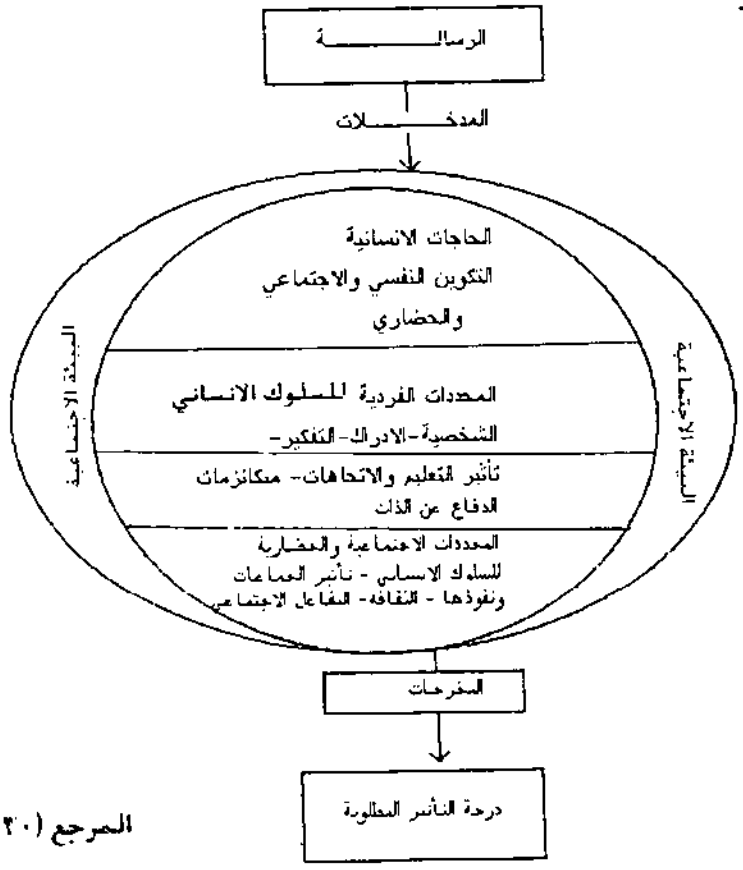

المرجع (٣٠)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في بداية القرن العشرين ساد الاعتقاد بان الاتصال يؤثر بشكل مباشر وكبير على الاتجاهات والآراء والسلوك، فالجمهور سلبي يمكن التأثير عليه مباشرة بوسائل الاتصال، حيث انه مستعد لاستقبال الرسالة التي تدفعه كمنبه الى القيام بما يسعى اليه القائم على الاتصال، ثم اظهرت الدراسات ان وسائل الاتصال قد لا تؤثر مباشرة على الجمهور، فقد يتأثر اولاً بقادة الرأي، وكانت النتيجة ان ساد رأي جديد يؤكد ان تأثير وسائل الاتصال غالباً ما يتم بشكل غير مباشر ويعمل من خلال مؤثرات قد تكون خارجة على عملية الاتصال، بمعنى ان وسائل الاتصال تكون عاملاً مكملاً لاحداث ذلك التأثير.

الا ان هذا لا ينفي دور وسائل الاتصال في احداث التأثير، فالمقصود هو ان عملية الاتصال تتأثر بعوامل خارجة عنها، وحتى تنجح هذا العملية يجب ان لا يقتصر دورها على تقديم المعلومات، بل عليها التغلب على اية حواجز نفسية، بمعنى ان زيادة نسبة المعلومات لا توفر النجاح باحداث التأثير المطلوب، فبعض العمليات النفسية تتحكم في ردود فعل الجمهور المستهدف(٨٩). فعندما يواجه الانسان رسالة فانه يستجيب لها وفق تصوراته الخاصة وما تحمله احساساته من معطيات، بمعنى انه يعتمد على خبراته وامور نفسية وبيولوجية تحدد بدورها العلاقة بين الارتياح والاستجابة(٨٥).

ان من الامور التي تساهم في احداث التأثير على المتلقي:

١- الاستعدادات السابقة والعمليات الانتقائية (التعرض الانتقائي، الادراك الانتقائي، التذكر الانتقائي)،وكل ما يتعلق بالمتلقي من امور نفسية ومواقف استقبال.

٢- الجماعة التي ينتمي اليها المستقبل وتقاليدها.

٣- دور قادة الرأي العام وتأثيرهم (اي نقل الرسالة عن طريق الاتصال المباشر).

٤- الظروف السياسية والاجتماعية التي تعمل في اطارها وسائل الاتصال(٨٩).

التأثير بهدف الاقناع:-

ساد الاعتقاد قديماً بان الغرض الاساسي من الاتصال هو الاقناع، فعليه ان يبحث عن كل اسلوب يحقق الاقناع . ثم ثبت بعد ذلك ان اهداف الاتصال على انواع، هدف ذهني وهدف عاطفي، هدف يستميل العقل وآخر يستميل الروح، بمعنى ان اهداف الاتصال هي اعلامي يؤثر على العقل واقناعي يستميل العواطف، وهدف ترفيهي(٨٦).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يعرف الاتصال الاقناعي بانه ذلك الذي يحدث عندما يتم توجيه رسائل بشكل مقصود لاحداث تأثير معين على اتجاهات وسلوك جمهور مستهدف، فهو لا يكتفي بان يستقبل الجمهور رسالته فقط. ولكي ينجح الاتصال الاقناعي يجب ان يكون هادفاً ورسالته مفهومة قابلة للتصديق ومتماشية مع حاجات الجمهور المستهدف بحيث يتم اشباعهم بوسائل تتفق مع قيمهم وتتلاءم مع الظروف الحالية التي يعيشونها(٦٢،٣٠).

فالانسان اليوم مطالب باتخاذ قرارات متعددة، حيث اصبح رأيه بالسياسة وغيرها مهماً. لأن زيادة عدد السكان والتوسع في الحقوق السياسية ادت الى زيادة الناخبين او المشاركين ٢في الحياة السياسية، كما ان التعليم اعطى الغالبية امكانية التعرف على قضايا الحكومة وملاحظة الفرق بين ما هو مثالي وما هو عملي. ويجب ان يعتمد الاقناع على الاخبار التي تنقل وتسجل الاحداث لأن الرأي العام -كما ذكرنا- يتأثر بالاحداث اكثر من الكلمات اذا لم تفسر تلك الكلمات نفسها على انها حدث(٩١).

ان في الغالب وفي كل الدول ما يكون عدد الاشخاص الذين لديهم معلومات دقيقة حول مسائل معينة قليلاً، لذلك لا يرتبط تصديق الخبر او عدمه بصحته او عدم صحته، بل بالطريقة التي يقوم عليها الاتصال في تلك الدولة. فالقائم على الاتصال اما ان يراهن على جهل الجمهور او ان يعالج ذلك الجهل، فما يصدقه الجمهور هو ما يعتبره محتملاً، ومن هنا كثيراً ما يعتبر البعض ان النبأ الصحيح غير محتمل، بمعنى ان القائم على الاتصال وهو يسعى للتأثير يعتمد على الحالة النفسية للجمهور، فليس المهم معرفة الصواب من الخطأ بل ما هو محتمل بالنسبة للجمهور(٤٣).

التأثير بتكوين اتجاهات جديدة:

ان للانسان عدة اتجاهات، حتى انك قد تجد له اتجاهاً لكل موقف ولكل امر من الامور، وقد يكون هذا الاتجاه متفقاً مع الموقف او متعارضاً معه. كذلك قد تؤثر عليه البيئة والظروف المحيطة به، فاذا وجد نفسه في بيئة مختلفة عن بيئته التي جعلته يتخذ ويتبنى اتجاهات معينة، فان ذلك الوضع يجعله يعيد تقييم وترتيب اتجاهاته، وعندما يعود الى بيئته السابقة قد يقرر اعادة تقييم وترتيب اتجاهاته مرة أخرى(٧٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبما ان الانسان يتعرض لمواقف قد لا تكون لديه معلومات سابقة عنها، بمعنى انه لم يكون بعد آراءاً نحوها، فان وسائل الاتصال تلعب دوراً في تكوين آراء جديدة وتبني الجمهور هذه الافكار، وتشير الدراسات الى ان الاتصال فعال جداً في خلق آراء جديدة حول موضوعات لا يكون الجمهور قد كون تجاهها افكاراً سابقة(٨٩).

ان نشر الفكرة الجديدة يمر بخمس مراحل هي:
الادراك او المعرفة، الاهتمام، التقيم، التجريب، التنفيذ بعد التبني(٣٠).

ان هذه العملية يجب ان تتم في اطار استراتيجية متكاملة تأخذ بعين اعتبارها عدة عناصر(٣٠):

١- انسجام وتوافق البرنامج مع القيم والخبرات السابقة.
٢- ان يكون الجمهور بحاجة الى تبني ذلك الاتجاه الجديد.
٣- تطوير قدرات الجمهور في تقييم الافكار الجديدة، فلا يكتفي بنشر الافكار كما هي.
٤- الاهتمام بقادة الرأي ودورهم في نشر الافكار الجديدة.
٥- التنبؤ بنتائج الافكار الجديدة ومنعها اذا كانت غير مرغوب فيها.
٦- تدعيم الثقة بين القائم على الاتصال والجمهور.
٧- دفع الجمهور الى العمل والتغيير وعدم الاكتفاء بالنيات.
٨- ترسيخ التغيير ومنع التوقف وتثبيت جانب السلوك الجيد.
٩- نقل الجمهور من مواقف الاعتماد على...(الآخرين)، الى موقف المعتمدين على انفسهم.

وتظهر هنا اهمية ان يكون القائم على الاتصال قادراً على تحقيق التقمص الوجداني، اي الربط بين ذهنه وذهن المستقبل، بمعنى فهم الحالة الذهنية له. فالمقدرة على التقمص الوجداني تعني تشكيل استنتاجات عن الآخرين وتغيير تلك الاستنتاجات لتناسب الظروف الجديدة(٨٩).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رابعاً: العوامل المؤثرة على عناصر العملية الاتصالية:

ان عناصر العملية الاتصالية تتأثر بعدة عوامل يوضحها الشكل التالي(٥٦):

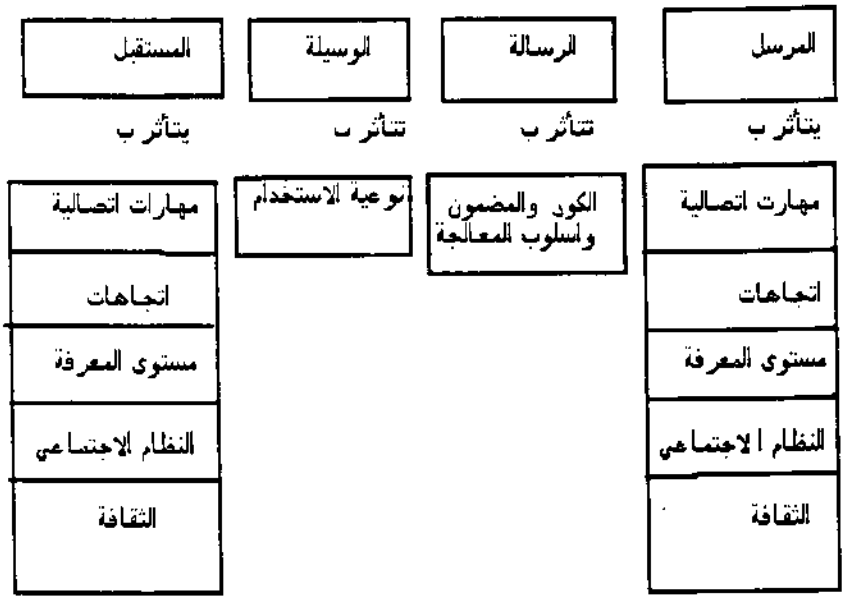

المرجع (٥٦)

خامساً: اهداف ووظائف العملية الاتصالية واطرافها:

كما ان كل طرف من اطراف العملية الاتصالية يتأثر بعدة عوامل، فان لهذه العملية برمتها ولكل طرف من اطرافها اهدافاً ووظائف. فالقائم على الاتصال يسعى الى الاعلام والتعليم او الاقناع او الترفيه بغرض احداث تأثير معين، اما عن طريق زيادة المعلومات او خلق آراء جديدة حول قضايا معينة يهتم المستقبل بامرها او تدعيم اتجاهات موجودة او تغييرها الى الشكل الذي يناسب اهدافه او تحويلها. اما المستقبل فيشارك في عملية الاتصال ليحصل على معلومات تيسر فهمه للظروف المحيطة به وتعلمه مهارات جديدة تساعده على التصرف في شؤون الحياة المختلفة. هذا بالاضافة الى الترفيه، فالافراد يساهمون في هذه العملية لكي يصبحوا قوى مؤثرة في الآخرين وفي الظروف المادية المحيطة بهم(٩٢).

لكن...ماذا اذا كانت الرسالة الاتصالية والقائم عليها لا يسعيان الى هدف معين؟، نحن كثيراً ما نلاحظ ان بعض القائمين على الاتصال لا يسعون من خلال رسائلهم نحو اي هدف معين ولا يخدمون غرضاً محدداً، بمعنى انك تجدهم يقدمون الاخبار فقط (ينقلون المعلومات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما هي)، أو يقومون بالترفيه لاجل الترفيه وحده (الترفيه غير الهادف). ان القائم على الاتصال في هذه الحالة يجهل او يتجاهل اهمية رسالته وما يمكن ان تتركه من اثر او معرفة لدى المتلقي، فالاتصال ورسائله يجب ان تكون ذات رسالة محددة تسعى لتحقيق غرض معين او مجموعة من الاهداف (٨٦).

ويظهر عدم الاهتمام (او الجهل) باهمية الرسالة الاتصالية في اتصال الدول النامية، كالاردن - على سبيل المثال - كما سنرى لاحقاً.

ان الاتصال يؤدي مجموعة من الوظائف تختلف من دولة الى اخرى باختلاف نظامها السياسي ومدى قوتها وتقدمها، فلا توجد هناك نظرية او نظام للدولة وآخر لوسائل الاتصال، بل هناك ايديولوجية واحدة تحدد الخط العام للدولة ولوسائل الاتصال (٧٩).

نظم الاتصال:-

عرفت دول العالم الحديث -حتى الآن- اربعة اشكال او نظم للأتصال (٣٢،٩٣،٩٤):

١- **نظرية السلطة:**

تكون السلطة (في هذه الدول) مجتمعة بيد النخبة الحاكمة التي تتحكم في كل شيء، اما بالنسبة للشعب فلا يقتصر دوره على غياب تأثيره في صنع القرارات، بل عليه ان يطيع ويخدم السلطة. ولتحقيق ذلك كان لا بد من اتخاذ كل الاجراءات التي تقيد حرية الفكر، بحيث يقتصر الامر على نقل المعلومات من السلطة الى الشعب دون اتاحة الفرصة لأي شكل من اشكال النقاش.

٢- **نظرية الحرية:**

ان الانسان في ظل هذه النظرية قادر على الاعتماد على نفسه، له كيان مستقل، يستطيع التميز بين الخير والشر، والحقيقة لم تعد حكراً على السلطة، بل اصبح من واجب الانسان البحث عنها، واصبح الشعب هو مصدر السلطة والسياسة يراقب الحكومة واعمالها، وهذا يتطلب اتصالاً حراً يطرح كافة وجهات النظر ويبرز الحقائق ويقوم بدور السلطة الرابعة، الا ان الحرية هنا ليست مطلقة، فهناك القوانين الدستورية وما يعرض الدولة والمجتمع للخطر،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ونشير هنا الى ان تطبيق هذه النظرية على ارض الواقع كما بينت الممارسة لم يحقق مبتغاها كاملاً، فعندما ملك الافراد وسائل للاتصال اصبحت تلك الوسائل خادمة لأغراضهم الخاصة.

٣- **نظرية المسؤولية الاجتماعية:-**

اظهرت الابحاث ان الافراد والجماهير تنقاد كثيراً للعواطف ولا تتمسك في كثير من الاحوال بحكم العقل، فصحيح ان للناس كل الحق في الاطلاع على مجريات الامور الا ان وسائل الاتصال مسؤولة عن تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والصادقة والتي تمثل وجهات النظر المختلفة بعدالة، فكل حرية تقابلها مسؤولية، ولذلك على وسائل الاتصال ان تتحمل مسؤولية في ممارستها لعملها، واذا لم تستطع ذلك فعلى الحكومة والشعب التدخل لتصويب الوضع. ولكن يبقى السؤال:-

اين هذه النظرية من التطبيق الفعلي؟

٤- **النظرية الشيوعية:-**

اتبع هذه النظرية ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي والدول الشرقية (الاوروبيه الشرقية) سابقاً، وحسب هذه النظرية تكون وسائل الاتصال جزءاً لا يتجزأ من جهاز الدولة،اي انها مملوكة من الحزب الحاكم وليس الافراد ووظيفتها هي ترسيخ وزيادة وحدة الفكر بين اعضاء المجتمع بتعليمهم مباديء الحزب وتفسير وتحليل الاحداث وفقاً لتلك المباديء، فوسائل الاتصال هنا مطالبة بتعميق الوعي السياسي بين الناس ومحاولة كسب التأييد الشعبي لسياسات الدولة، وفي ظل هذه النظرية يتمتع كل مؤيد للنظام الحاكم فقط بحرية الرأي والتعبير، كما يجوز انتقاد الامور الفرعية غير الهامة.

سادساً: العوائق التي تواجه العملية الاتصالية:-

ان وسائل الاتصال قادرة على الوصول الى عدد كبير من الناس، ولكن هذا لا يعني انها تتصل بكل شخص لانها تقوم على مبدأ الاختيار، فهي تختار من تريد التحدث اليهم، والجمهور بدوره يختار ما يريد ان يستقبل، كما ان الاتصال يتم من جانب واحد في اغلب الاحيان حيث لا تتاح للمستقبل فرصة التعقيب او السؤال، وكما ان وسائل الاتصال تؤثر في النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدولة فانها تتأثر بتلك الانظمة، فيجب دائماً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الالمام ببيئة الاتصال حتى لا تفشل الرسالة الاتصالية. لأن عدم الالمام بها يجعل الرسالة بعيدة عن ظروف المستقبل الذي لن يستجيب في هذه الحالة. بل ربما كان رد فعله في الاتجاه المعاكس لهدف الرسالة. فعلى سبيل المثال تسود الامية في المجتمعات التقليدية الى جانب وسائل اتصال قديمة وفقر وتمسك بعادات وتقاليد وقيم بالية مقيدة، بينما يحدث التحول الاجتماعي بالاحتكاك مع المجتمعات الاخرى الذي يوفر التطور، فالقائم على الاتصال في تلك المجتمعات يأخذ باعتباره تلك العوائق(٢٧).

ويمكن تلخيص صعوبات وعوائق الاتصال بما يلي(٣٠):-

١- عدم وجود خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل.

٢- غياب رجع الصدى بسبب عدم احساس المتلقي باثر رموز الرسالة الاتصالية.

٣- وجود قيود داخلية خاصة بالجمهور كالملل والخوف من بعض الافكار الجديدة او عدم فهم المعنى او التعب الناتج عن كم كبير من الرسائل الاتصالية.

٤- وجود قيود خارجية ناتجة عن البيئة المحيطة كالتشويش او التداخل.

٥- حرية المستقبل في اختيار وانتقاء الرسائل وادراكها وتذكرها.

٦- تأثر الفرد بالوسط الذي يعيش فيه او الجماعة التي ينتمي اليها او بالقيم والعادات والمباديء التي تسود مجتمعه.

٧- هناك مجموعة من المتغيرات التي تتحكم في معدل تدفق المعلومات والافكار وامكانية الموافقة عليها، فقد تكون الافكار معقدة، او يسود التنافس بين الافكار الجديدة والقديمة والسائدة، كما يتحكم في ذلك التكرار الذي يسمح للجماهير بتذكر الافكار الجديدة، والاهتمام الذي يحصل عليه التغيير المطلوب وعوامل الشك التي تحيط بالفكرة المطروحة ومدى حاجة الجماهير للفكرة الجديدة المقترحة.

٨- اختلاف معنى الرسالة نفسها لدى كل من المرسل والمستقبل، فلكل انسان تصوراته وشخصيته وطباعه.

٩- يتأثر الاتصال بمجموعة من المتغيرات مثل:-

أ- نظرة الجمهور الى المرسل.

ب- الزمن وتأثير مروره.

ج- الجماعة ومدى تأثيرها على الفرد، والدور المطلوب من الفرد القيام به.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني

تخطيط الاتصال وحملاته

أولاً: مفهوم التخطيط الاتصالي واهميته:

ان كل دولة تهتم بأن يؤمن شعبها بمواقفها وافكارها تجاه موضوع ترغب في ان يستعد هذا الشعب له، حيث ان تحقيق هذا الايمان يساعدها في تنفيذ تلك المواقف والاتجاهات عن طريق سياسة ايجابية مؤثرة في تكوين السياسة داخل البلاد وخارجها، فهي تقدم توجيهات مناسبة لأحداث يلمسها الشعب بحيث يصبح قادراً على التخلي عن بعض الافكار واكتساب افكار جديدة من خلال ما تقدمه اجهزة الاتصال(٩٥).

في فترات الازمات -على سبيل المثال- ترغب الدول في وضع قواعد تحكم السلوك الاجتماعي وتحدد ما يجب على الفرد ان يعمله وما لا يجب عمله، ومن هنا تأتي اهمية التخطيط الاتصالي الذي هو جزء من التخطيط الوطني الشامل في المجالات المختلفة الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية، الا ان التخطيط في مجال الاتصال يختلف عن غيره من حيث انه يسعى الى تغيير طريقة فهم تصرفات الدولة (كتحريك الجيوش، او فرض الحصار الاقتصادي...وما الى ذلك) وتفسيرها، بمعنى انه مرتبط بالتغيير النفسي.

ويعرف التخطيط الاتصالي بأنه "كيفية تحقيق الاهداف السياسية عن طريق استخدام الرموز ببراعة والتأثير في الجماهير لحملها على التصرف بطريقة معينة دون استخدام للعنف او التغيير المادي"(٣١:٢٣٥).

ان تخطيط الاتصال يفترض مجموعة من الحقائق هي: تنظيم، سياسة، خطة تربط التنظيم باهداف السياسة وتحدد مجال الحركة في المستقبل القريب او البعيد، وبما ان الاتصال في النطاق الخارجي هو اداة من ادوات السياسة الخارجية فانه يجب وضعه في اطار الحركة السياسية في العالم الخارجي(٩٦).

فالمخططون الاتصاليون يعملون على خلق فعل يؤدي الى التأثير على طبيعة المجتمع من خلال اشباع رغبات واحتياجات الافراد او يقومون بوضع خطط تجعل وسائل الاتصال تنقل

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

صورة مثالية للفرد والمجتمع عبر طرح مواضيع نفسية وسلوكية (كما تفعل الدول النامية)(٩٧).

ثانياً: اهداف التخطيط ومراحله:-

يوجد في اطار التخطيط غايات واضحة المعالم والعناصر والتي تشكل اهدافاً محددة، كما يوجد اهداف مرنة لا تكون على درجة كبيرة من التحديد حيث يمكن تطويرها حسب الحاجة(٢٧)، فهناك سياسة معينة خارجية او داخلية للدول يتم تحويلها الى خطوات عملية واجراءات وافعال (اذاعة، نشر، مذكرة دبلوماسية، وغيرها).

وتسمى عملية التحويل هذه بالسلوك الاتصالي، وهي عملية تشمل تحديد الاجهزة والاجراءات التي تحول هذه السياسة الى فعل على شكل مضمون اتصالي ودراستها.

ان هذا المضمون الاتصالي شيء ظاهر للجمهور الى درجة انه يبدو اجراءاً وحيداً، مع ان هناك مؤثرات اخرى سياسية واقتصادية وغيرها تقوم بها الدولة لدعم هذا المضمون، فالجمهور ربما يتأثر في ظروف كثيرة بالافعال اكثر من الكلمات والمقالات، وعلى القائم على الاتصال عند تخطيط رسالته ان يسعى الى احداث ذلك التأثير بالشكل الذي يريده هو(٤٨).

يتضمن التخطيط في مجال الاتصال مجموعة من الخطوات هي:

١- توفر معلومات عن البيئة والجمهور وقنوات الاتصال ورسائله والنشاط الاتصالي في المجتمع.

٢- تحديد الاهداف وتقسيمها مرحلياً.

٣- تحديد ودراسة المزيج الاتصالي المكون من الجمهور وقناة الاتصال وشكلها ورسالتها من حيث المضمون والشكل والقائم على الاتصال.

٤- تحديد الشكل الذي ستستخدمه الحملة الاتصالية (البداية القويةوالتناقص التدريجي ام البداية الضعيفة والتزايد التدريجي، ام شكل التوازن).

٥- جدولة الحملة الاتصالية، ويقصد بها رسم برنامج تنفيذي تنشر او تذاع بموجبه المادة الاتصالية حيث يتم تحديد حجم المادة او مدتها او مساحتها او عدد مرات التكرار.

٦- التقييم المرحلي والشامل للخطة ودراسة ما تم تحقيقه من اثر.

ان التخطيط يبدأ بالتنبؤ بالظروف المستقبلية آخذاً بعين اعتباره المتغيرات التي تؤثر في

All Rights Reserved.- Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الصورة المستقبلية وكل الموارد والجهود التي يمكن الاستفادة منها فالتخطيط اساس كل عمل ينجز بكفاءة، حيث انه يحدد الاهداف المطلوب تحقيقها ويوحد الجمهور حولها ويوجه الموارد نحوها، كذلك يساهم في التغلب على القيود والمعوقات التي يفرضها المناخ العام، كما يوجه جهود كل الجهات المشتركة فيه الى اهداف محددة متفق عليها، ويوفر لها امكانية التنسيق فيما بينها وتنسيق انشطتها ويوفر درجة من الرشد والنظام في اداء العمل (٣٠).

ثالثاً: شروط نجاح التخطيط الاتصالي:

يوظف التخطيط الاتصالي الامكانيات البشرية والمادية المتاحة، بحيث اذا استخدمت الاستخدام الامثل تم تحقيق الاهداف التي وضعت خلال فترة زمنية معينة، ولذلك يجب ان تتوفر للتخطيط الناجح بعض الشروط:-

١- بناء على نوعية الاهداف المطلوب تحقيقها يتم وضع اطار زمني للخطة.
٢- يجب توفر معلومات دقيقة عن الموارد المتاحة.
٣- تحديد الاهداف بدقة، وهذا لا يعني بالتأكيد انه يجب الوصول اليها جميعها.
٤- تحديد الاساليب التي تحقق الوصول الى تلك الاهداف (٩٨).

ان عملية اختيار الاساليب تتم بعد تحديد مجموعة من البدائل ليتم بعدها وضع الخطة التفصيلية حسب الخطوات التالية:-

١- تحديد الاهداف وابعادها ومضمون الرسالة.
٢- تحديد مجالات التنفيذ واساليبه وتوقيته.
٣- تحديد تتابع وتوافق التنفيذ.
٤- تحديد الجمهور المستقبل.
٥- حصر الامكانيات والموارد المتاحة.
٦- تحديد المسؤول عن التنفيذ ومسؤولية المتابعة.
٧- تحديد الفاعلية (٢٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويجب ان تكون الخطة غير جامدة بحيث تستطيع مواجهة ظروف جديدة، كما ان اسلوب وضعها يجب ان يتيح لاكبر عدد ممكن من المساهمة فيه باسلوب ديموقراطي، بحيث تكون هناك خطة عامة وخطط اخرى فرعية تتناول تفصيلات العمل، ومن الافضل في اغلب الاحيان وضع خطط بديلة مسبقاً تتيح فرصة مواجهة ظروف طارئة محتملة، فالخاصية الاساسية للتخطيط هي ارتباطه بالمستقبل ولذلك يجب ان يكون مرناً يحتمل اجراءات التعديل خاصة وان التخطيط يسعى وراء هدف متحرك(٣٠).

وكما ان عملية التخطيط عملية مستمرة لا تنتهي بمجرد وضع خطة واحدة فان عمليات اخرى تتم الى جانب عملية التنفيذ كالمتابعة، وعملية القياس لما نتج عن التنفيذ من نتائج لمطابقتها مع تصورات واضعي الخطة وادخال التعديلات اللازمة اذا تطلب الامر ذلك.

ويجب ان يعرف كل العاملين في مجال الاتصال (مؤسسات الاتصال) اهمية التخطيط بشكل عام، كما يجب ان تعرف فئة منهم بالخطة نفسها بشكل خاص حتى يخضعوا لمتطلباتها(٩٨).

ان وضع خطة ناجحة للاتصال يحتاج الى متخصصين في السياسة والاتصال والنظم السياسية والتخطيط والتكنولوجيا الخاصة بالاتصال يتقنون استراتيجيات دبلوماسية واقتصادية واتصالية باساليبها المختلفة من دعاية وحرب نفسية واتصال وجاهي وغيرها من الاعمال ذات المغزى النفسي.

ويجب الاشارة هنا الى ان عمل رجال الاتصال ليس وضع الخطط او رسم السياسات بل عمل استشاري في الخطة الوطنية الشاملة (التي تشمل استراتيجية دبلوماسية واخرى اقتصادية وثالثة عسكرية ورابعة اتصالية) لانهم على صلة بالرأي العام ويعرفون الجماهير وصفاتهم والمواضيع التي تؤثر فيهم، ومن هنا تبرز اهميتهم وخطورة تجاهلهم وضرورة التنسيق بينهم وبين رجال السياسة او العسكريين، والا فانهم لن يتمكنوا من انقاذ الموقف عند وقوع اية اخطاء(٣١)، لذلك يجب ان لا يكون هناك تناقض بين العمل السياسي والعسكري والاتصالي وحتى الاقتصادي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذن يجب ان يتميز التخطيط بما يلي (٩٦):-

١- مركزية التخطيط ولامركزية التنفيذ، فيجب ان يكون هناك عقل واحد يخطط للاتصال حتى لو تعددت ادوات التنفيذ.

٢- الخطة ليست عبارة عن اهداف معينة بل يجب ان تتجزأ هذه الاهداف الى مراحل لكل مرحلة ادواتها الخاصة.

٣- التخطيط يميز بين مستويات مختلفة يمر بها، كصانع القرار وقائد الرأي وفئات المجتمع السياسي والاداة والوقت الذي تبث فيه الرسالة.

٤- يجب التمييز بين ادوات الاتصال المختلفة، فالراديو مثلاً قد يصلح لمجتمع دون آخر وهكذا.

٥- يجب التمييز بين الاتصال الداخلي والاتصال الخارجي، فلكل منهما منطق خاص وجمهور مختلف وهدف محدد، وهذا لا يعني ان التنسيق بينهما غير ضروري.

٦- ان الحركة الاتصالية يجب ان تكون متجانسة، فالاتصال الخارجي يعبر عن الخط السياسي ويتماشى معه حتى لو تعارض معه في المنطق.

رابعاً: انواع التخطيط وعوائقه:-

يوجد نوعان من التخطيط هما التخطيط الاستراتيجي العام ويرتبط بالاهداف العامة واساليب تحقيق هذه الاهداف، والتخطيط الوظيفي والذي يرتبط بالانشطة الوظيفية. ويوجد الى جانب هذين النوعين نوعان آخران لتصبح الخطة على اربعة انواع:-

١- خطة مستمرة يتم اتباعها لمدة طويلة تحتوي سياسات وقواعد واجراءات.

٢- خطة ذات غرض واحد تسعى لانجاز مهمة معينة في فترة زمنية محددة.

٣- خطة ادارية تركز على اساليب تحقيق اهداف مشروع ما (وظيفية).

٤- خطة استراتيجية (٣٠).

ان من المشاكل الرئيسية التي تقف في وجه وضع سياسة اتصال هي الافتقار للعمل المؤسسي الدقيق ووضع التصورات اللازمة لذلك. فكلما توسع العمل وجب مراعاة قواعد جديدة، لذلك فان ما يعيق العمل الاتصالي هو تعرضه في كل مرحلة من مراحل تطوره الى قوانين جديدة. فرسم السياسة الاتصالية يترك للمؤسسات القائمة كالوزارات المعنية مثلاً بحيث

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تنفذها اقسام هذه الوزارة (اي المؤسسة)، فوضع السياسة يقع على وزراء محددين او (في بعض الدول) يحدد اكثر بحيث يقوم بوضع تلك السياسة صانع القرار في الدولة. كذلك يجب خلق كوادر خاصة تتعامل مع السياسة العامة والاحداث اليومية في المجالات المختلفة بحيث تقام لجان مؤقتة مهمتها وضع الدراسات للتصورات والمقترحات(٩٩).

ان الحكومة تؤثر على الاتصال وخططه حيث تقع مسؤوليتها في وضع الانظمة والقوانين التي تحدد حقوق وواجبات الجهات القائمة على الاتصال وتحدد مصادر الاتصال ونظم وشروط ملكيتها وتمنح التسهيلات وتدير المؤسسات الاتصالية العامة وتضع المقاييس التي يتم على اساسها استخدام وسائل الاتصال بمعنى انها تتحكم بقنوات الاتصال سواء كان ذلك عن طريق الادارة المباشرة او عبر مؤسسات غير حكومية بهدف منع التلاعب الذي يفقد التوازن بين مختلف الاطراف المشاركة في العملية الاتصالية. كذلك فان بعض المنظمات الدولية تلعب دوراً كبيراً في تشكيل السياسات الاعلامية عن طريق سن القوانين وتبني مباديء وخطط وابحاث علمية(٩٩،٥٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث

نظرية الاتصالات

(الاطار النظري)

قام عدد كبير من علماء النفس والاتصال والسياسة ومنذ اقدم العصور بوضع قواعد لنظرية الاتصال تفسر العمليات التي يتم بها وما ينتج عنه من تأثير، واليوم اصبح الاتصال علماً من احدث العلوم الانسانية.

اولاً: نماذج للاتصال مرتبطة باطار الدراسة النظري:-

يرى معظم الباحثين ان النماذج التي تم وضعها لتفسير العملية الاتصالية لا ترتقي الى مستوى النظرية بمعنى ان الاتصالات لا تقدم نظرية، ولكن مع ذلك فان هذه النماذج وكل ما تم تحقيقه في مجال الاتصال يعتبر خطوة بل خطوات نحو بناء نظريات للأتصال(٦٠).

أ- ظهرت فكرة عمل نموذج للاتصال بعد الحرب العالمية الاولى بنماذج "الحقن تحت الجلد"، ثم جاء نموذج الاتصال الكلاسيكي "نموذج هارولد لاسويل "Harold Laswell" والذي يعتبر القاسم المشترك في كل المحاولات التي تناولت نظرية الاتصالات او حاولت وضع نماذج لها، فكل سؤال من اسئلته الخمسة له صلة سياسية وثيقة(٦٠).

ب- هناك نماذج "الانسان كمركز لتنسيق المعلومات" فالفرد يشكل مستودعاً للمعاني تم بناؤه وفقاً للتجارب السابقة والاستجابات التي تمت لها. فالانسان - وهو كالكمبيوتر - يستجيب باعطاء معنى لما يحدث على ضوء تجربته السابقة وتوقعاته المستقبلية(٩٢).

ج- وهناك ايضاً نماذج "التحليل الوظيفي" ومنها نموذج "تشارلز رايت "Charls Rite الذي يسعى فيه الى توضيح المهام التي يحاول رجل الاتصال تحقيقها والنتائج التي تحدث رغماً عنه، فلكل اتصال فوائد ايجابية ونتائج سلبية تمس الجماعات والافراد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والنظم الثقافية وغيرها، فكلما عرف القائم على الاتصال بالفوائد التي حصل عليها الفرد والمضايقات التي تعرض لها نتيجة لتعرضه للمعلومات التي نقلها القائم على الاتصال له كلما اصبح قادراً على معرفة التأثيرات المختلفة للاتصال الجماهيري على الافراد والمجتمعات. ان لكل فكرة او معلومة او رسالة يتم نقلها بوسائل الاتصال الجماهيري مهاماً خفية او غير مقصودة واخرى مقصودة او ظاهرة(٨٩).

د- وتوجد نماذج اخرى قدمها باحثون من امثال "مارشال ماكلوهان "Marshal MacClohan والذي دار نموذجه حول وسائل الاتصال، حيث ان المستقبل يتأثر بشكل لا شعوري بالوسيلة بغض النظر عن مضمون الرسالة التي تنقلها تلك الوسيلة(٥٦).

هـ- ويجب ان نشير هنا الى نموذج هام، هو نموذج "لازرسفيلد Lasarsfield" الذي يقوم على ان الاتصال (انتقال المعلومات) يتم على مرحلتين حيث ان المستقبل لا يتأثر بالرسالة مباشرة بل عن طريق قادة الرأي الذين يتأثرون بالرسالة(٤٦) -كما أوضحنا سابقاً-.

و- وبعد "لازرسفيلد" ثبت ان تأثير الاتصال ليس كما كان مفترضاً في السابق -وقد اشرنا الى ذلك أيضاً- حيث ان تأثيره لم يعد مباشراً، والسبب في ذلك ليس فقط اصطدام المعلومات بقادة الرأي ، بل ايضاً بسبب وجود تلك العمليات التي اسميناها بالعمليات الانتقائية وهي:-

١- التعرض الانتقائي : حيث ان الافراد يبحثون عن المعلومات التي تتفق مع معارفهم بينما يبتعدون ويرفضون التعرض لما يتعارض مع افكارهم ومواقفهم ومعتقداتهم ورغباتهم.

٢- الادراك الانتقائي: حيث ان الافراد وبناء على اختلافهم عن بعضهم البعض يختلفون فيما يدركونه وفي قدرتهم على تفسير ما يصل اليهم من المعلومات والرسائل فهم يحللونها ويفسرونها بشكل مختلف، اي ان كل فرد يختلف عن الآخر في ذلك التحليل او التفسير وفقاً لاختلاف المعارف والمواقف والمعتقدات الموجودة اصلاً لديهم.

٣- التذكر الانتقائي: فالفرد يتذكر الاشياء بناء على مدى قربها او بعدها عنه زمنياً او

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مكانياً ووفقاً لمواقفه وافكاره الاصلية، فلو أخذنا - على سبيل المثال - عضواً تابعاً لاحد الاحزاب الحاكمة، فانك تجده يتذكر حسنات وايجابيات رئيس حزبه الذي وصل الى سدة الحكم في بلده وينسى او يتناسى لا شعورياً سلبياته واخطاءه(٣٢).

ز- ويوضح لنا نموذج يسمى "انتشار المبتكرات (التنمية)" كيف ان للبيئة الاجتماعية دوراً في التأثير على تدفق المعلومات وقبولها، فالفرد يتعرض انتقائياً لوسائل الاتصال ويخضع للفئات الاجتماعية التي ينتمي اليها ذلك الفرد بما في ذلك قادة الرأي(٣٢).

ح- ومن هنا نجد ان من معوقات تغيير او تحويل سلوك ومواقف الافراد تلك العمليات النفسية والتي تتمثل برغبة الانسان في المحافظةعلى معتقداته دون تغيير، وتلك المعوقات الاجتماعية التي تنطلق من ان الانسان يعيش في ظل بيئة زودته بالقيم والمعتقدات، ومن المعوقات كذلك ما يتعلق بالسلوك الاتصالي نفسه حيث ان الانسان يتعرض -كما ذكرنا- لما يشبع اهتماماته، فالانسان اذا لم يحقق الانسجام بين معتقداته وما يتعرض له من افكار وخاصة الافكار والمعارف الجديدة يعاني من القلق النفسي(٧٧) هذا ما توصل اليه نموذج اطلق عليه الباحثون "نموذج التوازن".

ان هذا الذي توصل اليه علماء اهتموا بالاتصال، من عمليات انتقائية واختلافات فردية، ومحاولات الافراد لاعادة التوازن، وتأثير البيئة وقادة الرأي على تدفق الرسالة الاعلامية وغيرها، قادت عالماً يدعى "ليبكين Lipkin" الى وضع نموذج له اطلق عليه اسم "الجوقة" او "الكورس"، وهو نموذج سيكون اطاراً نظرياً لدراستنا هذه.

ثانياً: الاطار النظري للدراسة

"نموذج الجوقة او الكورس"

كان "ليبكين" وهواستاذ للفيزياء النووية يعمل في معهد "وايزمان Wiseman"، وقد قام بتحليل الدعاية والاتصال الصهيوني الخارجي بهدف بناء منطق جديد لهما. ان اسلوب "ليبكين" يقوم على تعمد نقل مواقف متناقضة حول قضية واحدة، ولكنها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في الوقت نفسه متضامنة متناغمة وذلك بهدف طمس المضمون الحقيقي للموضوع من جهة وبحيث يأخذ كل مستقبل ما يناسبه من تلك المواقف المتناقضة. فاسلوب "الجوقة" يقوم على استخدام تناقض المواقف استخداماً مدروساً معتمداً على نظريات نفسية، فكل مستقبل يرى المواقف من خلال اهدافه وذاتية مشاكله الشخصية ويرفض ان يمتزج بالوقائع والبراهين (١٠٠).

ان من يأخذ باسلوب "الجوقة" يقوم باصدار تصريحات مختلفة في آن واحد بحيث يأخذ كل مستقبل منها الصوت الذي يعتبره الصوت الصواب وهذا النموذج هو عبارة عن تجميع لنماذج اخرى سبق واستعرضناها حيث ان من النماذج التي يأخذها اسلوب "الجوقة" بعين اعتباره هو نموذج "اختلاق المواقف" الذي يوجد شحنة انفعالية قوامها التعاطف الناتج عن اشعاع ذاتي من شخصية المستقبل نحو شخصية المرسل، فالمستقبل يكون امام وجهات نظر متعددة ولا بد وان يتعاطف مع احداها، مع ما يجد له صدى في نفس المتلقي. فالاتصال الصهيوني يقوم باذاعة ونشر وعرض تصريحات لجميع افراد الجوقة، بحيث يعبر كل واحد منهم عن وجهة نظر مختلفة.

ثم يحاول رجال الاتصال في اليوم التالي تفسير ما جاء على لسان افراد تلك الجوقة لينتهي جميع المستقبلين لذلك التفسير الى الضياع، وهذه العملية تتم بعد توقع ردود الفعل مسبقاً ودراستها ووضع الخطة على اساسها (١٠١).

فالتخطيط هنا يجب ان يكون كلياً شاملاً يحقق هدفاً مشتركاً ويضمن التنسيق وعدم التعارض في السياسات مع وجود تلك الازدواجية في المواقف التي تتنوع بين التردد والحسم او التطرف والتوفيق (١٠٢).

ولتحقيق ذلك لا بد من توزيع الادوار وهي عملية تعني خلق ادوات متناقضة متكاملة لكل منها منطق مفتعل مناسب لها يتفق مع الموقف الذي قد يتعارض مع الموقف العام ولكنه ضروري له حيث انه يعدله ويسانده (١٠٣). ويعرف مبدأ توزيع الادوار بأنه "الالتجاء الى جميع القوى والادوات كل في نطاق خصائصها الوظيفية لخلق المساندة في عملية التحرك الخارجي ولو من المنطلق الدبلوماسي" (١٠٣:٤٣٦).

فكل اداة لها صلاحية ومفعول اكثر من غيرها عند ادائها لدور معين. فمن الطبيعي ان يتم اللجوء الى تلك الاداة التي هي اكثر استعداداً وقدرةعلى تحقيق دور مطلوب. وهذا في

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الوقت نفسه لا يعني عدم انضباط تلك الاداة في المسارات العامة للحركة، بمعنى ان هناك مراحل متعددة ووظائف مختلفة وادوات متباينة لتحقيق الهدف المنشود الذي لا يمكن الوصول اليه مرة واحدة وبشكل مباشر(٩٦).

إن مبدأ توزيع الادوار يوجد تنسيقاً بين ادوات تنفيذ السياسة الخارجية وينسق العلاقة بين هذه الادوات فهو مبدأ يرتبط بتعددية القيادة وازدواجية العمل وذلك لأظهار مواقف واشخاص تتوافق مع طبيعة المرحلة، فحتى لو كان هناك اجماع عام على الخطوط الرئيسية للسياسة العامة فانه يتم اظهار اختلافات فردية حادة تجاه الاحداث والتفسيرات المختلفة لكل حالة من حالات السياسة الخارجية، فهناك اختلاف ظاهري بين افراد القيادة يخفي السياسة الحكومية ويجعلها غامضة(١٠٢).

هناك عدة متغيرات تفرض وجود مبدأ توزيع الادوار مرتبطة بطبيعة العصر الذي نعيشه وما نتج عنه من خصائص للتعامل السياسي ومنطلقة من وجود قوى سياسية محلية متعددة بحيث لم يعد التخاطب الدولي مقصوراً على القوى الرسمية الدبلوماسية، ومن المتغيرات التي اوجدت مبدأ توزيع الادوار تعدد ادوات تنفيذ السياسة الخارجية، حيث ان لكل اداة وظيفتها ومنطقها واسلوبها، ومن هنا تكون احدى هذه الادوات مناسبة اكثر من غيرها لمواجهة موقف معين خاصة وان تنفيذ السياسة الخارجية اصبح وفي كثير من الاحوال يستخدم عملية "الاخراج المسرحي" اي افتعال المواقف والنزاعات ولو ادى ذلك الى تقديم كبش فداء، واحاطة هذه العملية بنوع من التحرك الصوري يسهل او يمنع الوصول الى هدف معين بهذه الادوات المتعددة، حيث ان السياسة الخارجية تفترض وجود عملية "التنفيذ الموسيقي للتوافق الحركي"، فكل اداة لها صوت محدد ولكن النغمة الصادرة عن تلك الاداة اذا اشتركت مع غيرها في اطار متكامل وتنسيق معين لاستطاعت ان تقدم تناسقاً في الاداء كالجوقة تماماً.

وبما ان التعامل الدولي في العصر الحديث لا يعرف الجمود، والقوى الدولية تحاول تجنب الاكراه والارهاب ما امكن فان مرونة الحركة السياسية في التعامل الدولي فرضت وجود هذا المبدأ حيث ظهر الترغيب مكان الارهاب، وكما قال لينين "علينا دائماً ان نتقدم خطوتين لنتأخر خطوة".

ومن المتغيرات كذلك التي اوجبت ذلك المبدأ التخطيط البعيد المدى للسياسة الخارجية،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهناك اهداف مباشرة مؤقتة مرحلية، واهداف استراتيجية بعيدة المدى يحتاج تحقيقها الى مراحل مختلفة عديدة، كما ان الربط بين السياستين الداخلية والخارجية اظهر الحاجة الى مبدأ توزيع الادوار، فهناك تفاعل مستمر بين القوى المحلية والقوى الدولية الى درجة استحالة الفصل بينهما، كما ان هناك ترابطاً اتصالياً نتج عنه تأثير متبادل بين الاتصال الداخلي المحلي ونظيره الخارجي، ومن هنا كان لا بد من التنسيق الذي يمنع التناقض ويوفر التنويع والتخصص الذي لا يؤدي الى الانفصام والشلل وعدم القدرة على الحركة.

وآخر تلك المتغيرات يتمثل في طبيعة عملية ادارة الصراع الدولي وهي عملية تعني تنشيط الموقف السياسي بواسطة عمليات اثارة مفتعلة يتبعها التقيد بمتغيرات الموقف لاعادة تشكيل تلك المتغيرات وقيادة الموقف من خلال عمليات ضغط معينة في اتجاه معين بحيث يصل الصراع الى نهاية تتفق مع مصلحته القومية وتعبر عن اهدافه(١٠٤).

ثالثاً: خلاصة:

خلاصة ما سبق، ان القائم على الاتصال وهو من منفذي السياسة الخارجية او غيره من ادوات التنفيذ يلجأ الى استخدام اسلوب "الجوقة" عندما يتعرض لموقف صعب لا يستطيع معه توضيح سياسته او تحديدها بخط واحد ومسار ثابت، حيث انه مطالب بارضاء اطراف كثيرة مختلفة تؤمن بوجهات نظر متباينة، وكل منها يطلب منه اتخاذ موقف محدد يناسبه، وكل ذلك في وقت واحد وآن معاً.

ان الخيارات امامه في هذه الحالة محددة، فاما ان يتخذ الموقف الذي يراه هو مناسباً وليغضب من يغضب وليرضى من يرضى، واما ان يشكل "جوقة" يوزع على اعضائها عدة ادوار تمثل مواقف واعلانات وتصريحات مختلفة وربما متناقضة تناسب جميع المتلقين المستهدفين (اي على الاقل يجد كل واحد من المستهدفين موقفاً او تصريحاً واحداً يناسبه).

ان السؤال الذي يطرح نفسه الآن:-

هذا التناقض الا يكون ظاهراً بوضوح بحيث يفضح الامر ويكشفه؟

ان اسلوب "الجوقة" الذي يقوم على مبدأ توزيع الادوار يهدف الى اخفاء المضمون الحقيقي للموضوع او السياسة، وفي الوقت نفسه يضمن ارضاء جميع الاطراف (اعتماداً على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العمليات الانتقائية التي اوضحناها سابقاً).

المقصود انه لا خطورة ابداً على نجاح اسلوب "الجوقة" الذي يطرح ويعرض مواقف متناقضة مختلفة بتخطيط وتنسيق مدروس. ونضرب هنا مثالاً:

لو افترضنا قيام محطة اذاعة او صحيفة بتفسير تلك المواقف والتصريحات التي اطلقها اعضاء الجوقة، او قامت هي نفسها بعرض مواقف متناقضة وتصريحات مختلفة واستمع او قرأ شخص ما ما قدمته تلك الوسيلة فانه سيجد قطعاً بين ما قدمته ما يناسبه، مع انه سمع او قرأ ما لا يناسبه كذلك، لكنه لا ينتبه او لا يتذكر او يتناسى عقله الباطن كل ما هو غير مناسب له، فتكون النتيجة حكمه على تلك الوسيلة بانها تقوم بعملها على اكمل وجه وبموضوعية، بل سيقول انها تقدم الحقيقة وحدها.

ان هذا الاسلوب كالجوقة الموسيقية تماماً، كل عازف يعزف نغمة مختلفة عن نغمه زملائه اعضاء الجوقة ولكنهم جميعاً يتبعون خطة "نوته" واحدة محصلتها نغم جميل متناسق يحقق اهداف القائم عليها وهو ارضاء جميع المستمعين والحصول على تشجيعهم، او قد تكون النتيجة اكبر من ذلك بحيث تجعل "الجوقة" المستمعين في بحر من الاحلام يسبحون فيه بعيداً عن الواقع.

ان تأثير عرض المواقف والتصريحات المختلفة والمتناقضة بواسطة "جوقة" اعضاؤها من منفذي السياسة الخارجية يؤدي الى جعل المستقبلين في حالة من التيه والضياع الشديدين، فهم لا يعرفون الموقف الحقيقي ولا يرون خطاً واضحاً محدداً تسير عليه دولتهم في حركتها السياسية، او هم يكتفون بذلك الصوت المناسب لهم.

ان اي عملية اتصال ناجحة لا بد وان تحدد اهدافاً تسعى الى تحقيقها بدقة آخذة بعين الاعتبار اهمية توقع تأثيرها وشكله وحجمه ومداه على المتلقين سواء كانوا من الاصدقاء ام الاعداء.

ولذلك يجب معرفة مواقفهم تجاه القضايا المستهدفة وردود فعلهم المتوقعة تجاه ما يتخذ من مواقف وما يعلن من سياسات . وحتى تكون عملية الاتصال ناجحة يجب اختيار الوسيلة المناسبة والاسلوب الذي يجب ان تتبعه، وبما ان العملية الاتصالية تحاول تغيير آراء الآخرين او تعزيزها او تحويلها او خلق مواقف جديدة، فانها يجب ان تركز على الفئات التي تلعب دوراً مهماً في قيادة الجماهير وتؤثر على اتخاذ القرارات السياسية(١٠٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

التعريف بالسياسة الخارجية الاردنية والاتصال الاردني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الاول

السياسة الخارجية الاردنية

اولاً: المرتكزات الرئيسية للسياسة الخارجية الاردنية:

١- البعد القومي:

ربطت المسيرة الاردنية كل اعمالها بالجذور القومية للامة، فكانت وارثة للثورة العربية الكبرى التي ارادت احياء الدور العربي في التاريخ، ويظهر تأثير هذا البعد بوضوح شديد في عملية صنع سياسة الاردن الخارجية، والذي جعل الاردن قيادة وشعباً يحمل صورة عن ذاته قوامها انه لايمكن الا ان يكون عربي الوجه والتوجه (١٠٦)، حتى ان هذا البعد حدد للاردن ارتباطاته الخارجية ومع من يتعامل، كما رسم له شكل نظام الحكم وحدد اطاره الفكري. صحيح ان السياسة الاردنية لا تملك ايديولوجية متكاملة، الا انه دائماً رفع شعارات باعتبارها محددات لسياسته الخارجية تؤكد انه بلد عربي يعمل من اجل الوحدة ويسعى اليها (١٠٧). ومن هنا حاول الاردن دائماً وسعى الى ان يكون التعاون وترسيخه وتمتينه وتوسيعه الاساس الذي يحكم الدول العربية في علاقاتها مع بعضها، فعمل بجهد لخدمة الاهداف العربية والمصالح القومية، فكان حريصاً على تنقية الاجواء العربية وتحقيق التضامن انطلاقاً من الشعارات التي رفعها دائما كوريث للثورة العربية الكبرى.

ولكن، مرت على الاردن فترات كثيرة عانى فيها اشد المعاناة من دول النظام العربي، مما جعله غير قادر دائماً على الاعتماد عليها وان كان يدعو باستمرار الى الاستفادة من المميزات المتوفرة للنظام العربي ودوله، الذي تمسك به الاردن حتى عندما ابتعدت دول هذا النظام عنه او فرضت عليه العزلة او الحقت به الضرر، فالاردن يؤمن بضرورة تحقيق الوحدة العربية التي هي الطريق الوحيد لهم التي تضمن حلاً لمشاكلهم وتحميهم من الاخطار الخارجية وتوفر لهم الامن وتمكنهم من الاعتماد على انفسهم داخلياً وخارجياً، بمعنى ان الدول العربية لايمكن ان تنفصل عن بعضها البعض. وعندما سيطرت على الدول العربية سياسة المحاور وبرز تيار سياسي قوي متأثر بالمد القومي اليساري بزعامة مصر وسوريا، اختار الاردن رافع شعارات الثورة العربية الكبرى القائمة على العروبة والاسلام ان يقف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بعيداً عنه، مدركاً كل الصعوبات والضغوطات التي كان سيواجهها من جراء قرار كهذا فرضه عليه توجهه القومي القائم على الاسلام.

لقد حكم المتغير القومي كثيراً من مواقف الاردن وقراراته كتعريب الجيش والغاء المعاهدة البريطانية ورفض الدخول في حلف بغداد- وان كان القرار الاخير اتخذ بضغط من الرأي العام الاردني وبعض الدول العربية - (١٠٨)، ويظهر لنا ذلك مدى الصعوبة التي واجهها عند اتخاذ قراره من الازمة التي نشبت في الخليج (١٩٩٠-١٩٩١) على اثر احتلال العراق لاراضي الكويت بالقوة، خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار حاجة الاردن الى مساعدة الدول العربية الغنية التي وقفت في تلك الازمة ضد العراق.

٢- **الخلفية الدينية للقيادة السياسية:**

انطلقت القيادة السياسية الاردنية دائماً من ان للهاشميين دوراً متميزاً في التاريخ العربي الاسلامي لابد وان يستمر ما بقي أي منهم على قيد الحياة، فكانت تلك القيادة تبرز دورها في قيادة الجيوش وتحقيق الانتصارات وكل الجهود الرامية الى حرية العرب المسلمين واستقلالهم ووحدتهم وتحقيق نهضتهم الحديثة، كما كانت تبين دائماً فضل آل البيت على العرب والمسلمين حيث ان مجدهم الاول انبثق من بين يدي محمد "ص"، فيما انبثق مجدهم الثاني من بين يدي باعث الثورة العربية الكبرى - كما قال مؤسس الدولة الاردنية -، فقد وجدت القيادة الاردنية ان هناك توافقاً بين العروبة والاسلام وان العرب اجدر من غيرهم بحمل رسالة الاسلام(١٠٩). ومن هنا كان البعد التاريخي الديني عاملاً مؤثراً في السياسة الخارجية الاردنية، فالاسرة الحاكمة في الاردن اسرة هاشمية بايعها العرب لقيادة الثورة العربية الكبرى، والاردن هو الارض العربية الوحيدة التي مازالت تحتضن الحكم الهاشمي، فكان دولة مرتكزة على الشخصية القومية ببعديها الديني والتاريخي(١٠٦).

واكدت القيادة السياسية في هذا المجال ان الاردن يساهم في مستقبل العالم كما ساهم دائماً انطلاقاً من رسالة الاسلام القائمة على المساواة والانسانية امام الله، فكان الاردن موطن السلم ومهد الديانة والحضارة اول بلد انطلقت منه رسالة السلام والمحبة، فروح الاسلام ادت الى انطلاق الثورة العربية الكبرى تلك الثورة التي قامت مبادؤها من اجل السلام والمساواة والحرية(١١٠). وكانت السياسة الخارجية الاردنية كما ارادت لها القيادة السياسية امتداداً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لسياسة الدولة التقليدية الثابتة والمنبثقة من مباديء النهضة العربية الاسلامية التي حمل لواءها البيت الهاشمي (١١١). فقد اعتبرت القيادة الاردنية ان رسالة الاسلام التي تبنتها تدعوها الى التزام نهج سلمي في سياستها الخارجية. وهذا ما حكم موقف الاردن تجاه ازمة الخليج، وجعله يؤكد على ضرورة الحل السلمي في اطار عربي.

٣- البيئة الدولية:

اعتمد الاردن من منطلق ظروفه وامكاناته الذاتية سياسة معتدلة تقوم على مباديء عدم الانحياز والالتزام بالمواثيق والشرعية الدولية وتنمية مفاهيم التضامن والتعاون، وان اعلنت القيادة السياسية احياناً ان علاقات الاردن الدولية مرتكزة على مبدأ مصادقة الصديق ومعاداة العدو (١١٠)، فهو كثيراً ما تسامح مع اعدائه وطوى خلافاته مع من اقحموه اليها اقحاماً.

لقد سعى الاردن الى الانضمام لجميع المنظمات والهيئات الدولية التي يستفيد منها في مجالين رئيسيين:

المساعدات التي تقدمها هذه المنظمات والهيئات، وما توفره من فرص لشرح مواقف الاردن وقضاياه للوصول الى اهدافه عن طريق تأييدها، وهو البلد المتواضع عسكرياً واقتصادياً وديموغرافياً وجغرافياً، وقد ساعده في ذلك السمعة الطيبة التي استطاع تحقيقها عن طريق قيادته وسياستها على مر تاريخه. فهذه المنظمات الدولية وغيرها من اشخاص القانون الدولي تمثل الامل الوحيد للسلم والحرية وخاصة لدول العالم الصغرى، حيث انها القادرة على تطبيق فكرة الحكم بواسطة القانون - ان ارادت -، ويرى الاردن ان هذه المنظمات ان اخفقت في ذلك فان الدول الصغرى ستضطر الى اتخاذ جميع الوسائل التي تراها كفيلة بحل مشاكلها مما سيجر عليها وعلى العالم كله المشاكل والويلات،(١١٢) فالاردن يهدف في تعامله مع البيئة الدولية الى تقريب دولها ومنظماتها من مناصرة الموقف العربي وابعادها عن مساندة اعداء العرب وخاصة اسرائيل في سبيل قضية الاردن المركزية قضية فلسطين، فالاسرة الدولية من وجهة نظر الاردن وخاصة الدول الكبرى هي قوى مؤثرة على الجميع اذا تعرض السلام العالمي للخطر، ومن هنا سعى الاردن ورأى ان يسعى الاشقاء العرب الى الاتصال بهذه البيئة ودولها ومنظماتها للمحافظة على استمرار الدعم الدولي لها وتنميته مستغلة اهمية المنطقة العربية والاردن بشكل خاص لكل دول وشعوب الاسرة الدولية، حيث ان انهيار

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السلام في منطقة مهمة كهذه سيؤدي الى انهياره في مناطق اخرى ان لم يكن في العالم كله.(١١٣) وفي كل المراحل التي مر بها النظام الدولي ورغم اختلاف الفاعلين الاقوياء فيه، باختلاف تلك المراحل ظل الاردن معتمدا على البيئة الدولية، وهذا ما ضغط عليه عند نشوب الازمة في الخليج خاصة عندما حددت البيئة الدولية موقفاً واضحاً لم يستطع الاردن اتخاذه مع ادراكه لكل ما ينطوي عليه ذلك، وزاد من صعوبة الامر، ان الاردن كان يعمل جاهداً على زيادة اهميته الاستراتيجية بالنسبة لدول العالم وخاصة الكبرى منها من خلال دوره القومي الذي يستطيع به التأثير على مصالح تلك الدول، وعندما وقفت الدول العربية القوية الى جانب دول ومنظمات البيئة الدولية، كان على الاردن ان يختار احد الطرفين، وفي حالة اختياره لاحدهما دون الاخر سيخسر الاردن. ومن هنا حاول في موقفه تجنب اكبر قدر ممكن من الخسائر عن طريق ارضاء اكبر عدد ممكن من الاطراف مع تأكيده على خطورة الازمة على البيئة الدولية وضرورة تطبيق الشرعية الدولية كاساس لحلها وحل كل مشاكل المنطقة.

٤- **قضية فلسطين:**

خلقت القضية الفلسطينية لدى الاردن وفلسطين وشعبيهما نفسية موحدة، وشعوراً متماثلاً يقوم على هدف مشترك هو رد العدوان الى جانب عوامل اخرى كثيرة صهرت الشعبين، فقد ارتبطا بالاضافة الى وحدة الهدف، جغرافياً وتاريخياً مما ادى الى تطور علاقات اقتصادية واجتماعية وسياسية بينهما (١١٤).

لقد ربطت الشعبين احداث وظروف كثيرة، واتاح الاتصال الاردني المباشر بهذه القضية للاردن ان يرتبط بها بشكل لم يتحقق لأي دولة اخرى، الى درجة ان تحولت قضية فلسطين الى قضية الاردن الاولى خاصة بعد ان نزح جزء كبير من ابنائها الى الاردن واصبحوا مواطنين فيه لهم دورهم في حياته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لذلك كانت ولاتزال هذه القضية بالنسبة للاردن هي قضية وطنية وليست قضية شعب شقيق(١٠٧). ولذلك كان على السياسةالاردنية ان تأخذ ذلك بعين اعتبارها، فلكل من الاردنيين والفلسطينيين على الرغم من انهما عربيان شقيقان اهدافهما ومصالحهما، وهذا ما اوجد بعض حالات الخلاف والتنافس بين الطرفين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد التزم الاردن على الصعيد الخارجي بعودة الارض الفلسطينية الى الشعب الفلسطيني، اما على الصعيد الداخلي فقد ادرك الاردن انه اصبح من العسير التفرقة بين ما هو فلسطيني وما هو اردني، فقد تشابكت الحياة واختلط العيش بين الافراد والجماعات في كيان واحد ومؤسسات مشتركة(١١٣)، فكانت القضية الفلسطينية ضاغطاً اساسياً من الضواغط المؤثرة على سياسته الخارجية، بل احد مرتكزات تلك السياسة الرئيسية، فهي محرك رئيسي لتلك السياسة سلباً او ايجاباً، وبما ان الصراع مع اسرائيل يحتاج الى القوة فقد لجأ الاردن الى البحث عن حلفاء، مما اثر بشكل واضح على مواقفه السياسية داخلياً وخارجياً.(١٠٧)

لقد سعى الاردن دائماً في سياسته الى حشد الجهد العربي والسياسي والعسكري (الدفاعي) والاقتصادي والدعائي في سبيل هذه القضية، وتظهر اهمية القضية الفلسطينية بالنسبة للسياسة الاردنية ومدى ربطها بمصير الاردن من خلال الميثاق الوطني الاردني الذي خصص الفصل السابع منه للعلاقة الاردنية الفلسطينية مؤكداً ان الاردن وفلسطين حالة عربية واحدة بنضالها المشترك، وان العلاقة الوحدوية المستقبلية بين الدولتين مسألة حتمية، فالميثاق الوطني يجمع بين الجانبين الاردني والفلسطيني في مرحلة حالية قوامها التصدي المشترك للمخططات الصهيونية ومرحلة قادمة تقوم على اساس الاتحاد بين دولتي الاردن وفلسطين(١١٥). وهذا كله يوضح لنا ان فلسطين وقضيتها وشعبها كانت احد المرتكزات الرئيسية في السياسة الخارجية الاردنية، هذا المرتكز الذي انعكس على كل قرارات الاردن الخارجية، وخاصة ذلك القرار الذي اتخذ في مواجهة ازمة الخليج، فصانع القرار الاردني لم يستطع ان يتجاهل رغبة الرأي العام الفلسطيني، خاصة بعد ان اعلن الرئيس العراقي ربط انسحابه من الكويت بانسحاب اسرائيل من فلسطين وهو قرار لايمكن للاردن ان يتجاهله خاصة بعد ان مثل حلماً للشعب الاردني والفلسطيني.

ثانيا : العوامل المؤثرة في صناعة السياسة الخارجية:

١- العامل الجغرافي:

يمثل الاردن نموذجاً يجسد ترابط السياسة الخارجية بالموقع الجغرافي، فهو العامل الاكثر تأثيراً في صناعة السياسة الخارجية الاردنية، فالى الغرب توجد اسرائيل المتفوقة على الاردن، وعلى الجوانب الاخرى توجد دول عربية تختلف عن الاردن اما في نظام حكمها او مصالحها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

او ايديولـوجيتها، وتتفوق على الاردن بمـا تملكه من اسباب القـوة بمختلف انواعها العسكرية والاقتصادية والسكانية والثقافية(١٠٦).

وفرض هذا الموقع على الاردن ان يكون دولة عازلة بين الدول القوية المحيطة به، فهو اضعفها جميعاً، بمعنى ان الاردن يشكل نقطة التقاء بين مجموعة دول متناقضة تتوفر لها مراكز الثقل السكاني والمادي، فالدول العربية المحيطة بالاردن تملك اسباب تهديد اسرائيل، وبالمقابل مكنت الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية اسرائيل مـن تحقيق توازن عسكري ومادي مع تلك الدول العربية ان لم تكن متفوقة عليها.

يتميز الاردن جغـرافياً بانه اضيق رقعـة في اوسع حدود ، ومـن ابرز مشاكله الجغـرافية المـواجهة المباشرة مع اسرائيـل على اطول خط حدودي، حيث يتميز خط الهـدنة معهـا بعدم الاستقـامة (بالاضافة الى عدم استقراره او القبول به)، وقد قسـم هذا الخط المدن وقطع طرق الاتصـال بينهـا وفرق وحدة السكـان وفصـل بين القرى الزراعيـة وحقـولها، حتى ان البروز الاردني الواضح غربي النهر يدل على انه مقصود ليكون مستودعاً بشرياً للمطرودين من الضفة الغربية، فحدود الاردن مصطنعة رسمها الاستعمار، فنجد ان قيـام اسرائيل فرض على الاردن شكلـه في الغـرب تمـاماً كما املـت عليـه اتفاقية "سايكس بيكـو" ان يكـون دولـة ذات طابع صحـراوي محدود الموارد، وهذا مـا سبب له مشكلة اخرى تتمثل في المـوقع الداخلي القاري، حيـث لا تشكـل المياه الدولية شيئـاً منـه رغم وجود خليج العقبـة، فعنـدما حرم الاردن من الامتـداد شمـالاً عوض في الاتجـاه الخاطيء جنوباً حيث يوجد خليـج هـامشي راكد (١١٦).

ان محدودية المساحة جعلت الاردن بلا عمق جغرافي كافٍ يساعده عسكرياً وحرمته من خاصيـة التنـوع مما ادى الى تخلـف العامل الاقتصادي بسبب التـوزيع السـكاني- كما سنرى لاحقـاً - وقـد اثرت هذه الحالة على صـانع السيـاسة الخارجية حيـث منحتـه خيارات محدودة جداً(١١٧).

ويمكننـا تلخيص اثر العامل الجغـرافي على السياسة الخـارجية الاردنيـة بما يلي:

١- ان الاردن دولة عازلة جغرافياً بين مجموعة دول قوية متناقضة.

٢- ان الهـدف الاسـاسي لسياستـه الخـارجية هو المحافظة على الامـن والاستقـرار، وبما ان المـوقع الجغرافي فرض عليه حالـة من التهديد المستمر وهو غير قـادر على مواجهة ذلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منفـرداً اضطر الى اللجوء لمسـاعدة الاخرين، فكانت تلك المسـاعدات عـامل ضغط اخر على سياسته الخارجية.

٣- ان حدوده مصطنعة فرضها الاستعمار بحيث لم توفر له مساحته عمقاً استراتيجياً او تنوعاً في المنـاخ والموارد وجعلته دولـة شبـه صحراوية (تشكل الصحـراء منـه نسبة ٨٠٪).

٤- تبنى سياسة توفيقية مع الـدول المحيطة به وسياسة عدم مجـابهة مع اسرائيل (وقد كان ذلك ايضاً نتيجة لعوامل اخرى غير العامل الجغرافي).

٥- ان الموقع المتوسط للاردن رغم كل ما تقدم اكسبه اهمية بالنسبـة للدول العربية كحلقة وصل بينها.

ولـذلك فهـو لم يستطع ان يتجـاهل موقف الدول العربيـة المجـاورة له من ازمة الخليج، وتهديد العراق لاسرائيل المتفوقة على الاردن عسـكرياً واقتصادياً، وخاصة وهو لايملـك عمقاً جغرافياً كافياً يستطيـع به الدفاع عن نفسه، وفي ظـل تهديدات اسرائيلية للاردن خلال الازمـة. بالمقـابل فهـو يضـع بعين اعتباره العلاقـات الحيـوية التي تربطه بالعراق والتي فرضها الجوار الجغرافي قبل اي شيء اخر.

٢- العامل السكاني:

يقـدر عدد سكان الضفة الشرقية من الاردن عام ١٩٨٧ بـ(٢,٨٩٦,٨٠٠) نسـمة[١١٨]، ويجـب ان نأخذ باعتبارنا الزيادة الكبيرة التي نتجت بعد هذا التـاريخ عن ازمة وحرب الخليج بسبب عودة مئات الالاف من ابناء الضفتين الى بلادهم.

ان حجم سكان الاردن قليل جداً خاصة بالمقارنة مع الدول المجـاورة وهذا يؤثر بشكل كبير على السياسة الخارجية الاردنية. وبالنسبة للتوزيع السـكاني، فقـد اقترن قديماً بتوزيع المطر، وفي الـوقت الحـاضر تركـز السكان بعـد ان انصـرفوا عن الزراعة الى الـوظيفة الحكـومية او الاعمـال التجـارية في بعض المدن الـرئيسية (عمان، اربد، الزرقـاء)، بمعنى ان سكـان الاردن تركـزوا في امـاكن ضيقة لتبقى بقيـة مساحة الدولة فراغاً، حيـث تقـدر مساحة هذا الفراغ باربعـة اخمـاس مساحة الدولة. وهذا بالاضـافة الى الـزيادة الطبيعيـة التي يحققهـا الاردن مع انخفاض معدل الوفيات والتي تتراوح بين (٣٠) الى (٣٢) بالالـف سنوياً [١١٦]، وارى هنـا ان أي زيادة في عدد السكان تزيد من اعباء الدولة في ظل الظروف التي تعيشها، سواء كانت

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هذه الزيادة طبيعية او ناتجة عن ظرف طاريء، كما حدث جراء ازمة الخليج، عندما عاد عدد كبير من العاملين في دول الخليج وعائلاتهم واضطرت الدولة الى استيعابهم وتأمين الوظائف الحكومية لبعضهم والحاق ابنائهم في المدارس وتوفير خدمات أخرى لهم، لذلك يمكن القول ان الزيادة السكانية لا تعتبر دائماً عاملاً مساعداً يخدم السياسة الاردنية الداخلية والخارجية.

وفي الوقت نفسه فان الزيادة الكبيرة في السكان لم تقابلها زيادة في الاراضي الزراعية، وقد ادى هذا الخلل الى جانب الموارد الشحيحة الى الشك في قدرة الاردن على تحقيق الاكتفاء الذاتي خاصة بعد ما نتج عن القضية الفلسطينية وهجرة الجزء الاكبر من شعبها الى الاردن(١١٩)، حيث اصبح عدد اللاجئين الفلسطينيين في شرقي الاردن بعد حرب ١٩٦٧ (٥٧٧,٠٠٠) لاجيء منهم (٢٤٥,٠٠٠) اصبحوا لاجئين نتيجة لتلك الحرب.

وفيما يتعلق بالتوزيع العمري للسكان ومستواهم التعليمي والثقافي فان الواقع يثبت ان فئة الشباب التي تشكل نصف المجتمع الاردني تقريباً، والكم الكبير من المتعلمين لم يستطع ان يلعب دوراً هاماً في تعزيز خيارات السياسة الاردنية، فهو على الاقل لم يساعد في تدعيم العامل الاقتصادي، بل حمله مزيداً من الاعباء والمؤوليات التي اثقلت كاهله.

لقد اثر العامل السكاني في السياسة الخارجية الاردنية بشكل فعال منذ عام (١٩٤٨)، بمعنى ان هذا التأثير ارتبط بظروف القضية الفلسطينية، وقد تعامل الاردن مع هذا العامل على اساس الثورة العربية الكبرى، فالهاشميون يرون تنوع المجتمع العربي (الطائفي والعرقي والاقليمي) عامل اغناء للعرب وحياتهم وليس عامل اضعاف لها (١٠٦). ولذلك نجد المجتمع الاردني يمتاز بتنوع التركيب السكاني فيه الى حد كبير، وقد جعل ذلك مهمة رئيس الدولة في رسم السياسة صعبة حيث انه يسعى الى التوفيق بين مصالح جميع الفئات، خاصة وان هناك اقليات غير اردنية لعبت منذ قيام الدولة دوراً رئيسياً وكبيراً في رسم سياسة الاردن العامة مما جعل تلك السياسة في احيان كثيرة تحقق مصالح تلك الاقليات، والسبب في ذلك ان الاردن الذي يعتبر نفسه وارثاً للثورة العربية الكبرى يسعى الى جمع العرب وتوحيدهم دون النظر في مواقفهم وتركيباتهم الاجتماعية (١٠٧).

ان الفلسطينيين من الفئات الاجتماعية التي اندمجت في حياة الاردن واثرت في سياسته الخارجية تأثيراً كبيراً خاصة لما تمتعوا به من مميزات ايجابية ناتجة عن الخبرة التي تكونت لهم من معاناتهم اليومية، فاعطاهم الاردن ما يريدون، واجرى تعديلات على دستوره وقام بتغيير

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نظـام الانتخـاب وزاد اعضـاء مجلـس الامـة ومجلـس الـوزراء، ولكـن هـذا لم يمنـع حدوث الانقسامات والخلافات بين الجانبين وتنافر الاهداف وتفكيك التماسك الاجتماعي الذي اثر في كثير مـن الفترات على الاستقرار السياسي الاردني، حتى ان كثيرين شككـوا في موقف الاردن تجـاه فلسطين، واتهموه تارة بانه وراء ما حدث فيها، مقللين تارة اخرى مـن جهوده في رعاية مصالحهم والاهتمام بشـؤونهم(١٢٠). ويمكـن القول ان الـوجود الفلسطيني كـان عامل ضغط فعـالاً في توجيه السياسة الاردنيـة نحو تبني قضية فلسطين كقضيـة مركزية من اولويات النظام السيـاسي الاردني، وهـم بما يشكلـونه مـن نسبة كبيرة من السكـان وبما يتمتعـون به من قوة اقتصـادية واجتمـاعية استطـاعوا ان يشـاركوا في الحيـاة السيـاسية الاردنيـة بفعـالية.

وقـد نمت وظهرت نزعة قطرية بين ابنـاء الاردن من جهة وابنـاء فلسطين مـن جهة ثانية والاقليات الاخرى في فترات مختلفة مـن تاريخ الاردن (١٠٩)، ان سياسة رئيس الدولـة كانت تقـف في وجه مخـاطر هذ النزعة، حيـث استطـاع بجدارة تحقيق التجـانس والانسجـام بين كل فئات المجتمع الاردني.

ومن هنا كانت الاقليات المختلفة (الشركس، الشيشان، السـوريون، ...، وغيرهم) التي تعيش في الاردن عامل قوة للسياسة الاردنية خاصة وان تلك الاقليـات احتلت مواقع هامة في الاجهـزة السياسية والادارية والعسكـرية مما ساعد في سكون الصـراعات العرقية او الدينية الداخلية، فكانت عامل دعم لقرار السياسة الخارجية. وهناك طوائف وقوميات اخرى صغيرة (كالارمن، الاكراد، البهائيين، الدروز، وغيرهم) لاتؤثر في حياة الاردن السياسية والاجتماعية بشكل ملموس(١٢١).

٣- **العامل الاقتصادي:**

ان الاردن بلد فقير نادر الموارد الطبيعية (يعتبر افقر دول المنطقة من حيث الموارد) من مـواد خام واراض زراعية ومياه، حتى ان القلـة المتوفرة من تلـك المـوارد غير مستغلة بشكل سليم يعـود على الاردن واقتصـاده بالفـائدة، وقـد اتضـح لنا سابقـاً ان توفـر المـوارد الطبيعية ونوعيتهـا وطريقة التعامل معها تتحكم بدرجة التطور الاقتصادي الـذي يؤثر في قرار وسلوك السيـاسة الخـارجية والاقتصادية. ولقـد مرت على الاردن ظروف كثيرة صعبـة مليئـة بالمخاطر والمسؤوليات السياسية والاقتصادية اثرت على مسيرة تنميته.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان الاقتصاد الاردني يتسم بالخصائص التالية (١٢٢،١٢٣،١٢٤):

١- ارتفاع معدلات مساهمة قطاع الخدمات في الانتاج المحلي.

٢- استيعاب اعداد متزايدة من القوى العاملة لمواجهة مشكلة البطالة.

٣- عجز مزمن في الميزان التجاري.

٤- تتكون الصناعة من عدد محدود جداً من الصناعات الكبيرة نسبياً، وقطاع التعدين لايزال في بداية الطريق نحو النمو.

٥- اعتماد الايرادات المحلية بدرجة كبيرة على الضرائب غير المباشرة كالرسوم الجمركية وهي عاجزة عن تغطية نفقات الحكومة.

٦- التوسع في الاقتراض الداخلي بسبب مساهمة الحكومة والقطاع العام الكبيرة في مجالات النشاط الاقتصادي والاجتماعي.

٧- ارتفاع معدلات النمو السكاني والذي سبب زيادة في نسبة السكان الذي تقل اعمارهم عن خمسة عشر عاماً، فشكلت هذه الفئة ضغطاً كبيراً على الحكومة للتوسع في الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية، كما ان نسبة القوى العاملة ونسبة المنتجين الى الحجم الكلي للسكان هي نسبة ضئيلة جداً حتى بالنسبة للدول العربية.

٨- الاعتماد على الاستيراد في تلبية حاجات الاستهلاك المحلي، فالانتاج يعاني من قصور كبير في الوقت الذي ينمو فيه عدد السكان ويزداد الطلب على السلع.

٩- الاعتماد الكبير على المساعدات الخارجية.

لقد اعتمد الاقتصاد الاردني على المساعدات الخارجية منذ فترة طويلة، سواء كانت تلك المساعدات بمقابل (قروض) او دون مقابل (منح). ويلاحظ ان الاقتصاد الاردني يتجه باستمرار اما بدافع ذاتي او كنتيجة لسياسة مانحي المساعدات الى الحصول على المزيد منها والاعتماد عليها(١٢٥) والمعروف ان اي دولة مانحة للمساعدات لاتقدم مساعداتها هبة بلا مقابل، حيث ان هذه المساعدات واستمرارها مشروط بتوافق سياسة الدولة المتلقية مع رغبات مانح تلك المساعدات، بمعنى ان المساعدات الخارجية هي مصدر غير مضمون للدولة الاردنية الا اذا التزمت برغبات وشروط الدول المانحة، وهذا يحد من سيادة واستقلال الاردن.

ان حاجة الاردن للمساعدات الخارجية تنبثق من عدة اعتبارات سياسية واقتصادية لم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تمكن الاقتصاد الاردني من الاعتماد على نفسه، فقد مر الاردن باحداث سياسية خطيرة واحتاج دائما الى الدفاع عن نفسه في وجه اطماع اسرائيل باستعدادات امنية وعسكرية وعانى من مشاكل اقتصادية كنقص رأس المال اللازم للاستثمارات وضعف الادخار المحلي واهمال التقنية الحديثة في الزراعة(١٢٢)، ولاشك في ان موضوع حاجة الاردن للمساعدات الخارجية كان في اعتبار صانع السياسة الخارجية تجاه ازمة الخليج خاصة وان الاطراف التي كانت تمد الاردن بالمساعدات قد اتخذت موقفاً من الازمة لم يستطع الاردن اتخاذه، فكان ذلك عامل ضغط سلبياً على صانع القرار جعله في موقف صعب، فعدم تنفيذ رغبة تلك الاطراف سيوقف تلك المساعدات.

وهناك ظرف اقتصادي آخر كان بالتأكيد محل اهتمام صانع السياسة الخارجية الاردنية خلال ازمة الخليج تمثل في تحويلات الاردنيين العاملين في الخارج والتي تعتبر من اهم موارد الدولة حيث انها تغطي جزءاً من العجز المزمن في الميزان التجاري خاصة اذا علمنا ان هذه التحويلات وفي فترات كثيرة كانت تفوق حصيلة عائدات صادرات الاردن، كما ان هذه التحويلات توفر للدولة عملة صعبة وتلعب دوراً بارزاً في تطوير حجم الاستثمار، ودعم قدرة البنوك التجارية على الائتمان، والاهم أن عمل الاردنيين في الخارج يحد من مشكلة البطالة التي تعتبر من اكبر مشاكل الاردن الاقتصادية(١٢٦)، وتظهر اهمية هذه التحويلات من ان توقف تدفق حوالات الاردنيين العاملين في الخارج الى جانب المساعدات المالية يجعل الاقتصاد الاردني غير قادر على تحمل اعباء القروض الخارجية(١٢٢)، ويوضح لنا ذلك كيف كان هذا عامل ضغط سلبياً على السياسة الخارجية الاردنية خلال ازمة الخليج، حيث دفع موقف الاردن تلك الدول التي تعمل فيها النسبة الكبرى من الاردنيين العاملين في الخارج (دول الخليج) الى التضييق عليهم او انهاء اعمال بعضهم، فانخفضت تلك التحويلات الى درجة كبيرة وتضرر الاردن جراء ذلك، وهذا ما اكده المسؤولون الاردنيون اكثر من مرة.

ونلاحظ مما سبق حجم معاناة السياسة الخارجية الاردنية من جراء العامل الاقتصادي وضغوطه، هذا العامل الذي لم يكن من مصادر قوة الدولة التي توفر لها قدراً من حرية التصرف في علاقاتها مع الدول، ومن هنا كان ضعف الاقتصاد الاردني من العوامل المؤثرة بدرجة كبيرة على السياسة الخارجية الاردنية (١١٧).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤- العامل العسكري:

اهتم الاردن على مر تاريخه بالقوة العسكرية واعتبرها عاملاً مسانداً لسياسته، وخاصة في حفظ الاستقرار السياسي في الدولة ومنع او ردع الاعتداءات الخارجية على الاراضي الاردنية والعربية، بمعنى ان الجيش العربي الاردني قد لعب حسب امكاناته دورين كاداة للسياسة الخارجية، تمثل الاول في منع الاعداء من تعريض الاردن للخطر، فيما تمثل الثاني بالعمل المستمر على ان يكون جزءاً من القوة العسكرية العربية التي تدافع عن النظام العربي ودوله(١٠٦)، فيما يبقى دور القوة العسكرية في الاردن منصباً بشكل اساسي على السياسة الداخلية.

حكمت رئيس الدولة في انشاء قوة عسكرية ذات قدرة حقيقية الامكانات المادية المتاحة له، فسعى دائماً الى مراعاة التوازن الدقيق بين تلك الامكانيات وذلك الهدف، ونجد ان الجيش قد تطور مع الزمن، فبعد ان كان قوامه في اواخر الخمسينات (٢٥٠٠) رجل، اصبح مجموع رجاله عام (١٩٨٦) اكثر من مائة الف.

وقد احتلت نفقات الاردن في مجال الدفاع نسبة كبيرة من مصروفاته، فما بين العامين (١٩٦٧-١٩٧٣) تراوحت تلك النفقات بين (٤٠ - ٥٠٪)، ومع حاجة الاردن الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية تقلصت تلك النفقات الى ان وصلت عام (١٩٧٩) الى (٢٦٪)، الا ان العقبة الكبرى التي تعترض ذلك التطور والنمو هي اعتماد الجيش الاردني على المساعدات العسكرية الخارجية او رغبة وسياسة الدول الكبرى في السماح او عدم السماح له بالحصول على متطلباته(١٢٧).

اما خلال ازمة الخليج فان القوة العسكرية لم تكن اداة تنفيذية للسياسة الخارجية الاردنية، في الوقت الذي كانت فيه عامل ضغط سلبياً على صانع السياسة الخارجية، بسبب ضعفها خاصة في ظل الظروف والتطورات التي افرزتها ازمة الخليج من تهديد اسرائيلي للاردن، او محاولة جره ليصبح طرفاً من اطرافها المشاركة في العمليات العسكرية.

ثالثا : مؤسسات صناعة السياسة الخارجية الاردنية:

حدد الدستور الاردني النظام السياسي الاردني بانه نظام حكم نيابي ملكي وراثي (المادة الاولى)، مبيناً دور كل طرف من اطراف هذا النظام في مجال صنع السياسة الخارجية الاردنية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمعروف ان النظام النيابي (البرلماني) يقوم على وجود رئيس للدولة غير مسؤول وبرلمان منتخب ووزارة مسؤولة امام البرلمان. وقد اناط الدستور السلطة التشريعية بمجلس الامة والملك (المادة ٢٥) الذي يتولى ايضاً السلطة التنفيذية بواسطة وزرائه (المادة ٢٦).

أ - المؤسسات الرسمية لصناعة القرار:

١- الملك:

ان متخذ قرارات السياسة الخارجية الاردنية وصانعها النهائي هو الملك، حيث ان له في هذا المجال صلاحيات كبيرة منحها اياه الدستور.(١٢٠)

ان الملك يعلن الحرب ويعقد الصلح ويبرم المعاهدات والاتفاقات (المادة ٣٣)، كما انه القائد الاعلى للقوات البرية والبحرية والجوية (المادة ٣٢)، ويصدق على القوانين ويصدرها ويأمر بوضع الانظمة اللازمة وتنفيذها (المادة ٣١) وهو الذي يصدر الاوامر باجراء الانتخابات لمجلس النواب ويدعو مجلس الامة للاجتماع ويفتتحه ويؤجله ويفضه ويحله، كما له ان يحل مجلس الاعيان او ان يعفي احد اعضائه (المادة ٣٤)، والملك هو الذي يعين رئيس الوزراء والوزراء ويقيلهم ويقبل استقالتهم (المادة ٣٥) ويعين رئيس واعضاء مجلس الاعيان ويقبل استقالتهم (المادة ٣٦)، ويحق للملك رفض التصديق على اي مشروع لتعديل الدستور حتى لو اجمع اعضاء مجلس الامة على ذلك التعديل حيث يكون قرار الملك قطعياً (المادة ١٢٦)، بالاضافة الى ذلك فان حالة الطواريء والاحكام العرفية تعلن بارادة ملكية بناء على قرار من مجلس الوزراء (المادة ١٢٥).

ويوضح لنا ذلك ان الملك هو رأس الدولة المصون من كل تبعة ومسؤولية (المادة ٣٠)، ففيه تتمثل السلطة التنفيذية ويشارك في السلطتين التشريعية والقضائية، لذلك تدخل تحت سلطته ادارة العلاقات الخارجية، بمعنى ان اختصاصات الملك الواسعة تجعل السلطة العامة مركزة بيده، فالملك يرسم السياسة الخارجية الاردنية ويشرف على تنفيذها، ويعتبر شخصياً اهم جهة ترسم اتجاهها.

والى جانب صلاحياته الدستورية الواسعة استطاع ان يكون على مدى سنوات طوال علاقات شخصية طيبة مع زعماء العالم بما امتلكه من صفات شخصية وفكرية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وخبرة طويلة في تسيير امور السياسة، فاثبتت التجارب انه يتميز بالشجاعة والرغبة في تحمل الاعباء والمسؤوليات الجسام، فاجتاز الاردن في عهده مصاعب كبيرة وتحققت له حياة سياسية مستقرة نسبياً بالمقارنة مع الدول العربية الاخرى حتى ان الملك في الاردن يعتبر من اهم موارد الدولة التي يعتمد عليها الاردن في سياسته الخارجية بما اوجده من علاقات متينة مع دول العالم وزعمائها.(١٢٧,١٢١,١٠٦)

وقد دفعت الملك الى ان يكون له الشأن الاول في عملية صنع القرار عدة عوامل منها:

١- القوى الوطنية الداخلية التي جعلته لا يستطيع الاعتمادعليها كثيراً.

٢- محاولات دول الجوار العربي للتأثير على الاردن من خلال وسائل اتصال هذه الدول واحزابها السياسية.

٣- ضغوط القضية الفلسطينية على الدولة الاردنية.

٤- التهديد الصهيوني من الخارج.

٥- الاهداف التي وضعها الملك لسياسته الخارجية والتي تمثلت في حفظ الامن الداخلي واستقرار الوضع الداخلي والمحافظة على التوازن بين سكان الدولة من اردنيين او فلسطينيين، وتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي للاردن (١١٧)، حيث ان تحقيق هذا التطور لدولة كالاردن كان بحاجة دائماً الى مساعدات خارجية والتي نظر اليها الشعب الاردني غالباً نظرة غير عقلانية، فطبيعة الشعب الاردني تميل الى المكابرة بان الاردن ليس بحاجة احد، مع ان الواقع - وهو ما يدركه الملك تماماً - يؤكد ما هو عكس ذلك. ان عقائد الملك الحسين بن طلال تمثل نسقاً عقائدياً للمملكة الاردنية الهاشمية حيث انها تعتبر المقياس الرئيسي للسياسة الخارجية الاردنية وهي مستمدة من المرتكزات التي ذكرناها سابقاً.

وبما ان الملك في الاردن له الشأن الاول في صناعة السياسة الخارجية، فان المؤسسات الاخرى المشاركة في هذه العملية لا يخرج دورها عن نطاق التنفيذ او تقديم المشورة او تزويد المعلومات، وسوف نقوم بتحليل اداء هذه المؤسسات خلال ازمة الخليج لاحقاً.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢- رئيس الوزراء:

تتكون الحكومة في المملكة الاردنية الهاشمية من رئيس لمجلس الوزراء وعدد من الوزراء يتناسب مع الحاجة والمصلحة (المادة ٤١ من الدستور)، ويتولى مجلس الوزراء (حسب الفقرة الاولى - المادة ٤٥) مسؤولية ادارة جميع شؤون الدولة الداخلية والخارجية باستثناء ما يعهد الى الاخرين من هيئات او اشخاص حسب الدستور او التشريعات. وقد ترك الدستور الاردني تفصيل اختصاصات مجلس الوزراء، بمعنى انه اورد اختصاصات معينة على سبيل المثال لا الحصر، حيث من حق السلطة التنفيذية ان تتخذ اي اجراء يتفق ومقتضيات الوظيفة التنفيذية حتى وان لم ينص الدستور عليها، بمعنى ان اختصاصات مجلس الوزراء تقرير وتنفيذ السياسة العامة للدولة داخلياً وخارجياً الى جانب كل الاختصاصات اللازمة لذلك من اشراف ورقابة وتقديم مشورة وتحمل المسؤولية عن الملك امام البرلمان(١٢٨)، فبما ان الملك غير مسؤول سياسياً، فان اعمال الحكم تنسب الى وزرائه، بمعنى ان النقد يوجه الى الوزارة بسبب السياسة العامة للحكومة وليس لرئيس الدولة، حتى ان اوامر الملك لا تعفي الوزارة من المسؤولية، حيث لابد من ان توقع القرارات التي يصدرها رئيس الدولة من قبل رئيس الوزراء او الوزير المختص (المادة ٤٠)، ويتضح من ذلك ان قرارات الملك، ليست شكلية، خاصة وان الحكومات الاردنية حرصت دائماً على تنفيذ رغبة الملك حيث انها لاتشكل على اساس اغلبية برلمانية وانما نتيجة لتمتعها بثقة الملك. ولذلك فهي حريصة دائماً على ارضائه(١٢٩,١٣٠).

وبالاضافة الى الصلاحيات الدستورية فان دور مجلس الوزراء ورئيسه محدد بعوامل اخرى، منها شخصية وقدرة رئيس الوزراء ومدى اهتمامه بالسياسة الخارجية او المدى الذي يسمح له به الملك وما يطلع عليه من معلومات السياسة الخارجية(١٢١). فاشراف رئيس الوزراء على السياسة الخارجية يختلف حسب شخصيته وضمن ما يحدده رئيس الدولة. ومع وجود وزير للخارجية فان رئيس الوزراء يصبح مسؤولاً اعلى عن ادارة الشؤون الخارجية، فالواقع العملي لايمكن رئيس الوزراء من الاشراف على شؤون دولته الخارجية دائماً بسبب كثرة مسؤولياته وهنا يظهر دور وزير الخارجية(١٣١) ولذلك نجد في كثير من الدول ان رئيس الدولة وبسبب عدم تفرغه

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لمتابعة الشؤون الخارجية بكل تفاصيلها يترك جانباً كبيراً من مسؤوليات ادارة الشؤون الخارجية والاشراف عليها الى رئيس الوزراء الذي يقوم بدوره وحسب امكاناته وشخصيته بتحديد الخطوط العامة لوزير الخارجية تاركاً له التفاصيل او يترك كل مسؤوليات السياسة الخارجية له بناء على ثقته فيه.

٢- وزارة الخارجية:

انشئت وزارة الخارجية مع اول حكومة اردنية في عهد امارة شرقي الاردن (حكومة رشيد طليع)، وهذا يبين لنا اهتمام مؤسس الدولة منذ البداية بالشؤون الخارجية، حيث ان ما اقتضته اهداف الدولة وما واجهته من احداث وقضايا تطلب اقامة جهاز يعنى بالسياسة الخارجية.(١١٨) ويطلب من وزارة الخارجية ان تقوم بالمهام التالية (المادة الثالثة من نظام تنظيم وادارة وزارة الخارجية رقم (٣٤) لسنة ١٩٧١):

١- وضع الدراسات وجمع المعلومات التي تؤثر وتساعد في رسم السياسة الخارجية الادرنية.
٢- تأمين العلاقات الخارجية مع الدول الاجنبية.
٣- جمع وحفظ المعاهدات والاتفاقيات الدولية واعداد مشاريع المعاهدات والاتفاقات بين المملكة واي دولة اخرى. حيث تقوم وزارة الخارجية الاردنية بتلك المهمات في سبيل تطبيق منهج السياسة الخارجية الاردنية انطلاقاً من مرتكزاتها الرئيسة.

اما بالنسبة لوزير الخارجية فان اختصاصاته تحددها قوانين وتقاليد الدولة، وغالباً فان قوانين وتقاليد أي دولة ما هي الا تفصيلات لمهام وزير الخارجية التي تكاد تتشابه في كل الدول، لان طبيعة العمل واحدة، فهو يمثل رئيس دولته في الشؤون الخارجية ويوجه الدبلوماسيين الذي يرأسهم في تنفيذ سياسة دولته الخارجية(١٣١)، وفي الاردن تناط بوزير الخارجية مجموعة من المهام (المادة الرابعة من نظام تنظيم وادارة وزارة الخارجية):

١- تقيم وتنفيذ السياسة الخارجية للملكة.
٢- اطلاع رئيس الدولة ومجلس الوزراء على كل ما يؤثر على السياسة الخارجية للملكة ومصالح الاردن الخارجية.
٣- يكون ناطقاً رسمياً باسم الحكومة في كل ما يتعلق بالسياسة الخارجية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان دور وزير الخارجية في عملية صنع السياسة الخارجية الاردنية من الناحية العملية هو دور تنفيذي، فمهمته هي الاشراف والتنفيذ وتقديم المشورة للملك ورئيس الوزراء، بمعنى انه لايقوم بالابتكار او المبادأة(١١٧). ويساعد وزير الخارجية في مهامه امين عام يكون بمثابة مستشار له للشؤون السياسية، ومجموعة من الدوائر حيث ان جهاز الوزارة مكون من جهاز مركزي وآخر للفروع الموجودة في الخارج.

ان العمل الدبلوماسي الاردني يشكل الواجهة الرئيسية لوزارة الخارجية، رغم ان هذا الجهاز يعاني من قلة الامكانات التي تفرض عليه نوعاً من التقصير بسبب نقص مستلزمات ادائه لواجبه وقلة عدد كادره، هذا بالاضافة الى الاوضاع والظروف الصعبة التي مرت وتمر بها الدول العربية بعامة ويتعرض لها الاردن مباشرة بخاصة، ومن هنا على جهاز وزارة الخارجية ان يسعى الى تنظيم علاقات الاردن بدول العالم بحيث يصل بهذه العلاقات الى مستوى يحقق للاردن مركزاً مرموقاً في المجتمع الدولي يضمن له الاستقرار ويحافظ على سيادته ومصالحه وحقوقه(١٣٢).

ان الارتباط بين الاتصال والسياسة الخارجية الاردنية من حيث التأثير لا التنسيق كبير، حيث يلعب الاتصال الاردني والعربي والدولي دوراً في السياسة الخارجية الاردنية - كما سنرى لاحقاً - وهذا ما يؤكده لنا وجود مكتب صحفي مرتبط مباشرة بالامين العام (المستشار السياسي لوزير الخارجية) يزوده بالمعلومات المختلفة، ويوضح لنا ذلك ايضاً الوظائف التي تقوم بها الدائرة السياسية والدائرة الصحفية في الوزارة، والتي ذكرناها في الهوامش.

٤- **السلطة التشريعية:**

اعطى الدستور الاردني لمجلس الامة في مجال السياسة الخارجية اختصاصات تشريعية وسياسية، فهو يستطيع سن القوانين وتصديق المعاهدات من الناحية التشريعية، وان كانت هذه الصلاحية محدودة.

ومن الناحية السياسية فان السلطة التشريعية تقوم بمراقبة الدولة بما لها من سلطة (لمجلس النواب) في حق توجيه الاسئلة والاستجوابات الى السلطة التنفيذية وابداء الرغبات في الشؤون السياسية او طرح مواضيع عامة للنقاش، كما ان له الحق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في النظر بالعرائض المرفوعة اليه من المواطنين والمؤسسات وطلب البيانات والتحقيق النيابي حيث يحق لمجلس النواب اتهام الوزراء الذين هم مسؤولون امامه (المادة ٥٦)، بمعنى ان وظيفة المجلس هي مراجعة اعمال الحكومة ومراقبتها وارشادها وايصال رغبات المواطنين اليها، وهذه الرقابة لا تقتصر على السياسة الداخلية بل تشمل ايضاً السياسة الخارجية.(١٣٠)

ان دور السلطة التشريعية في السياسة الخارجية الاردنية محدد بدور رقابي واحياناً استشاري . الا اذا اسفرت الانتخابات النيابية عن تشكيل حكومة على اساس اغلبية برلمانية. وقد شهد تاريخ الاردن النيابي حالات كانت فيها هذه السلطة قادرة على اتخاذ اجراءات فعلية في مجال السياسة الخارجية، وقد وجدت حالات اخرى كان ينشب فيها الخلاف بين الحكومة والبرلمان او بين البرلمان ورأس الدولة، كانت تنتهي دائماً بما ينسجم مع رغبة رأس الدولة، فاما ان تسقط الحكومة او يحل البرلمان، ولذلك فان هذه السلطة لاتمارس دوراً مؤثراً في صناعة وتنفيذ السياسة الخارجية الاردنية، فالصلاحيات في هذا المجال ممنوحة دستورياً للسلطة التنفيذية وعلى رأسها الملك مما يجعلها مسؤولة عن امور السياسة الخارجية، واما السلطة التشريعية فهي لا تقوم الا بالمصادقة على المشروعات والقرارات التي اتخذت فعلاً من قبل الملك او من كلفهم الملك بذلك لتأخذ صفة المشروعية، اي لاكمال شروطها الشكلية، رغم وجود لجنة دائمة في كل من مجلسي الاعيان والنواب للشؤون الخارجية تنحصر مهمتها بالنظر في المعاهدات والاتفاقات الدولية وكل ما يتعلق بالسياسة الخارجية والقوانين الخاصة بها.

الا ان رئيسي واعضاء مجلسي الامة في فترة دراستنا يقرون حقيقة ان الملك هو صاحب القرار الاول الذي يقبله الجميع بسبب حكمته وبعد نظره وشعوره باحساس الشعب وممثليه (١٣٣,١٣٠,١٢١,١١٧) فاكثر ما يمكن ان تؤديه هذه السلطة في المجال الخارجي هو الدور الاستشاري والذي لا يكون فعالاً خاصة عندما لا تتوفر لها المعلومات الكافية عن السياسة الخارجية والظروف التي تتعامل معها، اما بالنسبة للرقابة، فان هذا الدور كان يعود احياناً بنتائج سلبية على السياسة الخارجية بحيث انه لايقوم الا بتقييدها، كما حدث في فترة ازمة الخليج، خاصة وان تجربة المسؤولين الاردنيين آنذاك في مجال التعامل مع هذه الرقابة كانت محدودة، فكانوا يحاولون تجنب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اسئلة واستجوابات النواب بالابتعاد عن بعض الاجراءات التي ربما كان فيها فائدة كبيرة للسياسة الخارجية، ففي تلك الفترة لم تستطع السلطة التشريعية ان تمارس دوراً في صناعة السياسة الخارجية سوى ان صانع السياسة الخارجية اخذ بعين اعتباره اتجاه تلك السلطة وتعامل معها بطريقة خاصة سنتعرض اليها لاحقاً.

٥- **الديوان الملكي والوزراء:**

ان تعيين رجال القصر و الحاشية امر من حقوق الملك الشخصية(١٢٨)، ولذلك يمكننا ان نستنتج مدى قرب رجالات الديوان الملكي منه، فهو يختارهم لاعتبارات معينة لابد ان تكون من بينها الثقة والمودة المتبادلة الى جانب الكفاءة، وربما احتلت الثقة المكانة الاولى في اعتبارات الاختيار، فمن يعملون الى جانب صانع القرار في الديوان الملكي هم بمثابة مستشارين في كل المجالات، بمعنى ان الديوان الملكي يلعب دوراً استشارياً للملك، واما بالنسبة لفعالية هذا الدور فانها تتوقف على مدى الحرية والصلاحيات المعطاة لهم والمعلومات المتوفرة لهم، فالدور الاستشاري يعتمد على خبرة رئيس الديوان الذي هو من اقرب الشخصيات الى الملك، المطلع على معلومات كثيرة، الناقل للرسائل الملكية، وتظهر اهمية رئيس الديوان الملكي من ان غالبية من تسلم هذا المنصب، تولى بعده رئاسة الحكومة، ويعتبر الديوان الملكي حلقة وصل بين الملك من جهة والوزراء والامور السياسية والداخلية والخارجية من جهة اخرى.(١٢٩)

اما بالنسبة لاعضاء الحكومة (الوزراء) فقد يكون لهم ادوار تنفيذية محددة في حركة السياسة الخارجية.

ب- المؤسسات غير الرسمية:

١- **الاحزاب السياسية:**

كفل الدستور للمواطنين الاردنيين الذي هم سواء اما القانون لا تميز بينهم في الحقوق والواجبات وان اختلفوا في العرق او اللغة او الدين (الفقرة الاولى - المادة السادسة)، كفل لهم مجموعة من الحريات منها تأليف الاحزاب السياسية (الفقرة الثانية - المادة السادسة عشرة)، الا ان غاية هذه الاحزاب يجب ان تكون مشروعة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ووسائلها سلمية ونظمها غير مخالفة لاحكام الدستور، فالقانون ينظم طريقة تأليفها ويراقب مواردها، وهذا يؤكد لنا ان الدولة الاردنية وان منحت الحريات الا انها قيدتها بالقانون. كذلك يجب ان نأخذ بعين اعتبارنا اذا اردنا معرفة دور الاحزاب السياسية في صناعة السياسة الخارجية الاردنية، ان الاردن وارث الثورة العربية الكبرى التي تم اعلانها قبل استكمال استعداداتها وانشغلت فيما بعد بازماتها السياسية، قد اتجه هو ايضاً الى حل مشاكله السياسية بحيث طغى الدور السياسي على جوانب الحياة المختلفة، فهو وان احتفظ باطار الفكر العربي القائم على الاسلام لم تكن لديه رؤية فكرية واضحة او برامج اجتماعية، بمعنى ان الساحة الاردنية كانت خلواً من الفكر بعيدة عن عالم تحكمه الايديولوجيات، فاقتصر الامر على شعارات يرفعها الاردن كمحددات للسياسة الخارجية، ولكنها لم تشكل نظرية متكاملة اومنهجاً متماسكاً، فاصبح الانسان فيه مستقبلاً لكل الافكار القادمة من الخارج يجربها ثم ينبذها بكل ما يرتبط بذلك من خسارة للاردن وشعبه (١٠٧).

تنتمي الاحزاب السياسية الاردنية الى ثلاث عائلات فكرية وايديولوجية، اليسارية (الماركسية)، القومية، الدينية، وتنقسم من حيث اصولها الى اردنية (وطنية) وقومية، وفصائل مقاومة فلسطينية. اما من حيث التاريخ فقد مرت بثلاث مراحل (١٣٤).

كانت الاحزاب السياسية في البداية مؤيدة لنظام الحكم تعمل على تحقيق اهداف الحكومة التي كانت تمدها بالدعم، وبما انها كانت احزاباً بلا ايديولوجية فقد كانت الاحزاب السياسية الموجودة على الساحة الاردنية "المستوردة من خارج الاردن" اقوى منها، وعندما انضم الفلسطينيون الى الاحزاب الموجودة على الساحة الاردنية، حدث تغير في مسارها وهي التي حملت وخاصة بعد توحيد الضفتين اهدافاً ومباديء تتمحور حول القضية الفلسطينية، فلاشك ان اندماج الفلسطينيين في الحياة الاردنية قد ادى الى تطور الوعي السياسي في الاردن (١٣٥)، ثم بدأ الفلسطينيون يفكرون بالاستقلال خاصة بعد صدور قرار اردني يحظر الاحزاب، وعندها قاموا بتحويل بعض تلك الاحزاب الى جبهات كفاح مسلح، وقد اثر ذلك الى حدٍ ما على السياسة الخارجية الاردنية في فترة من الفترات، اما الحركات الدينية وتخص بالذكر منها "جماعة الاخوان

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسلمين"، فقد نالت منذ البداية مباركة الملك عبدالله بن الحسين، وقد تم الاعتراف بها رسمياً كتنظيم قانوني على خلاف معظم الاحزاب السياسية، وحصلوا على دعم وتشجيع من السلطات مكنهم من العمل علانية.

الا ان هذا لم يمنع هذه الجماعة من انتقاد بعض تصرفات الحكومة من وقت لآخر خاصة فيما يتعلق بما يعتبر منافياً لقيم الاسلام.(١٣٦)

لقد شهدت الساحة الاردنية احزاباً سياسية اختلف دورها في التأثير على السياسة الخارجية:

١- احزاب مؤيدة للنظام السياسي كانت تستفيد منه اكثر مما تقدم له الدعم والمساندة.

٢- احزاب محظورة اتجهت الى العمل السري تحت طائلة الرقابة الصارمة من الدولة، والتي قيدت الى حد كبير فعاليتها ونشاطها، وغالباً ما عملت هذه الاحزاب لمصلحة انظمة ودول عربية اخرى.

٣- احزاب دينية استخدم بعضها لمحاربة التيارات الالحادية في الاردن(١٢٠)، بمعنى انها مارست نشاطات علنية ولكن ليس باعتبارها مؤسسات حزبية سياسية.

٤- بعد العودة الى الحياة الديمقراطية عام (١٩٨٩)، اتجه الاردن نحو تحقيق التعددية السياسية فظهرت احزاب جديدة قيد التأسيس ابان الازمة، وخرجت اخرى من السرية الى العلن، وتم احياء احزاب قديمة، الا ان هذه الاحزاب لم تتبلور حتى فترة الدراسة من الزاوية الطبقية السياسية ولا من الناحية الايديولوجية، فهي اقرب ما تكون الى مشاريع احزاب منها الى احزاب فعلية ذات امتداد جماهيري ونفوذ سياسي(١٣٤) يؤثر على السياسة الخارجية الاردنية، وهي لم تستطع خاصة في فترة هذه الدراسة الخروج عن الاطار الذي حدده الموقف الشعبي الاردني العام لنفسه، وبالطبع فان الحكومة الاردنية لم تتجاهلها، ولكنها تعاملت معها ونظرت اليها كتيارات او قوى شعبية، بمعنى ان ذلك التعامل لم يختلف عن تعامل الحكومة مع الشعب الاردني. ان تاريخ الحياة السياسية الاردنية يبين لنا أن دور الاحزاب السياسية في سياسة الاردن الخارجية لم يكن دوراً فاعلاً، الا في حالة واحدة عام (١٩٥٦) عندما تقرر اجراء انتخابات نيابية على اساس تعددية حزبية جعلت الاحزاب السياسية الفائزة تصل الى سدة السلطة التنفيذية،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الا انها لم تستمر وان استطاعت اتخاذ مواقف مؤثرة على السياسة الخارجية. لقد اقتصر نشاط الاحزاب السياسية في فترات كثيرة على ممارسة نشاط سري مقيد جداً، او ممارسة ادوار محددة وغالباً فردية من خلال نقابات وجمعيات محلية، لذلك فاننا لا نستطيع - كما ارى - ان نحدد لها دوراً في صناعة السياسة الخارجية الاردنية خاصة في فترة ازمة وحرب الخليج الا اذا اعتبرناها فئات من الشعب الاردني.

٢- **جماعات الضغط:**

لا تعمل جماعات الضغط في الاردن بالطريقة المنظمة الواضحة التي تعرف بها جماعات الضغط عادة. وانطلاقاً من نظرة الهاشميين نحو تنوع المجتمع العربي (الطائفي والعرقي والجغرافي) باعتباره عامل اغناء للعرب وليس عامل اضعاف لحياتهم، فان المجتمع الاردني يتكون من فئات اجتماعية متعددة لها مفاهيم ومصالح مختلفة استطاع بعضها ان يؤثر على السياسة الخارجية والداخلية للاردن، فيما كان البعض الآخر غير فاعل في هذا المجال، وسنتناول في عرضنا هذا تلك الفئات الفعالة او الاكثر فعالية من غيرها في التأثير على السياسة الاردنية:

أ- **الفلسطينيون** : ان الفلسطينيين من اكثر جماعات الضغط فعالية في هذا المجال، وكان وجودهم في الحياة الاردنية عامل ضغط فاعلاً في توجيه السياسة الاردنية بما شكلوه من نسبة كبيرة من السكان وبما حققوه على صعيد القوة الاقتصادية والاجتماعية، وبما وصلوا اليه من مراكز ومناصب سياسية حساسة، ومن هنا فان أي قرار سياسي اردني لا يستطيع تجاهل الفلسطينيين ومصالحهم.

ب- **العشائر الاردنية** : وتمثل ركناً مهماً في ضمان استقرار الدولة وامنها الداخلي، وقد نجح رئيس الدولة الاردني في كسب ولاء القبائل الاردنية وتأييدها انطلاقاً من ان الاسرة الهاشمية تنتمي الى قبيلة قريش، فكانت تلك العشائر من ضمانات استقرار نظام الحكم في الاردن(١٢٧)، والنظام السياسي اذا لم يكن مستقراً فانه لايمكن ان يكون فاعلاً على الصعيد الخارجي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ج- **الطائفة المسيحية**: شكل افراد هذه الطائفة جماعة ضاغطة تسعى الى تحقيق اهدافها ومصالحها، وقد توفرت لهذه الجماعة القدرة على اداء دور فاعل في هذا المجال في ظل ما وفره المجتمع الاردني والدولة الاردنية لها انطلاقاً من رؤية الاردن وقيادته بوجود انسجام كامل بين العروبة والاسلام ادى الى التأكيد على دور العرب المسيحيين المميز في النهضة العربية الحديثة (١٠٩)، ونجد ان المسيحيين الاردنيين قد تسلموا مراكز حساسة في الدولة جعلتها هي وغيرها من الطوائف والقوميات الاخرى ضد الصراعات العرقية او الدينية الداخلية فكانت من المؤيدين للنظام السياسي الاردني، الا ان هذا التأييد لا يجعل صانع القرار يتجاهل اهدافها ورغباتها ومصالحها. لذلك فان ما ينطبق على الطائفة المسيحية يتفق مع اوضاع ابناء القوميات المختلفة الموجودة في الاردن كالشركس مثلاً.

د- **العسكريون**: اذا اخذنا الجيش الاردني كافراد يشكلون فئة اجتماعية كبيرة واعتبرناهم جماعة ضغط فاننا ندرك مدى اهتمام صانع السياسة الاردنية بهذه الفئة وعمله على ارضائها دائماً، ومن هنا كان الجيش على الدوام حامياً للنظام الاردني وقراراته السياسية.

هـ- **اصحاب رؤوس الاموال (اللوبي الصناعي)**: ان الوضع الاقتصادي الاردني يظهر مدى حاجة الاردن الى جذب اكبر كمية ممكنه من رؤوس الاموال لاستثمارها في مشاريع تنموية واقتصادية داخل الاردن، وحفز اصحاب رؤوس الاموال في الداخل على استثمار اموالهم، وهذا يتطلب تشجيعهم بتقديم كل التسهيلات لهم وتحقيق رغباتهم وخدمة مصالحهم واهدافهم، لذلك فان هذه الفئة والتي تدرك بالتأكيد مدى اهميتها بالنسبة للدولة تلعب دوراً فاعلاً كجماعة ضاغطة على السياسة الاردنية باستغلالها لتلك الاهمية.

٣- **المؤسسة الدينية**:

ان للدين تأثيراً كبيراً على معتقدات الشعب الاردني، فقد لعب دوراً مهماً في السياسة الخارجية الاردنية انطلاقاً من الخلفية الدينية للقيادة السياسية ايضاً، صحيح ان علماء الدين المسلمين لم يكن لهم دور مؤثر في صناعة السياسة الخارجية الا انهم استخدموا في مقاومة التيارات الالحادية في الاردن (١٢٠)، فتحقق للتيارات الدينية او

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاحزاب السياسية الدينية (كجماعة الاخوان المسلمين) فرصة العمل السياسي اكثر من غيرها من التيارات او الاحزاب السياسية الاخرى، وقد مكنهم ذلك من تحقيق قوة سياسية في المجتمع الاردني تمخض عنها ذلك النجاح الكبير في الانتخابات النيابية التي اجريت عام(١٩٨٩) حيث حصلوا على عدد كبير من المقاعد في مجلس النواب، الامر الذي اتاح لهم القيام بدور كبير في مجال تأثير السلطة التشريعية على السياسة الخارجية الاردنية.

٤- **الرأي العام الاردني:**

لم نقصد بالحديث عن الرأي العام الاردني كمؤسسة غير رسمية لصناعة السياسة الخارجية ان نفصلها عن المؤسسات غير الرسمية سابقة الذكر، بل على العكس، حيث ارى ان كل المؤسسات غير الرسمية تلك تصب في اطار واحد هو الرأي العام الاردني او الموقف الشعبي الاردني، حيث فرضت الظروف المختلفة التي مر بها الاردن ذلك.

لقد تطور الوعي السياسي في منطقة الاردن تطوراً بطيئاً، فقد عاش اهلها في حالة من التخلف والجهل التي تولدت بسبب الفوضى وعدم الاستقرار في ظل الدولة العثمانية، فحياة البداوة وعدم استقرار الفلاحين في القرى وعدم استتباب الامن حالت كلها دون تكون وظهور طبقة من المثقفين تهتم بشؤون الوطن والمواطنين والامة والدولة(١٠٩)، وقد ساهم في ذلك عدم نضوج الرأي العام الاردني والذي جعله عامل ضغط سلبي في كثير من الحالات على السياسة الخارجية الاردنية -كما حدث في فترة دراستنا- فعند تطبيق النهج الديموقراطي ظهرت فجوة واسعة بين معنى الديموقراطية وفهم الاردنيين لها، وربما كان السبب في ذلك ان تطبيق النهج الديموقراطي سبق تحقيق وتنمية الوعي السياسي للاردنيين.

فظهرت الحاجة لبناء رأي عام مستنير يعتمد في احكامه وتوجهاته على العقلانية والموضوعية بدلاً من العاطفة والسطحية التي اوجدت فجوة كبيرة بين الطموح والادعاءات من جهة والاداء والقدرات من جهة اخرى وبين الرأي والسياسة من جهة ثالثة(١٣٧).

اما بالنسبة للاتصال الاردني كمساهم في صنع السياسة، فسنخصص المبحث الثاني للحديث عنه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني
الاتصال الاردني

اولاً: النظام الاتصالي الاردني:-

يتبع الاتصال في الاردن من حيث الملكية نظاماً وسطاً (مختلطاً) بين النظامين الرئيسين المتبعين في دول العالم: النظام الحر الذي يشرف عليه ويتولاه القطاع الخاص. ونظام السلطة الذي تمتلك فيه الدولة وسائل الاتصال وتديرها وتشرف عليها، فالحكومة الاردنية تتولى ادارة مؤسسة الاذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء وغيرها من الدوائر التابعة لاشراف وزارة الاعلام الاردنية والتي تقوم بدورها باصدار النشرات والمطبوعات الشهرية او الدورية المختلفة، في حين تخضع الصحافة اليومية والاسبوعية لملكية القطاعين الخاص والعام(٣٢).

وعلى الرغم من تطبيق النهج الديمقراطي في الاردن فان نظام الاتصال الاردني لم يتغير، حيث ان المؤسسات والدوائر التابعة لوزارة الاعلام لازالت تعمل وفق معطيات ومحاذير المرحلة التي سبقت العودة الى الديمقراطية (عام ١٩٨٩)، فحتى فترة دراستنا هذه لم تكن القوانين التي تحكم عمل الاتصال الاردني قد الغيت بعد، والى جانب ذلك كان الرقيب الذاتي الموجود في داخل كل من يعمل في هذا المجال موجوداً يحكم عمله وممارسته لذلك العمل، وهذا ما يجعل النظام هو نفسه في الفترتين، قبل العودة الى الديمقراطية وبعدها وان اختلف الامر بالنسبة لوسائل الاتصال غير الحكومية كما سنرى لاحقاً، بمعنى ان الاتصال الاردني باجهزته وكوادره المختلفة ادى دوره في فترة هذه الدراسة في ظل ظروف معينة:

١- القوانين والانظمة الضابطة للعمل الاتصالي كانت موجودة، وان سمع العاملون في هذا المجال بالاتجاه نحو الغائها او تعديلها بسبب تطبيق النهج الديمقراطي.

٢- رقيب شخصي (داخلي) في نفس كل عامل في هذا المجال موجود منذ سنوات، لم يستطع العاملون التخلص منه، وزاد من خطورته ان معطيات المرحلة الجديدة ومحاذيرها لم تكن واضحة، فهو على الاقل كان يعرف في الماضي المطلوب والمحظور اما في الفترة الجديدة، فقد عانى العاملون من عدم تحديد المطلوب والمحظور فضيقوا على انفسهم في حركة عملهم ليضمنوا على الاقل عدم خروجهم عما هو مسموح لهم به (علماً بانهم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لا يعرفون احياناً كثيرة ماهو مسموح لهم به وما هو غير مسموح لاسيما في الازمات)

٣- عندما حاول البعض التخلص من الرقيب الذاتي، انطلاقاً مما سمعه عن تطبيق الديمقراطية او لمسه في مجالات اخرى - كالصحف اليومية والاسبوعية - لم يجدوا اي معارضة او اجراء من قبل الحكومة يمنعهم من ذلك حتى ولو كان في عملهم ما يضر بمصالح الدولة الداخلية والخارجية ويخالف خط سياستها العامة، فكانت نتيجة ذلك عدم قيام تلك المؤسسات بتأدية رسالة واداء عمل يخدم اهداف الدولة وسياستها الخارجية.

٤- ان الدولة نفسها - على ما يبدو - لم تكن قد وجدت بعد طريقة للتعامل اعلامياً مع المرحلة الديمقراطية الجديدة، ومن هنا تصرف كل حسب ما وجده مناسباً، فكانت النتيجة ان دبت الفوضى في وسط العمل الاتصالي.

٥- أمام هذه الظروف كان من الصعب جداً على السياسة الاردنية الخارجية ان تتعامل مع ازمة خطيرة لها آثارها الكبيرة على الاردن وخاصة في ظل هذا الوضع الذي نتج عنه: ان قاد الاتصال السياسة او على الاقل لم يترك لها حرية التصرف.

ثانيا: اطراف النظام الاتصالي الاردني:

١- الصحافة الاردنية :

بدأنا بالحديث عن الصحافة الاردنية لأن نشأتها واكبت نشأة وتأسيس الامارة الاردنية، فهي تتميز رغم بداياتها المتواضعة بانها اردنية المنشأ والاصول، حيث ان العهد العثماني لم يترك شكلاً من اشكال الاتصال في منطقة شرقي الاردن، لذلك كان هناك ارتباط تاريخي وثيق بين الصحافة التي حظيت بجل اهتمام مؤسس الامارة وبين نشأة الدولة ونظامها السياسي (١٣٣)، بمعنى ان الدور السياسي للصحافة الاردنية كان دوراً مؤيداً للنظام السياسي الاردني مما يجعلنا نعتبرها "صحافة ولاء"، وصحافة الولاء لا تتعرض لما يمس بالسياسات الرئيسية للنظام ولا تهاجم شخصيات قمة هرم النظام، فهي مؤيدة للخط الرسمي العام، وان انتقدت فانها تتناول الامور البسيطة كخدمات الحكومة او ما يدخل في اطار المشاكل الداخلية العادية، ونجد ان صحف الولاء تحاول الابتعاد ما امكن عن القضايا الحرجة، فهي لاتتناول - على سبيل المثال - قضايا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

السياسة الخارجية بالتعليق الا عرضاً، كما ان صحف الولاء تتميز باستجابتها البطيئة للاحداث وهي خاضعة لتأثير نفوذ حكوماتها الكبير خاصة في ظل قوانين المطبوعات والنشر التي تحظر التعرض لمسائل كثيرة، والتمويل الحكومي المباشر وغيرالمباشر لها(١٣٨).

قانون المطبوعات والنشر الاردني (رقم (٣٣) لسنة ١٩٧٣):

كفل الدستور الاردني حرية الرأي، فكل اردني له الحق في ان يعبر بحرية عن رأيه بالقول والكتابة والتصوير ومختلف وسائل التعبير شريطة ان لا يتجاوز حدود القانون، فالصحافة وكل اعمال الطباعة حرة لكن ضمن حدود القانون، بحيث لايجوز تعطيل الصحف او الغاء امتيازها الا بمقتضى احكام القانون الذي يراقب الصحف والنشرات والمؤلفات والمواد الاذاعية المسموعة والمرئية خاصة في حالة اعلان الاحكام العرفية او الطواريء فيما يتصل بالسلامة العامة والدفاع الوطني، حتى ان هذا القانون يراقب موارد الصحف المالية (المادة ١٥ من الدستور الاردني)، (المادة ٢٧ من قانون المطبوعات والنشر)، ومن هنا صدرت قوانين للمطبوعات والنشر تنظم حرية الرأي والتعبير عنه.

وقد وضع قانون المطبوعات والنشر عدة قيود، وما يلفت النظر فيه تلك العبارات المطاطة كأن تذكر بعض مواده، انه في حالة نشر ما يهدد الكيان الوطني او يعرض سلامة الدولة للخطر او يمس بالمصلحة العامة والاسس الدستورية للملكة يحق لمجلس الوزراء الغاء رخصة من نشر ذلك او تعطيلها لمدة اسبوع او فرض غرامة مالية عليه، فتصرفات صحفية كثيرة يمكن اعتبارها مهددة للكيان الوطني ومعرضة سلامة الدولة للخطر وضارة بالمصلحة العامة او الاسس الدستورية للملكة.

وكما ذكرنا فان هذا القانون لم يكن قد الغي او عدل بعد خلال ازمة الخليج، ومع ذلك فان الصحافة الاردنية تناست وجوده كما تجاهلت الحكومة تطبيقه، فعملت الصحافة الاردنية باستقلالية عن هذا القانون الى حد كبير كما سنرى لاحقاً.

٢- **وزارة الاعلام**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نشأت هذه الوزارة في بداية عام (١٩٦٤) لتكون الناطق الرسمي باسم المملكة الاردنية الهاشمية ولتعكس نشاطات الاردن وانجازاته وما يحققه من تطور وتقدم في جميع المجالات ولتوضيح سياسات الدولة ولتعنى بشؤون الاتصال المختلفة من خبر او معلومة منشورة او مذاعة بالصورة والكلمة والحرف تساعدها مجموعة من الدوائر والمؤسسات كالاذاعة والتلفزيون ووكالة الانباء ودائرة المطبوعات والنشر وغيرها(١٣٣).

مؤسسة الاذاعة والتلفزيون:

نظراً لدور الاذاعة بنوعيها المرئي والمسموع واهمية هذا الدور في الداخل والخارج، حرصت الحكومات العربية على انشائها والسيطرة عليها، فالاذاعة تدخل في الوطن العربي في اطار الاشراف الحكومي المباشر ادارياً ومالياً، فمعظم الدول العربية تمكنت من انشاء هذه الاجهزة في فترات السيطرة الاجنبية على هذه المنطقة، ذلك الاستعمار الذي حرص ايضاً على وضعها تحت السيطرة الحكومية لتسهل السيطرة عليها وتوجيهها ابان الحكم الاجنبي (استعمار مباشر أو انتداب) لتنتقل هذه الاجهزة بعد ذلك الى الحكومات المستقلة والتي حرصت بدورها على بقائها ضمن المؤسسات الحكومية لاستخدامها كأدوات سياسية، وساعدها في ذلك النفقات الكبيرة التي تتطلبها تلك المؤسسات والتي كان يصعب على غير الحكومات امتلاكها في الوطن العربي، وصعوبة الحصول على موجات اذاعية.

ورغم خضوع محطات الاذاعة في الوطن العربي لسيطرة الحكومات، الا ان الدول العربية تختلف عن بعضها في هذا المجال، ففي الاردن هناك سيطرة حكومية لكنها اقل وطأة من غيرها، فبعض الدول العربية تستخدم الاذاعة لتعبئة الجماهير سياسياً والدعاية للنظم القائمة فيها، وتمارس الرقابة بشكل كبير، وتقوم بالتشويش على الاذاعات المضادة خوفا من الافكار السياسية الدخيلة(١٣٨).

وتأتي مؤسسة الاذاعة والتلفزيون الاردنية ضمن اطار اجهزة الاتصال الخاضعة للحكومة، ويظهر ذلك من "قانون مؤسسة الاذاعة والتلفزيون رقم (٤٣) لسنة ١٩٨٥":

١- تعتبر مؤسسة الاذاعة والتلفزيون مؤسسة رسمية عامة مرتبطة بوزير الاعلام (الفقرة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاولى - المادة السادسة).

٢- يرتبط المدير العام للمؤسسة بوزارة الاعلام (الفقرة الاولى - المادة الثالثة).

٣- يتولى الاشراف عليها والتنسيق بين اجهزتها مدير عام يعين بقرار من مجلس الوزراء مقرون بالارادة الملكية بتنسيب من وزير الاعلام مباشرة ويكون مسؤولاً امامه عن تنفيذ السياسة العامة للمؤسسة وعن حسن سير العمل فيها (الفقرة الثانية - المادة السادسة)، ويكون لكل من محطتي الاذاعة والتلفزيون مديران معينان بقرار من مجلس الوزراء بناء على تنسيب الوزير مرتبطان بالمدير العام ومسؤولان امامه عن حسن سير العمل في المحطتين (المادة السابعة).

٤- تعتمد المؤسسة في تمويلها على عدة مصادر اهمها ما يرصد لها بالموازنة العامة للدولة (المادة الثامنة).

٥- تكون كل الاعمال التي تتخذها المؤسسة من انشاء محطات وتطويرها وتزويدها بالاجهزة والخبرات وبث المواد والبرامج وعقد الاتفاقيات وغيرها من الاعمال بهدف تنفيذ سياسة المملكة الاردنية الهاشمية الاتصالية (الفقرة الاولى - المادة الخامسة).

٦- حصر هذا القانون جميع الاعمال المتعلقة بالارسال والبث الاذاعي والتلفزيوني بهذه المؤسسة، الا اذا سمح مجلس الوزراء لجهات اخرى غير تجارية او اجنبية بتلك الاعمال (الفقرة الثانية - المادة الخامسة).

وكالة الانباء الاردنية :

تقوم وكالة الانباء الاردنية (بترا) كما توضح لنا تعليمات التنظيم الاداري لوكالة الانباء الاردنية لعام (١٩٨٨) "المادة الثالثة" بالمهمات التالية:

١- رصد انشطة الاجهزة الرسمية الاردنية وبثها للمشتركين داخل المملكة وبث المهم منها في نشراتها الخارجية.

٢- استقبال الاخبار التي تهم الاردن من مراسليها في الخارج.

٣- اصدار النشرات التي تتضمن مجموعة من الاخبار المحلية والعربية والعالمية. وكغيرها من اجهزه الاتصال التابعة للدولة، يرتبط مديرها العام الذي يعين بقرار من مجلس

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الـوزراء، مقرون بالارادة الملكية السامية بوزير الاعلام (المـادة الرابعة)، وحتى تستطيع الوكالة القيام بمهماتها ثم انشاء اربع مديريات فيها.

ان وكـالة الانباء الاردنية كغيرها من الوكالات العربيـة تعمل على نشر معلومات حكـوماتها وكل ما يتعلق بامور دولتها، فهي تتبع الدولة وتعكـس سياستها، ويلاحظ ان الاخبـار التي تبثها الوكالات تتبع نمطاً معيناً في الصياغـة، وان مضمونها يتماشى مع الخط السياسي الرسمي للدولة.

ثالثاً: السياسة الاتصالية الاردنية:

١- مباديء الاتصال واهدافه:

يرتكـز الاتصـال الاردني على مجمـوعة مـن المباديء توضحهـا (المـادة الثالثة) من "نظام وزارة الاعلام رقم (١٩) لسنة ١٩٨٠":

١- الحفـاظ على قيم الامة الروحية ولغتها والايمان بها وتأكيـد دورها الحضاري الانـساني.

٢- الشعب الاردني جزء من الامة العربية، والاردن جزء مـن الوطن العربي ، ويسعى الاتصـــال الى تحقيـق التحـام الاردن بالعـــروبة وترسيـــخ الايمـان بوحدة الامـة وحريتها وشخصيتها القومية ودورها الحضاري والالتزام بالتضـامن العربي وقضايا الامة وحقوقها العادلة المشروعة.

٣- الالتزام بالعقلانية والمنهج العلمي كقاعدة رئيسة في التعـامل مع المواقف الاتصالية وطرحها.

٤- الالتزام بالاخلاقيـة ومـا تتطلبـه من صدق وصراحة وجرأة وامـانة كقـاعدة تحكم العاملين في الحقل الاتصالي وكل نشاطات الاتصال وممارساته.

٥- احترام مبـاديء المسـاواة والعـدل وحقـوق الشعوب في تقـرير مصيرهـا والحقوق الانســانية والابتعاد عن التميز والتعصـب وتقوية التفـاهم والتبـادل مع المجتمع الدولي.

وقد جعلت هذه المباديء للاتصال الاردني مجموعة من الاهداف، المطلوب منه ان يسعى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

دائماً الى تحقيقها (المادة الرابعة) وهي:

١- تنمية وتعميق الفهم والوعي البعيد عن اشكال التعصب والتحيز.

٢- تنمية وتعميق الروح القومية والالتزام بقضاياها وحقوقها.

٣- تنمية وتعميق حس الانتماء الوطني.

٤- ترسيخ القيم الدستورية التي يقوم عليها الكيان الاردني والتوعية بالمعاني التي يمثلها العرش والرسالة التي انبثق عنها كقاعدة من قواعد النضال العربي.

٥- تعريف المواطنين بحقوقهم وواجباتهم وتنمية حس المواطنة الصالحة والمشاركة المسؤولة الايجابية.

٦- المساهمة في تنمية ثقافة المواطنين وزيادة معارفهم وتطوير عاداتهم واساليب تعاملهم.

٧- تنمية وتعميق روح الانتاج وترشيد الاستهلاك لدى المواطنين.

٨- تنوير المواطنين بما يحدث في دولتهم ووطنهم وعالمهم بصدق وموضوعية وامانة.

٩- الترفيه والترويح المتفق مع القيم والتقاليد والاخلاق والتراث.

١٠- المساهمة في تعميق روح الوحدة الوطنية والمحبة والاخاء والتعاون والعدالة والمساواة.

١١- التعريف بنشاطات المملكة في الخارج وشرح مواقفها واعطاء صورة صادقة عن دورها في الاحداث وتاريخها ومنجزاتها.

٢- **تحديد السياسة الاتصالية وتنفيذها:**

اناط نظام وزارة الاعلام - المذكور سابقاً- في مادته السادسة مهمة وضع اطار عام للسياسة الاتصالية بمجلس يسمى "مجلس التوجيه الوطني"(١٣٩)، حيث يقوم هذا المجلس بوضع توصياته في الامور التالية (الفقرة أ- المادة السابعة):

١- الاسس العامة للسياسة الاتصالية في المملكة وما يكفل تنفيذها وفق مباديء واهداف الاتصال الاردني.

٢- الاسس العامة لمسؤوليات وواجبات الاجهزة الاتصالية الرسمية وغير الرسمية وما يكفل سلامة العمل.

٣- اعداد الدراسات الخاصة بالسياسة الاعلامية بعد تشكيل لجان متخصصة في هذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الغرض.

ويمكننا القول ان ما يسمى بمجلس التوجيه الوطني بقي في الغالب حبراً على ورق وان تم تشكيله في بعض الظروف الطارئة، حيث انه لم يكن فعالاً بالشكل المطلوب.

ان المسؤول عن تحديد المهام والواجبات المنوطة بالمديريات والمجالس واللجان التابعة للوزارة هو وزير الاعلام (المادة الثانية)، فمن واجب وزير الاعلام في اي دولة ان يجتمع مع المسؤولين عن اجهزة الاتصال المختلفة بالشكل والوقت الذي يكون كافياً لتوضيح سياسة الدولة واهدافها.

و بما ان الجهة المسؤولة عن وضع اطار عام للسياسة الاتصالية الاردنية (مجلس التوجيه الوطني)، فهذا يعطينا دليلاً على ما سنثبته لاحقاً من انه ليس هناك سياسة اتصالية واضحة محددة ومخطط لها مسبقاً.

ويبدو القصور واضحاً اكثر في مجال الاتصال وخاصة الخارجي، حيث ان الاردن ومع انه يدرك اهمية الاتصال الخارجي واخذ باتجاهه خطوات ايجابية في ضوء امكاناته، الا انه يعاني من قصور في تنفيذ توجهاته في هذا المجال.

لقد تم انشاء مكتب للاعلام الاردني مهمته ان يقوم بالمساهمة في رسم وتنفيذ ومتابعة العملية الاتصالية الوطنية وان يعمق النهج الديمقراطي ويدعم مفاهيم الدولة وسياساتها الجديدة لدى الشعب ويتابع الاحداث والقضايا المحلية والعربية والدولية بحيث يوضح الموقف الرسمي الاردني منها، كذلك عليه ان يوفر الظروف المناسبة للصحافة ووسائل الاتصال المختلفة بهدف نقل صورة ايجابية عن الاردن واعداد الدراسات في مجال قياس الرأي العام وتحليل مضمون وسائل الاتصال المختلفة عربياً ودولياً ومحلياً(١٤٠)، الا أن هذا المكتب لا يقوم الا بوظيفتين هما توثيق المعلومات ورصد ومتابعة ما ينشر ويذاع ويعرض في وسائل الاتصال المحلية والعربية والدولية حول الاردن وسياساته ومواقفه، علماً بان دوائر الاتصال الاردنية الاخرى تقوم بهاتين الوظيفتين ويتوفر لها ما لايتوفر لهذا المكتب من امكانيات(١٤١).

ويلاحظ ايضاً من النظام الداخلي لهذا المكتب ان اهدافه لا تتناسب مع امكانياته وعدد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموظفين العاملين به، فقسم استطلاعات الرأي العام -على سبيل المثال- الذي يفترض ان يقوم باجراء مسوحات استطلاعية للرأي العام المحلي يقوم عليه موظف واحد فقط، اما قسم التخطيط الذي عليه وضع الخطط الاتصالية للمساهمة في تحويل القرارات السياسية الى قرارات اتصالية ومن ثم الى منتجات اتصالية فقد رأى النظام الداخلي لهذا المكتب انه يحتاج الى موظفين اثنين فقط، وهما غير متوفرين حتى ٢تاريخ اعداد هذه الدراسة، وهذا هو حال الاقسام الاخرى في هذا المكتب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

اداء الاتصال الاردني كاداة للسياسة الخارجية الاردنية خلال ازمة الخليج

١٩٩٠ - ١٩٩١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الاول

بيئة القرار الاردني تجاه ازمة الخليج

سعى الاردن في تعامله مع ازمة الخليج وحربها (آب ١٩٩٠-آذار١٩٩١) الى تبني موقف متوازن ازاء مختلف الضغوط التي تعرض لها منطلقاً من المرتكزات الرئيسية لسياسته الخارجية والعوامل التي تحكمها والتي لم تكن عوامل قوة مساندة- كما ذكرنا سابقا -، فعندما نشبت الازمة على اثر احتلال العراق لأراضي الكويت عسكرياً، وجد الاردن نفسه بين مجموعة من الظروف المتناقضة والمتشابكة:

١- فهو لا يستطيع تأييد العراق في عمله العسكري، وان كانت تربط البلدين علاقات قوية ومصالح متبادلة وهو الذي كان دائماً ضد مبدأ احتلال اراضي الغير بالقوة انسجاماً مع تبنيه وطروحاته تجاه قضية فلسطين وغيرها من القضايا العربية وسعيه الى حل عادل لها يضمن استعادة الارض والحقوق التي اغتصبت من اهلها بالقوة.

٢- جعل البعد التاريخي الاردن عربي الوجه، فكيف يقف الى جانب العراق في نزاعه مع اشقاء عرب وهو الذي تعامل مع الدول العربية كافة على اساس المساواة والتعاون، واطلق دعوته في سبيل تحقيق التلاحم والوحدة بين دول النظام الاقليمي العربي؟، وخاصة ان دول هذا النظام الغنية (وهي التي وقفت ضد العراق) تمده بالمساعدات المالية التي تمكنه من الوفاء بالتزاماته المختلفة تجاه قضية فلسطين ومواجهة اعباء تحقيق التنمية والتقدم والتطور.

٣- ان الاردن كان دائماً يلتمس تأييد النظام الدولي (الامم المتحدة) في سياساته الخارجية، فكان عليه ان يضع بعين اعتباره وهو يحدد موقفه من الازمة ان هذا النظام ودوله المتنفذة كانت ضد العراق، ولذا فليس في وسعه ان يرفض دور الشرعية الدولية في ازمة الخليج بينما هو يطالب في الوقت نفسه ومنذ زمن بعيد بتطبيق الشرعية الدولية تجاه الصراع العربي الاسرائيلي.

٤- ربطت الاردن بدول الخليج وغيرها من الدول العربية (التي وقفت ضد العراق) علاقات حيوية، حتى ان اقتصاده اعتمد الى درجة كبيرة - كما اوضحنا سابقاً - على تحويلات الاردنيين العاملين في تلك الدول، فهل بامكانه تأييد العراق والوقوف ضد هذه الدول على حساب مصالحه؟.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥- هل يستطيع ان يتجاهل تهديد العراق لاسرائيل المتفوقة على الاردن عسكرياً، القوية بتأييد و دعم دول الغرب لها، وهو على يقين من عدم قدرة الدول العربية في ظل الظروف الحالية على مواجهتها، فكيف به وحيداً وهو الذي لا يملك قوة عسكرية وقدرة اقتصادية وعمقاً جغرافياً في مواجهة التفوق الاسرائيلي؟.

٦- تبنى الاردن خطاً مناهضاً للسيطرة الاجنبية، وبالتأكيد فهو لن يؤيد تدخلاً اجنبياً في المنطقة يؤدي الى شكل من اشكال الهيمنة عليها ويدمر قوة عسكرية عربية معرضاً الامن القومي العربي للخطر خاصة وانه كان دائماً الداعي الى حل الخلافات العربية في نطاق عربي وبشكل يبعد شبح الدمار عن المنطقة العربية.

٧- عندما اعلن العراق ربط انسحابه من الكويت بانسحاب اسرائيل من فلسطين، واجه ضغطاً آخر، فكيف له ان يرفض ذلك الربط؟ ألن يفهم الشارع الاردني وغالبيته من الفلسطينيين انه لا يريد استعادتها؟

٨- كيف يتخلى عن دعم العراق ضد قوة خارجية، وقد اثار قضية عانى الاردن منها وغيره من دول و شعوب العالم العربي، وهي قضية استفادة العرب انفسهم من الثروات العربية.

٩- ان الاردن الذي ناصر ابداً الشعوب العربية وحمل معها مشاكلها لا يستطيع ان يتخلى عن شعب العراق المحاصر.

١٠- ان اخطر ما واجه الاردن من ضغوط هو موقف الرأي العام الاردني بكل فئاته، ولعله كان المتغير الحاسم في تبني الاردن لموقفه وتعامله مع الازمة، حيث فجرت الازمة عواطفه الجياشه ليدخل في حيز الاندفاع العاطفي البعيد عن التعقل والموضوعية.

انها ظروف ومعطيات معقدة كان على الاردن ان يكون بينها بلداً محايداً متزناً عقلانياً ساعياً الى ارضاء اكبر عدد ممكن من اطراف الازمة، وبخاصة الرأي العام الداخلي محافظاً على مبادئه ومرتكزاته في الوقت نفسه. الا ان الازمة وظروفها وتطوراتها وطبيعتها لم تسمح بانصاف الحلول التي لابديل عنها لكل من اراد ان يتخذ موقفاً وسطاً، فقد فرضت الازمة على اطرافها - او سعى اطرافها الى ذلك - اما ان يكونوا منحازين تماماً للعراق او منحازين تماماً للتحالف المحتشد ضده، وقد زاد ذلك الوضع من صعوبة موقف الاردن وضيق الخناق عليه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كان عامل الضغط البارز على موقف الاردن تجاه ازمة الخليج هو الرأي العام الاردني (الموقف الشعبي)، فقد سبق صانع القرار في تحديد موقفه من الأزمة، وربما قبل بدايتها عندما تعاطف مع مجموعة من الخطابات والشعارات التي جاءت على لسان الرئيس العراقي "صدام حسين".

لقد حكمت الموقف الشعبي الاردني العواطف الجياشة في ظل معاناة الشعب كغيره من الشعوب العربية من احباطات كثيرة مزمنة، فجعلته الازمة يستذكر مآسي التاريخ العربي وتجاربه القاسية، وكانت النتيجة ان تحرك الاندفاع الشعبي الاردني العاطفي نحو مواقف متطرفة في مضمونها وفي اسلوب التعبير عنها على حد سواء، فلقد نقل الموقف الشعبي الاردني الصراع الناتج عن الازمة من صراع عربي عربي الى صراع عربي اجنبي وهو صراع تستهويه الشخصية الوطنية الاردنية، فاعتبر الازمة فخاً نصبه الاعداء لطرفي النزاع العربيين (العراق والكويت) لخلق جو مناسب يمكنهم من السيطرة على مقدرات الامة. وقد كان العراق بالنسبة للشعب الاردني القوة العربية القادرة على تحقيق احلام الشعب الاردني في التخلص من حالة التردي التي يعيشها العرب، خاصة بعد ان بدأ العراق بطرح شعارات تؤكد قدرته على مواجهة الغرب بما حشده من قوة وتحرير فلسطين، ورفع شعار الاسلام (علم الله اكبر) بكل ما تعنيه تلك العبارة وتعيده الى الأذهان من امجاد غابرة للعرب، وربط انسحابه من الكويت بانسحاب اسرائيل من فلسطين، وطرح مشكلة التنمية الاقتصادية العربية واستفادة العرب من ثرواتهم في ظل احباط اقتصادي يعانون منه، بمعنى ان العراق اصبح يمثل استقلال الارادة العربية وعنفوان النضال العربي من اجل مستقبل افضل للعرب، حتى ان هذا التأثير طال المثقفين الاردنيين وجعلهم يستذكرون تجارب الوحدة التي عرفها التاريخ ويسقطونها على امكانية تحقيق الوحدة العربية بالقوة، ومجموعة من قرارات عربية سياسية كانت مثالاً للاصرار على المباديء العربية في مواجهة الاعداء كدول العالم الكبرى (١٤٢).

ومع تطورات الازمة وتفاعلاتها كان الرأي العام الاردني بين متغير تجاه بعض التطورات وثابت ازاء مباديء اعتبرها رئيسة في توجهه، وقد بينت استطلاعات الرأي العام الاردني ذلك، ففي استطلاع اجراه "د.فاروق حلالشة" في بداية الازمة، اعتبر (٨٤٪) من الشعب الاردني ان دخول القوات العراقية للكويت (لم يستخدم كلمة احتلال) كان بمثابة استعادة جزء من ارض الوطن الام، وقد وافق (٨١٪) على احتلال الكويت وضمها للعراق، فيما

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رفض (٩٦,٥٪) التدخل الاجنبي، واكد (٨٤٪) ان المنطقة ستواجه تغييرات جذرية في المستقبل بسبب الازمة، في اشارة الى ان الاحتلال لصالح المنطقة، واعتبر (٥٤,٦٪) ان القوات العراقية كانت اهم سبب لمنع نشوب الحرب (قبل بدء العمليات العسكرية)، بينما اكد (٨٢٪) من الشعب الاردني استعدادهم لحمل السلاح اذا نشبت الحرب علماً بأن عدداً كبيراً من هذه النسبة لا يعرفون كيفية استعمال السلاح(١٤٣).

وبين استطلاع آخر اجراه الباحث نفسه بعد اكثر من شهرين (١٤٣) ان رفض وجود القوات الاجنبية او التدخل الاجنبي لم يتغير الا بنسبة بسيطة جداً، حيث بلغت نسبته في الاستطلاع الثاني (٩٧٪)، وكذلك الحال بالنسبة لتأييد احتلال العراق للكويت وضمها اليه، ومعارضة اجراءات وقرارات مجلس الامن التي اتخذت ضد العراق حيث بلغت النسبة (٩١,٣٪)، وبالمقابل زاد اقتناع الشعب الاردني بان امريكا تريد فرض الحل العسكري، بمعنى ان العداء لها زاد، فبلغت نسبته في الاستطلاع الثاني (٤٣,٨٪) بعد ان كانت في الاستطلاع الاول (٣٥,٥٪)، وفي الوقت نفسه تعزز الاعتقاد لديهم بان امريكا تريد الحل السلمي ولكن بنسبة اقل حيث بلغت (١٥٪) بعد ان كانت في الاستطلاع الاول (٥,٥٪)، وهذا لم يؤثر على عدائهم لامريكا فقد اعتقدت هذه النسبة ان امريكا ستتجه الى الحل السلمي بسبب الخوف من قوة العراق العسكرية بنسبة (٥٣,٧٪) وخوفاً من اتحاد الشعوب العربية والاسلامية ضدها بنسبة (٣٤٪)، ومن هنا توقع (٦٧٪) ان التواجد الاجنبي لن يطول في المنطقة، ويؤيد مسألة كراهية الاردنيين لامريكا - هذا الشعور الذي كان يتعزز اكثر فاكثر - ان (٧١,٨٪) اعتقدوا ان امريكا واسرائيل ستدخلان حرباً ضد العراق، وقد كانت نسبة هؤلاء في الاستطلاع الاول (٤٨,٦٪)، ومما يظهر تأييد الاردنيين لاجراءات العراق ومواقفه ، ان نسبة (٨٢,٨٪) اكدت ان ما فعله العراق اعطى القضية الفلسطينية زخماً جديداً واعادها الى موقع الصدارة في الاهتمام الدولي، وهي قناعة بقيت ثابتة حيث اظهر الاستطلاع الاول ان (٨٣,٨٪) يؤكدون الحقيقة نفسها. ومن هنا ربط (٥٤,١٪) حل الازمة بخروج القوات الاجنبية م٢ن الاراضي العربية، بينما رأى (٠,٨٪) ضرورة خروج القوات العراقية والاجنبية معاً لحل الازمة واعتقد (٤,٩٪) ان على العراق ان يخرج اولاً ليتسنى حل الازمة. وقد تناقص الشعور الاردني بضرورة الحل العسكري لتصبح نسبة المؤيدين لذلك في الاستطلاع الثاني (٢١,٣٪) بعد ان كانت (٣٢,٨٪)، حيث ايدت نسبة (٦٦,٣٪) الحل السلمي، بعد ان كانت النسبة في الاستطلاع الاول (٥٨,٧٪).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويمكن التأكيد على ان الشعب الاردني ورغم اختلاف بعض مواقفه بقي متأثراً باوهامه واحلامه وتخيلاته، فامريكا لن تلجأ الى الحرب خوفاً من قوة العراق وقدرته وخشية من مساندة العرب له، وان وقعت تلك الحرب فان النصر سيكون حليف العراق لا محالة، حتى أن الشعب الاردني كان مقتنعاً تماماً بانه وبلده معرضان لخطر غزو اسرائيلي، كيف لا والعراق عدو اسرائيل ومصدر الخطر الاكبر عليها، وقد ظل تأثير هذه الاوهام موجودا حتى بعد اعلان انسحاب العراق من الكويت، فنجد ان (٨٢,٣٪) من الاردنيين قد شعروا باحباط وخيبة امل وصدمة وذهول ازاء انسحاب العراق من الكويت، وبقي (٤٧,٧٪) من الاردنيين ينظرون الى الرئيس العراقي على انه قائد عربي تاريخي، حتى ان (٣٣,٧٪) منهم اعتقد ان الانسحاب هو تكتيك عراقي مؤقت، فيما اعتبر (١٤,١٪) منهم ان الانسحاب يمثل انتصاراً عراقياً(١٤٤).

ويتضح لنا من كل ما سبق ان تأييد الموقف الشعبي الاردني للعراق كان لعدة اسباب ابرزها او اكثرها وضوحاً هو العداء للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين، فقد استند الاردنيون في تأييدهم للعراق الى الحجج التالية:

١- خطط الامريكيون لتدمير العراق حتى قبل ما سمي بأزمة الخليج.

٢- افشلت امريكا كل محاولات حل الازمة ورفضت المشاريع السلمية.

٣- القت بكل ثقلها في سبيل تعبئة مجلس الامن الدولي ضد العراق، فما كان منه الا ان اصدر سلسلة من القرارات في زمن قياسي.

٤- كانت امريكا في تعاملها مع الازمة تكيل بمكيالين وبشكل مفضوح يمهد للعدوان.

٥- دمر التحالف بلداً عربياً بشكل لم يسبق له مثيل.

٦- كانت الحرب وسيلة امريكا المواتية لادخال المنطقة العربية في نظامها العالمي الجديد، الذي ما هو الا شكل آخر جديد من اشكال التغلغل الاستعماري التي شهدتها المنطقة سابقاً. وقد حكم الموقف الشعبي الاردني منطق يؤكد ان من هو الى جانب العراق عليه ان يتبنى كل مواقف القيادة العراقية وسياساتها، واعتبر كل من تعامل مع الازمة بموضوعية خائناً يقف في صف الاعداء(١٤٥).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اذن كانت الازمة محصلة لقدر كبير من الاوهام والاعتقادات والخيالات والحسابات الخاطئة، والتي لم تستطع الديموقراطية التعامل معها بصورة مناسبة لصالح الدولة بعيدة عن هذه الاوهام، بل على العكس من ذلك تماماً، حيث قام نواب الشعب الاردني الذين هم من قادة الرأي بتعزيزها، حيث غلبت عليهم هم ايضاً العاطفة اكثر من العقلانية خلال تعاملهم مع الازمة ، فنجدهم قد دعوا الى ضرب المصالح الامريكية في الداخل والخارج، وتقدموا بطلبات كثيرة للحكومة الاردنية مطالبين بضرورة تنفيذها ومنها :

المطالبة بمهاجمة السيارات القادمة من سوريا للاعتقاد بانها تحمل مواد غذائية وامدادات للقوات المحتشدة في الخليج ضد العراق، اقامة معاهدة استراتيجية مع الدول التي تقف الى جانب العراق وتحالف استراتيجي بين الحركات الشعبية، استقبال الاردن للمتطوعين بالقتال الى جانب العراق، ضرورة رفض الاردن لقرارات مجلس الامن الدولي، تجسيد الاعلان عن دعم العراق، رفض العدوان الاجنبي، قطع العلاقات الدبلوماسية مع دول التحالف، طرد السفير الامريكي من الاردن، تقديم المساعدة العسكرية للعراق تجسيداً لالتزامه بمبدأ الدفاع العربي المشترك، الانضمام للعراق ولا عذر لمن يعتذر، توجيه دعوة لكل مسلم وعربي لضرب المصالح الامريكية في المنطقة، جعل الاتصال الاردني اتصال معركة، التأكيد على ضرورة استعداد الاردن عسكرياً (قوات مسلحة، جيش شعبي، دفاع مدني)(١٢١). وهذه طروحات ومطالب لا تستند الى العقلانية والمعرفة الموضوعية بقدرات الاردن وامكاناته، وبالتأكيد فان تلبيتها كانت ستلحق بالاردن اكثر من كارثة اذا ما حاول تطبيقها منفرداً. وقد كان النواب يبررون مطالبهم هذه بانها معبرة عن ارادة الشعب الاردني ورغبته، فيما كان الاردن على الصعيد الرسمي يحاول اقناع الرأي العام العالمي والدول والشعوب المختلفة بان الاردن يعيش نهجاً ديمقراطياً، وهذه مطالب تمثل رغبة الشعب الاردني ونوابه ولا تمثل موقفاً رسمياً للاردن، حتى ان الاردن كأي دولة ديمقراطية لا يستطيع التدخل في رغبات شعبه او تقييدها.

لقد ادى الموقف الشعبي الاردني، الى فهم الموقف الاردني العام تجاه الازمة كموقف متناقض من جهة ومتطرف من جهة اخرى، وكان الموقف الشعبي عامل ضغط على قرار السياسة الخارجية الاردنية تجاه الازمة، خاصة في ظل تطبيق النهج الديمقراطي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ان تصرفات المسؤولين الحكوميين في المجتمعات الديمقراطية - التي لها باع طويل في ممارستها - تكون مقيدة باهداف وتصرفات حسب المزاج الشعبي فما بالك بدولة كالاردن تملك خبرة بسيطة بالديمقراطية وممارستها؟ ولذلك بدلاً من ان يتبلور الموقف الجماهيري تجاه الازمة بناء على موقف الحكومة او على الاقل بناء على تفكير وحسابات عقلانية تراعي مصلحة الدولة، كانت الحكومة نفسها محكومة في سياستها بموقف الجمهور الاردني الذي كان قد تكون بصلابة وثبات مع بداية الازمة وقبل ان تكون الدولة نفسها موقفها- كما سنرى لاحقاً-، فكان الاردن امام موقف صعب لا يستطيع معه توضيح سياسته او تحديدها بخط واحد ومسار ثابت وهو مطالب بارضاء اكثر من طرف يؤمن كل منهم بوجهة نظر مختلفة ويطلب من الاردن اتخاذ موقف محدد يناسبه، ومن هنا كان اداء السياسة الخارجية الاردنية الاتصالي متوافقاً مع اسلوب "ليبكين" الذي سبق توضيحه، حيث ظهرت "جوقة" مكونة من مجموعة من الرسميين قام كل منهم بنقل مواقف اختلفت او تناقضت مع المواقف التي نقلها غيرهم من اعضاء تلك الجوقة. وكان نقل هذه الصيغ عبر وسائل الاتصال الداخلية او الخارجية الاردنية غير محكوم بترابط يثبت تماسكها كمنهج سياسي خارجي بقدر ما كان يعكس مواقف عاطفية لهؤلاء الرسميين ازاء الازمة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني
الجوقة الاردنية وتوزيع الادوار خلال ازمة وحرب الخليج

تم رصد النشاطات الاتصالية التي قام بها الرسميون الاردنيون، بهدف التعرف على جوقة السياسة الخارجية الاردنية وادوار افرادها والمواقف المختلفة والمتناقضة التي تم نقلها من خلالهم (جدول رقم ١).

اولا : الملك الحسين بن طلال (جدول رقم ٢):

اشتملت العينة التي قمنا بتحليل مضمونها من بين نشاطات الملك الحسين الاتصالية على تسعة وعشرين تصريحاً ومقابلة ومؤتمراً صحفياً (١٦ مقابلة وتصريحاً، ١٢ مؤتمراً)، وخمسة خطابات واربع رسائل، ومقال واحد. وبالنظر الى المصدر الذي تم نقل الموقف اليه او من خلاله نجد ان دور الملك كان منصباً على نقل الموقف الاردني للرأي العام العالمي ومسؤولي دول العالم بالدرجة الاولى حيث انه لم ينقل موقفه مباشرة الى الرأي العام المحلي، الا اذا اعتبرنا الخطاب الذي القاه في كلية القيادة والاركان العسكرية بتاريخ (١٥ كانون اول ١٩٩٠) والخطابات الثلاثة التي وجهها الى الامة، موجهة بالدرجة الاولى الى الرأي العام المحلي.

ولقد شكلت مواقفه المنقولة الى خارج الاردن مباشرة نسبة (٨٩,٧٪)، فالرسائل الملكية كانت موجهة الى الشعب الامريكي ورئيس مجلس الامن الدولي (احتجاجاً على قصف ملجأ العامرية المدني في العراق) والرئيس العراقي "صدام حسين"، والرئيس الفرنسي "فرانسوا ميتران"، فيما قام بنشر مقال واحد في صحيفتين بريطانية واميركية، حيث نقلت نسبة كبيرة من مواقفه عبر وسائل اتصال تابعة لدول التحالف (٤٥٪)، ويلاحظ ان وسائل اتصال دول التحالف العربية لم تقم باجراء اي اتصال معه باستثناء صحيفة اماراتية تصدر باللغة الانجليزية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويبين لنا (جدول رقم ٢) المواقف التي نقلها الملك الحسين، الا ان الملفت للانتباه ان الملك الحسين قد اشار مرتين بتاريخ (٦ آب ١٩٩٠)، (٢٥ آب ١٩٩٠)، الى ان الاردن لم يحدد موقفه بعد من الازمة ويفضل الانتظار، وهذا يعني ان الاردن لم يحدد موقفه على الاقل حتى ذلك التاريخ.

كانت تصريحات الملك لوسائل الاتصال الخارجية والرأي العام العالمي تقوم على تأكيد مطالبته بحل سلمي للازمة وتفادي استخدام القوة لما يحمله من اخطار مدمره ويسببه من ضحايا وخسائر مادية فادحة.

فقد اشتملت الحملة الاتصالية التي قام بها كجزء من خطة عملية لتوضيح السياسة الاردنية تجاه الازمة، تحت ضغوط كبيرة وتعبئة كثيفة تقوم بها وسائل الاتصال الغربية ضد الاردن، على شروح متصلة لحركة الشارع السياسي الاردني وغليانه في متابعة تطورات الازمة في الخليج.

اما بالنسبة لموقفه من طرفي الازمة فقد اكد على حياد الاردن والعلاقات الطيبة التي تربطه بكل اطراف النزاع، الا انه كان يشير الى تسرع دول التحالف ومجلس الامن فيما اتخذوه من قرارات واجراءات دون الهجوم عليها، فكما يظهر من "الجدول رقم ٢" تجنب اكثر من مرة وبشكل واضح اسئلة صحفيين حاولوا جره الى الهجوم على احد طرفي الازمة، في الوقت الذي امتدح فيه مواقف واجراءات سلمية اتخذها العراق او دول التحالف او مجلس الامن من منطلق موقفه المؤيد للحل السلمي واحتواء النزاع. ولكن مع ذلك فان الملك نقل موقفاً جعله يخرج عن خطه الثابت عندما اعلن قرب العراق من الاردن وان الاردن سيقف معه حتى في قتاله (خطاب موجه للامة بتاريخ ٦ شباط ١٩٩١)، ويبدو ان ذلك الموقف قد اثار ردود فعل معينة، جعلت الملك يشير في مقابلة اجرتها معه "اذاعة مونت كارلو" بعد ثلاثة ايام (٩ شباط ١٩٩١) الى استغرابه من سوء فهم ذلك الخطاب، حيث اكد انه لم يكن الا نداءاً من اجل السلام فقط.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانياً: الامير الحسن بن طلال (جدول رقم ٣):

نقل الامير الحسن مواقفه من الأزمة من خلال ثمانية وثلاثين تصريحاً وحديثاً ومقابلة صحفية، واربعة مقالات، ومحاضرة واحدة القاها في جامعة اكسفورد البريطانية، واجتماع واحد مع مجلس اوروبا في عمان، ورسالة واحدة وجهها الى الجالية العربية المقيمة في امريكا واستخدم وسائل الاتصال التابعة لدول التحالف في نقل مواقفه بنسبة (٩٢,١٪) اي من خلال خمسة وثلاثين تصريحاً ومقابلة، ومن هنا كانت اغلبية مواقفه منقولة عبر تلك الوسائل بنسبة (٧٦,٥٪)، فيما لم ينقل موقفه مباشرة الى الرأي العام المحلي، وهذا يبين لنا ان دوره كان الاهتمام بالاتصال الخارجي فقط، فيما فرضت مسؤوليات الملك الحسين عليه رغم اهتمامه كذلك بالاتصال الخارجي ان يوجه مواقفه من فترة لاخرى الى شعبه، لذلك ولاعتبارات اخرى كان دور الامير الحسن في الجوقة الاردنية مسانداً لدور الملك الحسين، بمعنى انه لم يكن عضو جوقة منفرداً ينقل مواقف مختلفة بشكل مطلق، ويثبت ذلك التشابه الكبير بين مواقف كل منهما، حتى ان تكرارات المواقف التي نقلها كل منهما تماثلت او تقاربت في اغلبها كما يتضح من الجدولين (٢)، (٣). وربما يمكن تبرير عدم التماثل في القليل منها بان النشاطات الاتصالية للامير الحسن كانت اكثر عددا، وهذا يدلنا على احد ادواره المساندة للملك حيث تصدى لنقل المواقف لوسائل الاتصال المختلفة، خاصة وان الملك لديه مسؤوليات كثيرة اخرى لا تمكنه من التفرغ لهذه المهمة، كما تولى مسؤولية نقل المواقف للمتخصصين والاكاديميين من خلال المؤتمرات والاجتماعات التي شارك بها.

ان موقف ولي العهد من طرفي الأزمة لم يختلف عن موقف الملك، فقد كان يشير الى تعنت العراق بالتلميح - عدم تقديم تنازلات من الطرفين يعرقل الحل -، الا ان الامير الحسن وفي الوقت نفسه (اي في المقابلة او الحديث او التصريح الصحفي نفسه) كان يشير الى مواقف واجراءات عراقية تثبت رغبته في الحل السلمي، ويبدو انه كان يحاول اعطاء الصوت المناسب لمن هو مقتنع بان هناك تعنتاً عراقياً محافظاً في الوقت نفسه على الصوت الذي نقله الملك الحسين (ان العراق يجنح للسلم). وفي الوقت الذي كان فيه الملك الحسين يشير الى القوة العسكرية العراقية معتبراً انها قوة للعرب، كان الامير الحسن يشير الى الامر نفسه ملمحاً الى ان الشعور العربي العام هو الذي يعكس هذه النظرة، بمعنى ان الشعب

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

العربي ومنه الشعب الاردني هو الذي يرفض تدمير هذه القوة.

اما بالنسبة لدول التحالف، فقد نقل ولي العهد مواقف لم يستطع الملك الحسين لخصوصية دوره نقلها بالدرجة نفسها من الوضوح الذي نقل به الامير الحسن مواقفه، فاشار الى ان بعض الدول العربية عطلت الحل السلمي باستصدارها قراراً عربياً سريعاً يدين احتلال العراق للكويت (التكرارات في الجدول رقم (٣) ١١/٣)، وان الزعماء الغربيين مسؤولون عن الازمة وتصعيدها (التكرارات في الجدول رقم (٣) ١١/٨)، وعندما كان الامير الحسن اقل تفاؤلاً بامكانية تحقيق الحل السلمي فهو بذلك قام بدور مكمل لدور الملك، فالملك الحسين بايمانه ورغبته بامكانية الحل السلمي ظل يدعو اليه طوال الازمة لترغيب الاخرين وتشجيعهم على اللجوء اليه، الا ان الترغيب وحده لا يكفي فقام الامير الحسن بمهمة التحذير من اللجوء الى الخيار العسكري.

وقد تولى الامير الحسن توضيح موقف نقله الملك الحسين خاص بالشعب الاردني الذي يتمتع بحرية التعبير عن رأيه، فالملك الحسين اشار الى ذلك من منطلق افتخاره بالديمقراطية التي اختارها الاردن على عكس ما تبنته الدول العربية والذي كان من الاسباب الرئيسية للأزمة، فاوضح الامير الحسن في مقابلة مع تلفزيون "NBC" الامريكي بتاريخ (٢٣ كانون ثاني ١٩٩١) ان هناك تعاطفاً عاماً مع العراق على المستوى الشعبي، اما الموقف الرسمي فهو واضح، ومن ذلك ما اكده في مقابلة مع تلفزيون "AM" البريطاني (TV-am Breakfast Television) بتاريخ (٢٠ كانون ثاني ١٩٩١) حيث ان البرلمان الاردني هو انعكاس لمشاعر الناس ولا يستطيع هو الحكم عليه او التأثير على ما يقوله او يفعله.

ويبدو تكامل دوريهما عندما حرص الامير الحسن في بداية ازمة الخليج كأول نشاط اتصالي له بتاريخ (٢٣ ايلول ١٩٩٠) ان ينقل موقفه عبر رسالة موجهة الى الجالية العربية المقيمة في امريكا فيما توجه الملك برسالة الى الشعب الامريكي نفسه.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : رئيس الوزراء (جدول رقم ٤):

قام رئيس الوزراء بنقل مواقف مناقضة تماماً لما نقله الامير الحسن او الملك الحسين من خلال مجموعة من النشاطات الاتصالية التي دلت على ان دوره انصب على نقل مواقف الى الرأي العام الاردني بالدرجة الاولى من خلال مجلس الامة (مجلس النواب بشكل خاص) والفعاليات والهيئات الشعبية والنقابية ورؤساء المجالس البلدية والقروية، حيث ظهر موقفه متفقاً تماماً مع الموقف الشعبي الاردني - الذي اوضحناه سابقاً-، بمعنى انه تم تخصيص فرد من افراد الجوقة الاردنية لاعطاء الشعب الاردني الصوت المناسب له. ويمكن حصر نشاطاته الاتصالية بثلاثة عشر حديثاً او تصريحاً لمجلس النواب، خمسة منها خلال جلسات مغلقة، حيث حضر جميع جلسات المجلس وشارك فيها باستثناء جلسة واحدة حضرها ولم يشارك فيها، والسبب في ذلك ان مجلس النواب في تلك الجلسة (بتاريخ ١٣ كانون ثاني ١٩٩١) طالب الحكومة باجراءات صعبة التنفيذ كاعلان الاردن رسمياً انه اصبح غير معني بقرارات مجلس الامن الدولي، ولا يمكن لرئيس الوزراء وهو الذي يسعى الى اعطاء الشعب الاردني الصوت المناسب له ان يعارضها، كما انه لم يستطع ان يعد بتنفيذها، فكان الحل الاسلم بالنسبة له عدم التعقيب عليها.

اما بالنسبة للجلسات السرية فقد كان يطالب بها رئيس الوزراء نفسه، واعتقد ان هذا اجراء تكتيكي كان يلجأ اليه لاشعار المجلس بمدى صراحة الحكومة معه فحتى المعلومات الخطيرة والسرية تنقل اليه، والملفت للانتباه في هذا المجال هو البيانات التي كانت تعقب كل جلسة من هذا النوع حيث انها كانت تحمل هجوماً حاداً على دول التحالف وتطرفاً في تأييد العراق.

وبالنسبة لمجلس الاعيان فقد تحدث امامه خمس مرات، حيث انه لم يحضر عدداً من جلساته، ولكن تجدر الاشارة هنا الى انه في تلك الجلسات التي لم يحضرها رئيس الوزراء لم يتحدث فيها اي من اعضاء الحكومة الا مرة واحدة بتاريخ (٢٠ كانون ثاني ١٩٩١) عندما طالب مجلس الاعيان الحكومة بان توضح للمجلس استعدادها في مجال الطوارىء واعمال الدفاع المدني، فتصدى لهذه المهمة نائبه (وزير الداخلية) الذي التزم بالخط العام لموقف رئيس الوزراء بالنسبة لهذا الامر، ويظهر لنا (الجدول رقم ٤) ان المواقف التي نقلها الى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مجلس النواب تختلف عن تلك التي نقلها الى مجلس الاعيان، حيث انها كانت اقل حدة وتطرفاً، وربما كان ذلك انسجاماً مع معرفته للصوت الذي يناسب كلا من المجلسين، تماماً كما اختلفت المواقف التي نقلها من خلال التصريحات والمقابلات الصحفية مع وسائل الاتصال التحالفية، الا ان الاختلاف هنا تمثل بالاسلوب، حيث قام بتمرير ثوابت مواقفه الرئيسة ولكن بشكل غير متطرف خاصة عندما نقل الى جانبها مواقف معتدلة تؤيدها الاغلبية كضرورة الحل السلمي، وذلك ليجعل الرأي العام العالمي او جمهور تلك الوسائل يقومون على الاقل بالتعرض لتلك المواقف، ليجدوا فيها بعد تعرضهم الصوت المناسب لهم او بعض ما يناسبهم.

لقد تمثلت مواقفه المناقضة لمواقف بعض افراد الجوقة الاردنية بما يلي:

١- تحديد موقف واضح صريح من اطراف الازمة تمثل بالهجوم على دول التحالف وتأييد العراق وبث الحماس في الشعب الاردني وشكره على مشاركته في صد الهجمة الامبريالية الصهيونية على العراق والتأكيد على خطوات عملية اتخذتها الحكومة الاردنية في سبيل دعم العراق ومساندته، والتشجيع على اقامة لجان شعبية لدعم العراق تقدم المساعدات له انسجاماً مع سلوك حث عليه الاسلام والخلق العربي.

٢- التشكيك بمبادرات سلمية طرحتها دول التحالف مناقضاً ترحيب الملك الحسين والامير الحسن بتلك المبادرات، والربط بين التحالف واسرائيل، ففي الوقت الذي رحب فيه الملك والامير الحسن بامكانية فتح حوار بين طرفي الازمة كان رئيس الوزراء يؤكد ان امريكا لديها مخطط يهدف الى عرقلة اي حل سلمي وصولاً الى حل عسكري يرضي اسرائيل التي تريد تحطيم العراق وقوته العسكرية الكبيرة التي تحمي الامن القومي العربي بتهديدها لامن اسرائيل.

٣- التأكيد على قوة العراق الكبيرة عسكرياً واقتصادياً وعلمياً، ومعنويات شعبه المرتفعة التي ستمكنه من الصمود في وجه العدوان وتحقيق النصر على التحالف.

٤- المبالغة في اظهار قدرة الاردن ومدى استعداده لمواجهة اي طاريء او عدوان خارجي (اسرائيلي)، ففي حالة حدوث مثل ذلك العدوان سيقف الاردن موقف رجل واحد

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مقاوماً الاعداء بشراسة بكل امكاناته، فالاردن ليس سهلاً خاصة عندما يطلب العون من اشقائه (العراق، ومصر، وسوريا)، ويثور العالم العربي باكمله، علماً بان تأكيده على مقاومة اي اعتداء اسرائيلي قد جاء بعد اعلان اسرائيل رسمياً نفيها لما يقال عن امكانية اعتدائها على الاردن وتأكيدها على انها تريد كل الخير له، وذلك ليضيع صوت اسرائيل ويعطي بدلاً منه صوتاً يرغب به الشعب الاردني.

٥- امتداح الفعل العسكري العراقي ضد الكويت ضمناً عند تأكيده على ان ازمة الخليج (التي اوجدها العراق) قد عززت القضيةالفلسطينية وجعلتها ام القضايا.

٦- ان الامتين العربية والاسلامية لم ترقيا الى المستوى الذي توقعه العراق اي (ان تشاركه في معركته وصموده ودفاعه عن العرب والمسلمين في وجه العدوان).

٧- اعتبار أن اعلان العراق عن انسحابه من الكويت ليس هزيمة بل كان قراراً سليماً تم تنفيذه قبل الاعلان عنه لادراك العراق بان هناك مؤامرة تسعى لتحطيمه.

واذا فكر التحالف في مواصلة اعتداءاته بعد ذلك الانسحاب فان العراق سيكون مقبرة لكل معتد او غاز، وستجعل الايام القادمة المعتدين يندمون على فعلتهم، وقد جاء هذا الموقف مناقضاً لمواقف افراد الجوقة الاردنية، حيث اكتفى الملك الحسين والامير الحسن بالدعوة الى وقف اطلاق النار، تماماً كما فعل وزيرا الاعلام والخارجية وان كان وزير الاعلام قد اختلف تصوره حيث اكد على وجوب وقف اطلاق النار ليتمكن العراق من سحب قواته بطريقة منظمة.

٨- الاشارة والتلميح الى ان الاردن طرف في الازمة والمعركة، ومن ذلك تأكيده على ضرورة تماسك الشعب الاردني ووعيه لتعزيز صلابة الجبهة الداخلية، ووقوفه الى جانب العراق في معركته، وتحويل الاقتصاد الاردني الى اقتصاد شدة، وتشجيعه لتشكيل لجان طوارىء في احياء ومدن المملكة.

٩- الدفاع عن دور الاتصال الاردني خلال الازمة الذي عبر -في رأيه- عن السياسة الخارجية الاردنية وغطى احداث الازمة بموضوعية وعدل وانصاف. وصحيح ان الاتصال الاردني قد جاء اداؤه منسجماً مع اداء الجوقة الاردنية - كما سنرى لاحقاً- الا انه لم يقم بالدور الذي تحدث عنه رئيس الوزراء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما لاحظنا فان هذه المواقف جميعها كانت مواقف الشعب الاردني بمختلف فئاته وقطاعاته واتجاهاته، وقد نقلها - كما ذكرنا- لاعطاء الصوت المناسب للشعب الاردني.

رابعاً : وزير الخارجية (جدول رقم ٥):

قام وزير الخارجية بنقل مواقف محددة من خلال مجموعة من النشاطات الاتصالية، حيث وصل عدد المقابلات والتصريحات التي اجريت معه او ادلى بها لوسائل الاتصال خمسة عشر تصريحاً ومقابلة، اربعة منها كانت لوسائل اتصال محلية، حيث بلغت نسبة مواقفه التي نقلها من خلال وسائل اتصال تابعة لدول التحالف (٤٨,٢٪)، اما نسبة المواقف التي نقلها عبر وسائل اتصال محلية فكانت (٢٢,٤٪)، وهذا يبين لنا ان دوره كان يقوم على الاهتمام بالرأي العام المحلي اكثر من الملك الحسين والامير الحسن واقل من رئيس الوزراء.

اما نشاطاته الاتصالية الاخرى (الزيارات والاتصالات الهاتفية) فتدل على دوره التنفيذي حيث نقل خلال زيارتين خارجيتين رسالتين ملكيتين، فيما كانت الزيارتان الاخريان للمشاركة في اجتماع للجامعة العربية والدورة الخامسة والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة حيث القى فيهما كلمتين.

وتجدر الاشارة هنا الى ان منصب وزير الخارجية قد تولاه خلال ازمة الخليج وزيران هما "مروان القاسم" و "طاهر المصري". وقد لوحظ اختلاف مواقفهما الى حد ما، والسبب في ذلك - كما نرى - ان المصري كان عضوا في مجلس النواب الاردني وهو امر حتم عليه ان يأخذ توجهات المجلس والشعب الذي انتخبه بعين اعتباره، وقد ظهر ذلك الاختلاف على النحو التالي:

١- لم يقم "القاسم" بالهجوم على دول التحالف كما فعل "المصري" عندما اشار الى وجود اطماع استعمارية لدول التحالف في المنطقة وحمل الزعماء الغربيين مسؤولية تصعيد الازمة.

٢- ركز "القاسم" على موضوع حياد الاردن في الازمة، في حين تفادى "المصري" الاشارة الى علاقة الاردن باطراف الازمة او التأكيد على حياده.

٣- ركز "القاسم" وامام مجلس النواب نفسه على اختلاف الموقف الرسمي الاردني عن

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الموقف الشعبي الاردني، مستغرباً من خلط اطراف الازمة بين الموقفين، اما "المصري" فلم يتطرق الى هذا الموضوع، بل على العكس تماماً، فعندما سئل في مقابلة اجرتها معه "الاذاعة البريطانية" بتاريخ (١٩ كانون ثاني ١٩٩١) عن حياد الاردن، اشار صراحة الى ان الاردن قريب من العراق.

٤- اشار "القاسم" اكثر من مرة الى ان دول التحالف تسعى الى حل الازمة عندما كانت بعض تلك الدول تطرح مبادرات سلمية، بينما لم يمتدح "المصري" اي موقف لدول التحالف.

وبغض النظر عن هذا الاختلاف فان دور وزير الخارجية كعضو في جوقة السياسة الخارجية الاردنية قد تبنى نقل مواقف مختلفة عن غيره، فهو لم يشر الى قوة العراق العسكرية الكبيرة كما فعل الملك الحسين والامير الحسن ورئيس الوزراء، واكتفى بالتذكير ان العراق رغب منذ البداية في حل الازمة سلمياً من خلال طرحه عدة مبادرات واتخاذه اجراءات مختلفة، كما ان وزير الخارجية لم يشر الى احتمال تعرض الاردن لأي خطر خارجي تماماً كما فعل بالنسبة لموضوع الاضرار التي لحقت بالاردن جراء الازمة، فهو لم ينقل موقفاً من هذا الموضوع الا عندما القى كلمتين امام منظمتين عربية ودولية، ويبرر ذلك ان كلمة كهذه تجمل الموقف الرسمي الاردني العام ولا تعبر عن موقف وزير الخارجية الاردني وحده.

كذلك فان (جدول رقم ٥) يوضح لنا اختلاف مواقفه التي نقلها عبر وسائل الاتصال العربية والدولية عن تلك التي ادلى بها لوسائل اتصال اردنية، فقد حرص في تلك المواقف المنقولة عبر وسائل الاتصال المحلية على اعطاء صوت يناسب الشعب الاردني.

خامساً: وزير الاعلام (جدول رقم ٦):

كانت النشاطات الاتصالية لوزير الاعلام التي نقل من خلالها موقفه اربع عشرة مقابلة وحديثاً وتصريحاً صحفياً، ثلاثة عشر منها لوسائل اتصال تابعة لدول التحالف، وواحدة لوسيلة اتصال عربية، فيما لم ينقل موقفه عبر وسيلة اتصال محلية، بمعنى انه لم يتوجه الى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الرأي العام المحلي مباشرة كما فعل وزير الخارجية، حيث شكلت افكاره المنقولة عبر وسائل اتصال تابعة لدول التحالف (٨٠٪)، وقد اقتصر نشاطه على التصريحات الصحفية من خلال المقابلات او المؤتمرات فيما لم يستخدم اساليب اخرى كالكلمات والبيانات والخطابات.

وقد تعرض وزير الاعلام لدول التحالف واجراءاتها بصراحة اكثر من وزير الخارجية وشمل تعرضه ذلك (هجومه) بعض الدول العربية والتي عطلت هي ايضاً الحل السلمي وهو مالم يشر اليه وزير الخارجية، وقد اكد وزير الاعلام على قرب العراق من الاردن متجنباً الاشارة الى حياده في النزاع. وهو يختلف عن وزير الخارجية هنا في ان موقفه لم يتسم بالتناقض كما حدث مع وزير الخارجية، فقد اكد وزير الاعلام على قرب العراق من الاردن، دون الاشارة الى حياده وقد جاء ذلك على عكس ما قام به وزير الخارجية، الا ان تولي نائب في البرلمان الاردني مسؤولية وزارة الخارجية قد حول موقف وزير الخارجية ليشارك وزير الاعلام في المواقف التي نقلها تجاه هذا الموضوع، وقد تحدث وزير الاعلام عن استعدادت الاردن لمواجهة اي طاريء او عدوان ملمحاً الى امكانية تعرض الاردن لمثل ذلك العدوان، وهو مالم يتطرق اليه وزير الخارجية.

وقد اختلف وزير الاعلام عن الملك الحسين والامير الحسن ووزير الخارجية في تناوله الصريح لموضوع خلافات الاردن مع بعض الدول العربية كما فعل في مقابلة اجرتها معه وسيلة اتصال تونسية "صحيفة الشرق" بتاريخ (١٨ تشرين اول ١٩٩٠) حيث اكد وجود نزاع بين الاردن والسعودية مطالباً بان يكون الشعبان الاردني والسعودي بمنأى عن اي خلافات سياسية بين الدولتين وفي هذا تلميح لتلك الدول العربية التي خلقت خلافاً بينها وبين الاردن للتفريق في تعاملها بين الشعب والدولة.

سادساً - السفراء الاردنيون (جدول رقم ٧):

يتحتم كقاعدة دبلوماسية على اي سفير أو دبلوماسي أن يستأذن حكومته فيما يريد التصريح به من بيانات اذا لم يتلق ايعازاً بالتصريح وفق اتجاه معين وان يرسل الى حكومته تقريراً وافياً عن مقابلاته مع كبار مسؤولي الدولة المعتمد لديها، وعليه ان يتقيد بالخطة السياسية العامة لدولته وان يعمل بمقتضى الحدود المرسومة له، فالسفير او الدبلوماسي في الخارج تقع على عاتقه مسؤولية تنوير الرأي العام المحلي والعالمي بقضايا بلاده الرئيسية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والقاء الخطب والمحاضرات وشرح وتوضيح المواقف(٢٢).

ومما يلفت الانتباه ذلك الدور المحدود الذي قام به السفراء الاردنيون المعتمدون في الخارج، حيث استطعنا رصد تصريحات صحفية وغيرهامن النشاطات الاتصالية لستة سفراء معتمدين لدى الامم المتحدة في كل من واشنطن وجنيف، وامريكا، بلجيكا، فرنسا، والامارات العربية المتحدة.

ان مهمة السفراء الاردنيين في الخارج تقوم على نقل الموقف الرسمي الاردني الى حكومات الدول المعتمدين لديها ومحاولة وقف الحملات الاتصالية التي تستهدف الاردن او الحد منها في تلك الدول، والابقاء على قنوات الاتصال مفتوحة مع معظم الدول العربية ذات العلاقة بازمة الخليج، وقد اشار وزير الخارجية الاردني "مروان القاسم" الى النفقات الكبيرة التي تتطلبها نشاطات كهذه والتي هي اكبر من امكانيات الاردن في اشارة منه الى تبرير ذلك القصور.

ويظهر ضعف اداء السفارات الاردنية في الخارج لكل من يتتبع اداء وظيفتها الاتصالية، فبسبب قلة الموارد المخصصة لهذه السفارات لايوجد في السفارات الاردنية ملحقيات صحفية مستقلة، حيث يتولى وظيفتها موظف في السفارة يقوم بها الى جانب مسؤوليات اخرى،بمعنى انه لايكون متفرغاً لتلك الوظيفة، وباطلاعي على التقارير الواردة من السفارات الاردنية في الخارج الى وزارة الخارجية وجدت انها لاتحتوي الا على بعض المقالات والانباء الواردة في وسائل الاتصال المطبوعة للدول المعتمدة لديها، فيما لم تشتمل على تقديم الايضاحات او تكذيب الانباء، او نشر المقالات، والمعروف ان الظرف الذي مر به الاردن خلال الازمة اقتضى ان يقوم الممثلون الدبلوماسيون فيه بعقد مؤتمرات صحفية او اصدار نشرات تنقل موقف الاردن تجاه الازمة وتوضحه الا ان هذا لم يتم الا بشكل محدود.

وبشكل عام فان البعثات الدبلوماسية وخاصة في الدول الكبرى تضم عددا من المكاتب والكوادر تحددها مصلحة الدولة الموفدة، ومنها "المكتب الاعلامي" او "المستشار الاعلامي"، والذي تنحصر مهمته في متابعة ما ينشر في الدولة الموجود فيها وابلاغ حكومته والرد على ما تدعو الحاجة الى ايضاحه، ومتابعة الاحداث السياسية في الدولة الموجود فيها، والاطلاع على صحفها المحلية واعداد التقارير عنها وعن غيرها مما تبثه وسائل الاتصال الاخرى، وخلق موقف ايجابي خارجي تجاه حكومتهم وسياستها.(٢٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وبالنسبة للاردن فان هناك مكتباً اعلامياً في واشنطن، كان يتولى مسؤوليته شخص غير متخصص بالاتصال (يحمل مؤهلاً علمياً في الهندسة الكهربائية)، ومستشاراً اعلامياً واحداً في بون. حيث اصدرالمكتب الاعلامي خلال ازمة وحرب الخليج ثلاث نشرات، لم نستطع الحصول عليها الا بصعوبة، فهي نشرات لايصدرها ذلك المكتب نفسه او وزارة الاعلام او وزارة الخارجية، بل تقوم باصدارها جهة غير رسمية ومن داخل الاردن باسم المكتب.

لقد قام السفراء الاردنيون الستة بنشاطات اتصالية متواضعة ظهر من خلالها انه لم يكن للسفراء جميعاً دور واحد مرسوم، حيث بدا ان للسفيرين الموجودين في امريكا دوراً واحداً، وللسفير الاردني في الامارات العربية المتحدة دوراً آخر، ولبقية السفراء الموجودين في بعض دول اوروبا دوراً ثالثاً:

١- يبدو من تحليل اداء السفير الاردني المعتمد لدى الولايات المتحدة الامريكية انه نقل مواقف يتضح منها انه الى جانب العراق، فقد هاجم دول التحالف بالصراحة نفسها التي امتدح فيها العراق بالاشارة الى مبادراته واجراءاته السلمية، كما هاجم ضمناً الدول العربية الغنية (دول الخليج العربي) من خلال دعوته الى حل اسباب الازمة الرئيسية المتمثلة في توزيع ثروات المنطقة على الدول العربية وازالة الفجوة بين اغنياء وفقراء العالم العربي، وقد تناول موضوع الاضرار التي لحقت بالاردن جراء ازمة الخليج من زاوية مختلفة عما تناوله اعضاء الجوقة الاخرون، محملاً مجلس الامن الدولي وقراراته مسؤولية ذلك حيث فرض على الاردن حصاراً كالذي فرض على العراق وان لم يكن معلناً، وبما ان مندوب الاردن الدائم لدى الامم المتحدة قد هاجم هو الآخر دول التحالف صراحة وان كان باعتدال اكبر من السفير الاردني في واشنطن، واستنكر تدمير العراق في كلمة اعدها ولم يلقها (بتاريخ ١٦ شباط ١٩٩١)، فانه لايمكن التأكيد على وجود دور واحد للسفيرين الموجودين في امريكا، خاصة وان البعثة الاردنية لدى الامم المتحدة كانت توزع وثائق على البعثات الاخرى تكرر فيها مواقف اردنية (للملك الحسين والامير الحسن) تنسجم مع موقف السفيرين في الولايات المتحدة الامريكية، الا ان هذا الموقف لم يكن لاعطاء صوت مناسب للشعب الاردني بالتأكيد، بل لنقل مواقف الى المنظمة الدولية وامريكا وهي الدولة التي قادت التحالف، تعبر عن وجهة نظر الاردن من بعض اجراءاتهما، وخاصة عندما كان الاستياء هو اساس موقف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاردن والذي لم يكن مناسباً نقله على لسان احد اعضاء الجوقة الاردنية الاخرين.

٢- قام بنشاط ضعيف من بين السفراء الاردنيين المعتمدين لدى دول التحالف العربية سفير واحد كانت مهمته التأكيد على حياد الاردن وما يبذله من جهد في سبيل حل الازمة سلمياً.

٣- جاءت تصريحات السفراء الاردنيين المعتمدين لدى بعض الدول الاوروبية منسجمة مع المواقف التي نقلها الملك الحسين والامير الحسن، فالسفير الاردني في فرنسا - الذي اقتصر اداؤه على تصريح صحفي واحد - اكد ان الاردن وان كان محايداً في النزاع فهو قادر على مواجهة اي عدوان قد يفرض عليه، اما السفير الاردني لدى الامم المتحدة في جنيف فقد نقل تأكيد الاردن على ضرورة الحل السلمي وسعيه في سبيل تحقيقه.

سابعاً - بعض افراد الاسرة الملكية، والمسؤولون الاردنيون:(جدول رقم ٨)

كان لهذه الفئة من الجوقة الاردنية اربعة وعشرون تصريحاً صحفياً معظمها لوسائل اتصال محلية، حيث كانت ستة منها فقط لوسائل اتصال تابعة لدول التحالف، وواحدة لوسيلة اتصال عراقية، بالاضافة الى محاضرة واحدة القاها قائد الجيش الشعبي ورسالة وجهها وزير التربية الى منظمة اليونسكو، ورسائل بعث بها رئيس الجامعة الاردنية الى مجموعة من نظرائه.

وقد جاء اداؤهم على النحو التالي:

١- قام كل من الملكة نورالحسين ورئيس الديوان الملكي الهاشمي بنقل موقف مناقض لجميع المواقف التي نقلها اعضاء جوقة السياسة الخارجية الاردنية، فقد اكدا على متانة العلاقات بين الاردن والولايات المتحدة الامريكية، حتى ان الاردن يعتبر ان اي تدهور في هذه العلاقات او في الصداقة التي تربطهما هو بمثابة المأساة، وموقف كهذا وان كان مناقضاً لكل المواقف الاخرى فانه يأتي مكملاً لحركة السياسة الخارجية الاردنية بحيث يعدله ويسانده، ويشار هنا الى ان نقل هذا الموقف قد جاء عبر وسائل اتصال تحالفية - "الاذاعة البريطانية"، "وكالة الاسوشيتدبرس للانباء" -، حيث هيأت للملكة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نور بعض الصفات الشخصية قدرة الاقتراب عبر وسائل الاتصال الخارجي من الرأي العام الغربي.

٢- قامت مجموعة من الوزراء والامناء العامين للوزارات ومديري بعض الدوائر والمؤسسات بنقل موقف مساند لمواقف نقلها اعضاء الجوقة وذلك بالتأكيد على حجم الاضرار التي لحقت بالاردن جراء الازمة بالارقام والدراسات والاحصاءات كل في مجال اختصاصه، وانحصر دورهم في نقل هذا الموقف فقط.

٣- اما المؤسستان الحكوميتان الدينية والتعليمية، وقائد الجيش الشعبي فقد قاموا باعطاء الصوت المناسب للرأي العام المحلي (الموقف الشعبي الاردني)، واشتركت معهم في ذلك الاميرة عالية بنت الحسين التي قامت بالتبرع بجوادين عربيين دعماً للعراق. ويظهر من الجدول ان دور هؤلاءكاعضاء في الجوقة الاردنية قد جاء مكملاً لدور رئيس الوزراء من خلال تشابه الاصوات التي نقلها كل منهم.

ثامناً - المصدر او الناطق الرسمي:

تم اصدار ستة عشر بياناً باسم المصدر او الناطق الرسمي الاردني، فقد مرت الازمة بظروف وتطورات لم يكن اي من افراد الجوقة الاردنية ادوات مناسبة لنقل مواقف تجاهها، وخاصة عندما انكشف النقاب عن بعض مجريات الازمة.

وقد تناولت بيانات المصدر الرسمي الامور التالية:

١- نفي اتخاذ السعودية لاجراءات ضد الرعايا الاردنيين، الا ان هذا النفي وفي المرتين اللتين تناول فيهما المصدر الرسمي هذا الامر قد جاء على صورة دعاية ايحاء (ان الاردن لم يبلغ رسمياً من السعودية باي اجراء ضد الرعايا الاردنيين).

٢- ادانة الهجمة الوحشية - كما وصفها الناطق الرسمي - على العراق مرتين الاولى مع بدء الضربة الجوية والثانية مع بدء العمليات العسكرية البرية، وقد حملت هذه الادانة هجوماً على دول التحالف، كما جاء في بيان ثالث هجوم عليها من خلال ادانة قصف طائراتها لصهاريج اردنية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣- ان الحوار الذي يجريه الاردن مع العراق لا يعني تأييد الاردن للعراق في احتلاله للكويت او اي دولة عربية، بل يأتي من منطلق ايمان الاردن بان هذا الحوار ومع كل اطراف الازمة هو السبيل الوحيد لحل الازمة.

٤- نفي تعاون الاردن مع العراق عسكرياً (ثلاث مرات).

٥- ان الاردن سيمنع الوافدين من المرور عبر اراضيه بسبب الاعباء الكبيرة المترتبة على ذلك والتي لم يعد الاردن قادراً على مواجهتها.

٦- التأكيد على ان اسرائيل تهدد الاردن (مرتان).

٧- الترحيب بمبادرة سلمية سوفييتية.

٨- ان الاردنيين في العراق بخير.

ويظهر لنا من المواضيع التي تناولتها بيانات المصدر الرسمي الدور الذي قام به، فبالنسبة للبيانين اللذين تناولا موضوع اجراءات سعودية ضد الاردن، فقد كان الشعب الاردني واثقاً من تنفيذ مثل هذه الاجراءات ضد الاردنيين ومستاءاً منها، فجاءت صيغة البيانين على ان السعودية لم تبلغ الاردن رسمياً بذلك في محاولة لتهدئة الشارع الاردني من جهة ومحاولة عدم المساس بالسعودية من جهة اخرى، فلو قام احد افراد الجوقة بنقله لاضطر لتناوله في اطار الدور العام الذي قام به، ولما استطاع الجمع بين الامرين، وكذلك الحال بالنسبة لموضوع عدم السماح للوافدين بالمرور عبر الاردن فهو موقف يهدف الى تحفيز الدول والمنظمات الدولية بتحمل مسؤوليتها في مساعدة الاردن بهذا المجال، وهو موقف مناقض لما نقله افراد الجوقة الذين اكدوا جميعاً باساليب مختلفة ان الاردن يفتح ذراعيه للوافدين، بمعنى ان اياً من اعضاء الجوقة لم يكن مناسباً لنقل موقف كهذا. اما نفي موضوع تعاون الاردن مع العراق عسكرياً فهو موقف وسط يرضي من وقف ضد العراق من جهة والشارع الاردني الذي يتمنى ان يكون الاردن قد تعاون مع العراق في هذا المجال من جهة ثانية، فالمصدر الرسمي لايهتم الرأي العام الاردني به ولا يلتفت لما يقوله بقدر اهتمامه باعضاء الجوقة الرئيسين وما يصدر عنهم، فالمصدر الرسمي قام بما لم يستطع اعضاء الجوقة الاردنية القيام به.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والخلاصة ان الاردن من ناحية اتصالية جعل موقفه من ازمة وحرب الخليج بمثابة مرآة يجد فيها كل مستقبل ما يعبر عن اتجاهاته واهدافه وتصوراته من الازمة والحرب، ومن هنا قام الاردن في مواجهة الموقف الصعب الذي فرضته الازمة، والقرار الصعب الذي كان عليه ان يتخذه منها باصدار تصريحات متعددة مختلفة في الوقت نفسه بحيث يتمكن كل مستقبل من ان يأخذ منها الصوت الذي يمكن ان يصفه بالصوت المناسب له، فالمستقبل امام وجهات نظر متعددة لابد وان يتعاطف مع احداها. ومن هنا كان الملك الحسين يعلن موقفاً يعقب عليه الامير الحسن بما لم يتناوله الملك، ويعلن رئيس الوزراء شيئاً مختلفاً او مناقضاً، ويثير مسؤول آخر رأياً آخر. وقد اتبع الاردن هذه الطريقة سواء كان هذا بشكل مقصود مخطط له او بشكل عفوي غير مقصود ليأتي بعده دور وسائل الاتصال التي عليها ان تكمل دور الجوقة بما تطرحه من تفسيرات او تصورات او مواقف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثالث

الاتصال الاردني وجوقة السياسة الخارجية الاردنية

اولاً - بيئة الاتصال الاردني خلال ازمة وحرب الخليج:

عاش الاتصال الاردني خلال ازمة وحرب الخليج في ظل مرحلة التطبيق الديموقراطي، هذا التطبيق الذي لم يؤثر على عمل الاتصال الحكومي وقواعده واجراءاته - كما ذكرنا سابقاً- حيث ظل يعمل بكل مشاكله وسلبياته السابقة والتي من ابرزها الخلط الخطير بين الاتصال الخارجي والاتصال الداخلي، حيث ان اجهزة الاتصال الرسمي لاتفرق في طريقة ومضمون عملها بين ما هو مخصص للاستهلاك المحلي وما هو مخصص للاستهلاك الخارجي والامثلة كثيرة - كما سنرى لاحقاً- فلا فرق بين مواضيع واولويات نشرات الاخبار في كل من الاذاعة والتلفزيون الاردني - على سبيل المثال-.

كما تعاني اجهزة الاتصال الرسمية من عدم وجود كادر مؤهل علمياً يستطيع ان يتعامل مع الاحداث بمنهج علمي، وينافس وسائل الاتصال الاخرى التي تتعامل مع الاتصال وتطبقه كعلم له نماذج ونظريات، حيث ان من يتولون مسؤولية اقسام ودوائر تلك الاجهزة يقسمون الى اغلبية من حملة شهادة الدراسة الثانوية العامة او ممن لا يحملون اي شهادة علمية اخذوا المهنة من الممارسة والتجربة في فترة ماضية لم تعد مناسبة للمرحلة التي عاشها الاردن بعد عام ١٩٨٩، وقلة مؤهلة علمياً، ولكن اغلب هذه القلة ممن هم غير متخصصين في مجال الاتصال. كما ان الاذاعة الاردنية التي تبث برامجها عبر موجات موجهة الى جميع انحاء العالم تقريباً يبدو من برامجها ولغتها ومناطقها المستهدفة انها غير محددة وفقاً لاعتبارات، او قرارات سياسية، لذلك فهي لا تأخذ بعين اعتبارها اولاً خدمة السياسة الخارجية للاردن، الا اذا قامت بذلك احياناً صدفة او بشكل غير مقصود او مخطط له، ومن هنا فاننا يمكن ان نسمي الاذاعة الاردنية اذاعة موجهة بلا هدف محدد او رسالة معينة.

اما بالنسبة للاتصال غير الحكومي (الصحافة) فقد زال من طريقها عائق رئيس - كما وصفه وزير الاعلام الاردني خلال فترة الدراسة - عندما تأكدت الصحافة من استقلالية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

سياستها التحريرية، حيث لم تعد وزارة الاعلام شريكة لرؤساء تحرير الصحف في الاضطلاع بمسؤولياتهم، بل اصبح كل رئيس تحرير يتحمل المسؤولية الكاملة عما ينشره او لاينشر في صحيفته.

لقد تم مع بداية تطبيق النهج الديمقراطي في الاردن عام (١٩٨٩) وضع تصورات مستقبلية لحرية الاتصال وخاصة الصحافة، الا ان هذه التصورات اصبحت حقيقة ملموسة يجري تطبيقها على ارض الواقع قبل اوانها، او قبل ان يتم تحديد ضوابط تنظمها، فقانون المطبوعات والنشر -على سبيل المثال- لم يكن قد الغي او عدل بعد، ومع ذلك فان الصحافة الاردنية تناست وجوده تماماً كما تجاهلت الحكومة تطبيقه، بمعنى ان وزارة الاعلام تعاملت مع جميع الشؤون المتصلة بالصحافة دون انتظار صدور تشريعات تحدد نهج وزارة الاعلام بصورة تفصيلية ملزمة وقد اتاح هذا الوضع لتلك الاجهزة ان تحدد موقفها من الازمة قبل ان تحدد الدولة نفسها موقفها منها، فمال الاتصال الرسمي الى التعاطف مع العراق، في حين اتجه الاتصال غير الرسمي الى دعم وتأييد العراق بصورة مطلقة.

لم تكن للاردن- كما لاي دولة اخرى في حالة مواجهتها لحدث مفاجيء - سياسة اتصالية مسبقة، بل تدرجت تلك السياسة مع تدرج المواقف السياسية وتعاقبها، تلك المواقف التي حددتها المتغيرات التي افرزتها الازمة، فكانت في بعض الاحيان على شكل ردود فعل على مواقف واجراءات اتخذها الاخرون.(١٤٧,١٤٦)

ويصف لنا مدير اخبار الاذاعة الاردنية في مقابلة شخصية اجريت معه، كيفية تعامل الاتصال الرسمي مع الازمة، ففي ذلك اليوم الذي تم فيه احتلال اراضي الكويت من قبل العراق، لم يكن لدى القائمين على الاتصال الاردني فكرة عن الموقف السياسي الاردني ليتمكنوا من تحديد موقف للاتصال، فتم الاتفاق مع وزير الاعلام آنذاك "ابراهيم عزالدين" على معالجة الامر بطريقة الوصف فقط لما يحدث دون التعبير عن موقف ما، واستمر هذا الوضع الى ان عقدت قمة القاهرة التي اوضحت للقائمين على الاتصال الاردني ان هناك مؤامرة لافشال الحل العربي، فاصبحت السياسة الاتصالية بالنسبة لهم اكثر وضوحاً مما جعلهم يميلون لصالح العراق في مواجهة الغرب والدول العربية المتعاونة معه. وبما ان تلك الفترة قد شهدت التطبيق الديمقراطي في الاردن، فان السياسة الاتصالية لم تكن لتحدد وفقاً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لشوابت الموقف الرسمي، ومن هنا كان ضغط الرأي العام الاردني وقادته (بخاصة البرلمان) وهو الذي كان مؤيداً بشدة للعراق عاملاً اساسياً في تحديد السياسة الاتصالية الاردنية، وتجب الاشارة هنا الى ان التلفزيون الاردني لم يختلف عن الاذاعة الاردنية في اي شيء، فقد انعكس عليه تأثير الموقف الشعبي الاردني، فكان هو وغيره من اجهزة الاتصال الاردنية قنوات لنقل مواقف الشارع الاردني الى اعضاء الجوقة الاردنية لتخرج تصريحاتهم متأثرة بموقف الشارع. وقد حكمت العاطفة عمل التلفزيون وليس تتبع الحقيقة فقدم للجمهور ما يتمناه وليس ما يحتاج اليه، وقد اعتبر مدير التلفزيون الاردني ما حدث خلال الأزمة مشابها لما حدث عام ١٩٦٧ عندما مرت على هزيمة العرب سنة كاملة والشعب العربي لم يدرك بعد انه هزم بسبب الاتصال العربي، فبعد ايام من انسحاب العراق واعترافه بشكل او بآخر بما مني به، بقيت اجهزة الاتصال الاردني تعلن ان الجيش العراقي اباد فرقة هناك وكتيبة هنا.(١٤٨)

ثانياً - الاتصال الرسمي الخارجي (الاذاعة الاردنية):

قامت الاذاعة الاردنية بثلاثة ادوار رئيسية متناقضة من خلال الدوائر المختلفة التابعة لها:

١- عدم تحديد موقف معين من ازمة وحرب الخليج لاسيما في الاتصال الموجه للرأي العام الخارجي:

لقد تمثل دورها الاول في عدم رغبتها بتحديد موقف واضح معين من الازمة واحداثها، لذلك لم تشتمل برامجها خلال فترة الازمة على تعليق سياسي، ذلك البرنامج الذي تحرص الاذاعات عليه ليكون ناطقاً معبراً عن موقفها السياسي، حتى ان الاذاعة فور بداية الازمة قامت بالغاء برنامجها السياسي "حدث الاسبوع".

كذلك فقد تم ايقاف اذاعة موجهة باللغة العربية، والاذاعة الموجهة كما هو معروف لا تنفصل عن الاتجاه السياسي لدولتها، وهي تهتم بالدرجة الاولى بالامور السياسية حتى اذا لم تكن متعلقة مباشرة بالمسائل السياسية، فهي تتناول خلفية تلك المسائل وطرق الحياة والتفكير في دولها، كما ان الاذاعات الموجهة تستجيب للمتغيرات على المسرح السياسي سواء في الداخل او الخارج وتعكس سياسة دولتها الخارجية من خلال ترويج افكار ومواقف

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدولة وعرض قضاياها وشرح وجهات نظرها تجاه الاحداث العالمية وتشويه الافكار التي لاتناسب سياستها وما الى ذلك.(١٤٩)

ومن هنا جاء ايقاف الاذاعة الموجهة منسجماً مع دور الاتصال الرسمي الخارجي في عدم تحديد موقف معين من ازمة وحرب الخليج تماماً كما انسجم مع بعض المواقف التي نقلها اعضاء الجوقة الاردنية. الا انه قد ثبت ان هذا الاجراء جاء بطريقة الصدفة فقد كان الهدف من ايقاف الاذاعة الموجهة هو جعل الارسال الاذاعي طوال ساعات البث وعلى جميع الموجات موحداً - ينقل البرنامج العام-(١٥٠,١٥١)، وفي هذا الاجراء خطورة كبيرة حيث انه يعطي مثالاً اخر على عدم تفريق الاتصال الاردني بين ما هو مخصص للاستهلاك المحلي وما هو مخصص للاستهلاك الخارجي.

٢- عدم الاهتمام بالازمة واحداثها:

عبر عن هذا الموقف البرنامج الموجه باللغة الانجليزية (جدول رقم ٩)، حيث ظهر هذا البرنامج وكأنه يبث من دولة لاعلاقة لها اطلاقاً بالازمة، فقد تراوحت نسبة ما تم بثه في هذا البرنامج عن الازمة - بما في ذلك نشرات ومواجز الانباء التي اعتبرت خاصة بالازمة - بين (٨,٢٪) و (٨,٦٪) اي بمعدل (٨,٣٪) فقط، حتى ان البرامج الخاصة بالاردن لم تتناول موضوع الازمة او خلفياتها، فاحدها تحدث عن الزهور في الاردن، والآخر غطى نشاطات محلية اسبوعية " الاردن في اسبوع"، والبرنامجان الاخران تناولا سيراً ذاتية لاشخاص كانت تتم استضافتهم في البرنامجين، ومن هنا كان البرنامج الموجه باللغة الانجليزية برنامجاً ترفيهياً يعتمد على الموسيقى والغناء او البرامج الغنائية، حيث تراوحت نسبة هذه المادة على مدى شهور الازمة والحرب بين (٨٠,٧٪) و (٨١,٥٪) اي بمعدل (٨١,٠٢٪).

٣- الاهتمام الكبير بالازمة واحداثها:

قام بهذا الدور البرنامج العام، الذي اوحى في بعض الاحيان بان الاردن طرف رئيس في المعركة، صحيح ان المخططات البرامجية لم تدل على ذلك حيث انها لم تختلف في موادها خلال فترة ازمة وحرب الخليج عن الفترات السابقة لها، الا فيما يتعلق بنشرات الانباء

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومواجزها التي زاد عددها ووقتها، وهو اجراء اتخذته اغلب اذاعات العالم نظراً لاهمية الازمة التي فرضت نفسها على تلك الاذاعات، الا ان تنفيذ تلك المخططات اثبت ذلك. فخرجت البرامج عن اهدافها ورسالتها، لتصبح برامج خاصة بالازمة والحرب، فنجد -على سبيل المثال- برامج الفئات (الاسرة، العمل والعمال، مع المزارع، الشباب ... الخ) وبرامج المنوعات والبرامج الدينية وغيرها على السواء تعمل في ظل وحي وظروف الازمة فتحث على الجهاد في سبيل الله والصمود في وجه الاعداء، وتذكر باامجاد العرب والمسلمين وتتغنى بالوطن وتشيد بالجنود الاردنيين البواسل وتوحي بمعاداة كل خائن للامتين العربية والاسلامية، فقد تأثرت برامج الاذاعة بضغط الرأي العام الاردني (الموقف الشعبي) المؤيد بقوة للعراق.(١٥٠)

ان الاختلاف بين المخططات البرامجية وتنفيذها اعطى صوتين الاول يؤكد الحياد والثاني يناسب الجمهور المحلي، فالمخططات البرامجية والتي تقررها الادارة التي جعلت تارة عناوين البرامج والمواد بعيدة عن الازمة وخلفياتها، على عكس المضمون الذي يحدده القائمون على تلك البرامج والمواد، فنجد -على سبيل المثال- الفترات المخصصة للغناء على المخطط البرامجي اغان عادية او عاطفية، بينما كانت اغنيات البرامج وطنية تناسب مضمونها الذي حكمته ازمة وحرب الخليج، وتارة اخرى كما حدث بعد تاريخ (٩١/١/١٥) حيث اصبح ارسال البرنامج العام بعد ذلك التاريخ على مدار الساعة، قام البرنامج العام بالغاء مجموعة من البرامج الترفيهية (كبرنامج ما يطلبه المستمعون وبرنامج بطاقات لايحملها البريد) وادرجت بدلاً منها مواد دينية، كما استبدلت الاغاني العاطفية باغان وطنية، والمسلسلات الكوميدية والاجتماعية بمسلسلات تاريخية ودينية بعد بدء العمليات العسكرية بتاريخ (٩١/١/١٧)، ولكن نستنتج من طبيعة ذلك الاهتمام ان البرنامج العام لم يقدم الصوت المناسب لكل المستقبلين بالتساوي، حيث كان الصوت المناسب للجمهور المحلي هو الغالب شريطة ان لايكون فيه هجوم صريح على التحالف ودوله او تأييد صريح للعراق ويتضح لنا ذلك من الفترة المخصصة لنقل رأي الصحافة الاردنية، حيث كانت افتتاحيات الصحف التي يتناولها البرنامج المخصص لنقل رأي الصحافة "مشوار الصباح" مختلفة في المضمون والكيفية التي نشرت بها فعلاً في الصحف بسبب حذف كل ما فيه اساءة لدول التحالف وزعمائها او تأييد صريح للعراق، وقد احتجت الصحف الاردنية على ذلك الاجراء اكثر من مرة وهاجمت الاذاعة الاردنية على ذلك

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التصرف. كما يتضح لنا ذلك ايضاً من اختيار الاذاعة من خلال برامجها او نشراتها الاخبارية لبعض المعلقين السياسيين والعسكريين ليتم من خلالهم تقديم ذلك الصوت المناسب للجمهور الاردني بتأكيدهم على قوة العراق وقدرته على تحقيق انتصار كبير على دول التحالف او التنديد باجراءات وقرارات دول التحالف وما الى ذلك.

فبالاضافة الى هؤلاء المعلقين قام البرنامج العام بنقل مواقف الرأي العام الاردني - والتي عرضناها سابقاً - في حالتين الاولى من خلال خطبة الجمعة التي كانت تتولاها المؤسسة الدينية الرسمية. ومن خلال بث تلك الخطبة نقل البرنامج العام موقفاً مناقضاً لمواقف بعض افراد الجوقة الاردنية متفقاً مع مواقف البعض الاخر، ففي الوقت الذي كان فيه الملك الحسين يسعى الى تحسين العلاقات وتصويب الاوضاع مع الدول العربية كانت خطبة الجمعة تبث على موجات موجهة الى الخارج بكل مافيها من هجوم صريح على بعض الدول العربية وزعمائها. اما الحالة الثانية فكانت من خلال برنامج "مع الساهرين" الذي ادرج يومياً بعد تاريخ (٩١/١/١٥) ليبث الى الداخل وعلى موجات موجهة الى الخليج العربي والشرق الاقصى واستراليا والولايات المتحدة الامريكية وكندا وغرب اوروبا والبرازيل ومناطق اخرى في امريكا الجنوبية، حيث نقل هذا البرنامج مواقف وآراء المستمعين من الازمة، حيث كان البرنامج يختار تلك الاراء المتعاطفة مع العراق والمعادية للتحالف ودوله ويذيعها دون الرأي الاخر المعارض، وقد كان ذلك تحت ضغط من الموقف الشعبي الاردني وليس بهدف نقل وجهة نظره، الا ان البرنامج العام لم يقم من خلال تلك الاستثناءات بالتعبير عن مواقف الرأي العام الاردني وخاصة بفئاته الحزبية والنقابية، وتقدم لنا تلك الحالات "خطبة الجمعة" و "برنامج مع الساهرين" واذاعة آراء بعض المعلقين مثالاً آخر للخلط الخطير بين الاتصال الداخلي والاتصال الخارجي.

ان ما يثبت اهتمام البرنامج العام بنقل الصوت المناسب للجمهور الاردني تحليل مضمون نشرات الانباء، حيث اعتمد هذا التحليل على عينة عشوائية تم اختيارها على النحو التالي:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

يوم السبت من الاسبوع الاول، يوم الاحد من الاسبوع الثاني، يوم الاثنين من الاسبوع الثالث ...وهكذا، حيث بلغ عدد نشرات العينة (٣٠) اشتملت على (٣٥١) خبراً او تقريراً (والتقرير يشتمل على اكثر من خبر واحد) كان (٢٥٧) منها خاصاً بأزمة الخليج، بمعنى ان احداث الازمة قد احتلت (٧٣,٢٪) من اخبار النشرات.

اما بالنسبة للوقت المخصص للاخبار شهرياً فقد بلغ (١٦٪) من مجموع ساعات البث البالغ عددها ٦٠٠ ساعة شهرياً، حيث بلغ ما هو مخصص للاخبار منها (٩٦) ساعة حتى تاريخ (٩١/١/١٥) (موعد تحويل ارسال البرنامج العام ليصبح على مدار الساعة)، حيث اضيفت (١٢٠) ساعة شهرياً كان ما هو مخصص للاخبار منها (١٥ ساعة) وبذلك بلغت نسبة الاخبار (١٥,٤٪)

تحليل مضمون نشرات الاخبار (جدول رقم ١٠):

حاولت نشرات الاخبار اعطاء صوتين، الحياد الرسمي اولاً وما يتماشى مع تمنيات الجمهور ثانياً، فيما لم تقم بنقل مواقف الرأي العام الا بنسبة (٣,١٪)، حيث كانت المحلية من تلك المواقف كلها خاصة او متعلقة بموضوع استعدادت الاردن لمواجهة اي طارىء قد يتعرض له واعمال الدفاع المدني تماماً كما كانت الاخبار المحلية الخاصة بالازمة والتي بلغت نسبتها (٢٣,٦٪)، حيث نقلت موضوع استعدادات الاردن لمواجهة الطوارىء وبعض مواقف افراد الجوقة الاردنية، في حين كانت المواقف المعبرة عن الرأي العام غير المحلي والتي عكسها بعض الاكاديميين والعسكريين السابقين متعاطفة مع العراق، ولكن لم يكن فيها جميعها هجوم على التحالف ودوله وزعمائه او تأييد صريح للعراق.

وبالنسبة للحياد الذي حاولت اظهاره من خلال اذاعة كل اخبار الازمة من جميع مصادرها فقد اوقعها في تناقض، ونشير قبل استعراض امثلة له الى ان الجدول الخاص بمصادر الاخبار يثبت غياب دور وكالة الانباء الاردنية والمراسلين المحليين واجهزة الاتصال الاردنية في تغطية احداث الازمة بنفسها، حيث اعتمدت تلك الاخبار على مصادر لدول التحالف، في حين كانت الاخبار الصادرة عن المراسلين المحليين او وكالة الانباء الاردنية تتناول ما يتم داخل حدود الاردن فقط، حتى ان النشاطات الاردنية في الخارج كزيارات الملك الحسين والامير الحسن لم تقم اجهزة الاتصال الاردنية بتغطيتها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما بالنسبة للتناقض الذي وقعت فيها نشرات الاخبار، فنجد انه في بداية النشرة الاخبارية بتاريخ (٩٠/٩/٢٢) اذيعت برقية تهنئة من الملك الحسين الى الملك فهد بن عبد العزيز بالعيد الوطني للسعودية، وفي النشرة نفسها اعلن عن اجراء سعودي يهدف الى تضييق الخناق على الاردن برفع كلفة النفط المستورد للاردن، وفي النشرات الاخبارية بتاريخ (٩٠/٩/٣٠) ثم الاشارة الى تباطؤ المجتمع الدولي في المساهمة بجهود الاردن لرعاية الوافدين اليه من العراق والكويت، وفي النشرة نفسها اذيع تقرير خاص عما قدمته المنظمات الدولية من مساعدات غذائية وصحية للاردن. وفي النشرات الاخبارية بتاريخ (٩٠/١٢/٤) ذكر احد التقارير الاخبارية في تلك النشرات ان امريكا تسعى الى مفاوضات مع العراق للتوصل الى حل سلمي، وجاء في تقرير يليه مباشرة تأكيد للرئيس الامريكي بانه لامجال بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية للتفاوض مع العراق، وفي النشرات الاخبارية بتاريخ (٩١/١/٦) اكد مسؤولون غربيون انه يجب حل القضية الفلسطينية اذا تعهد العراق بالخروج من الكويت، وفي التقرير نفسه الذي ورد فيه ذلك التأكيد، جاء تأكيد آخر لمسؤول في البيت الابيض الامريكي ان الموقف من ازمة الخليج لن يتغير، فلن يكون هناك ربط بين ازمة الخليج وقضية فلسطين.

فالنشرات الاخبارية من منطلق محاولة اظهار حياد الاتصال الرسمي الاردني كانت تذيع كل الاخبار، لكن دون الاعتماد على سياسة اتصالية معينة لها اهداف واضحة، وهذا ما جعل دعايات غربية كثيرة تمر على حارس بوابة الاخبار الاردني (Gate-Keeper)، وخاصة مع محاولته اعطاء الصوت المناسب للجمهور الاردني وفي ظل ان مصادر الاخبار وبنسبة كبيرة (٤٦,١٪) كانت تحالفية. ونشير هنا الى ان اعتماد النشرات الاخبارية في اخبارها على مصادر دول التحالف بشكل اكبر من اعتمادها على المصادر العراقية كان بسبب ضعف الاتصال العراقي ولا علاقة للحياد او لغيره في ذلك الامر.

اما فيما يتعلق باعطاء الصوت المناسب للجمهور الاردني فهذا ما يوضحه اتجاه الاخبار وكيفية التعامل معها (كما يوضح الجدول):

أ- تكييف الاخبار لصالح العراق: كان اتجاه الاخبار بنسبة (٦٨,٧٪) لصالح العراق او يعرض ما للعراق اما بشكل مطلق او نسبي يضاف اليها نسبة من الاخبار التي كانت تحاول اظهار من يقف الى جانب العراق ومن يقف ضده وهو مما يعتبر لصالح العراق

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(١,٨٪) مقابل (١٢,٢٪) كانت تعرض ما للتحالف بشكل مطلق او نسبي، فيما كانت نسبة اخرى من الاخبار تتناول موضوعات اخرى خاصة بالازمة لكن لاعلاقة لها بطرفي الازمة بلغت نسبتها (١٢,٢٪)، ولتحقيق ذلك الاتجاه تم التعامل مع (٩٣,٨٪) من الاخبار في حين نقلت (٦,١٪) منها فقط كما هي.

ب- تمايز تصنيف الدول العربية: كانت كلمة "شقيقة" تذكر للدول العربية غير التحالفية او التي ظهر وكأنها مؤيدة للعراق كتونس والجزائر واليمن وليبيا والسودان في حين لم تطلق تلك الصفة على دول التحالف العربية كدول الخليج ومصر وسوريا ويتضح ذلك في اكثر من نشرة منها النشرات الاخبارية التي اذيعت بتاريخ (٩٠/٨/٢٠).

ج- اضافة اوصاف تقييمية للخبر: كان يتم وصف قصف دول التحالف الجوي للعراق "بالقصف الوحشي" كما يتضح من النشرات الاخبارية التي اذيعت بتاريخ (٩١/٢/٧)، وفي احيان آخرى كانت تضاف بعض الكلمات أوالعبارات من قبل محرر النشرة لتعزيز الاتجاه الذي يريد، ومن ذلك ما جاء في نشرة (٩١/٢/٧) "اعلن متحدث عسكري بريطاني في الرياض ان القوات العراقية ردت بعنف على قصف طيران التحالف" فكلمة "بعنف" اضافها المحرر. ايضاً فقد نقلت النشرات الاخبارية بتاريخ (٩٠/١١/١) عن صحيفة الواشنطن بوست ان العراق قد ملأ الخنادق المضادة للدبابات بمواد ملتهبة لحرق القوات البرية المعتدية. وكلمة "معتدية" هنا اضافها المحرر. ومن ذلك استبدال عبارة الغزو العراقي للكويت بعبارة دخول العراق الى الكويت، وقد استبدلت كذلك عبارات اخرى مثل "الرهائن الاجانب" وهم الرعايا المقيمون في العراق والذين احتجزهم العراق لديه ومنعهم من السفر الى بلادهم مع بداية الازمة، فكان المحرر الاردني يتعامل مع خبر كهذا باستبدال كلمة "رهائن" بكلمة "رعايا"، او يقول "عمن اسماهم الرهائن الاجانب".

د- تجاهل ايراد بعض الحقائق: جاء في النشرات الاخبارية بتاريخ (٩١/٢/٢٤) وصف وزير الدفاع الامريكي للهجوم البري بانه عملية عسكرية كبيرة ضد خصم ذي تجهيزات وتحصينات جيدة، وقد حذف المحرر من ذلك الوصف عبارة لوزير الدفاع الامريكي تؤكد ان النصر رغم ذلك سيكون للتحالف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعندما كانت تذاع اخبار سقوط الصواريخ العراقية، كان يتم تجاهل ما ورد في الخبر عن اسقاطها لتجيء بالصيغة التالية "جاءنا الآن ان صفارات الانذار قد دوت في ،... وان صاروخاً عراقياً واحداً على الاقل قد اصاب هدفه"، وبالاضافة الى ذلك فقد اضاف المحرر هنا عبارة "على الاقل قد اصاب هدفه". ويتضح من ذلك كيف ان الاتصال الرسمي قد قام بوظيفة التضليل بالدرجة الاولى.

ويتضح لنا من الجدول ان (٥٠,٥٪) من الاخبار كانت تركز على الجانب العاطفي مقدمة الصوت المناسب للجمهور الاردني مقابل (١٧,٥٪) منها كانت تركز على الجانب العقلاني مقدمة ما يحتاج اليه الجمهور، وقد تناولت هذه الاخبار في معظمها اي تلك التي ركزت على الجانب العقلاني موضوع نبذ الحرب بسبب اثارها المدمرة، في حين كان (٢٣,٣٪) منها يخدم الدولة بعرضه لمواقفها والاضرار التي لحقت بها جراء الازمة، في الوقت الذي استهدفت فيه (٨,٥٪) من الاخبار اثارة العداء ضد دول التحالف من خلال عرضها لمواقف واجراءات تلك الدول.

ونجد ان (٢٩,٥٪) من الاخبار قد اعتمدت على التنبؤ للمستقبل والتي ثبت فيما بعد انها لم تكن على اساس منطقي علمي واقعي وذلك لاعطاء الجمهور ما يريده، فيما كانت اغلبية الاخبار المعبرة عن الماضي والحاضر معززة لاتجاه الاخبار الايجابي المطلق او النسبي. وقد سعت الاخبار بنسبة (٥٧,٩٪) الى تأييد افكار كانت تمثل في مجموعها النقاط الرئيسية للسياسة الاردنية الرسمية كما اعلنتها القيادة السياسية غير مرة في عملية الاتصال الخارجي، كرفض الحرب المدمرة والتأكيد على الاضرار التي لحقت بالاردن جراء الازمة وضرورة اللجوء الى الحل السلمي في اطار عربي والربط بين قضايا الصراع في المنطقة وما الى ذلك، فيما حاولت نسبة كبيرة منها (٣٩,٩٪) بث افكار جديدة، وقد اشرنا سابقاً الى ان تأييد الافكار المطروحة افضل للقائم على الاتصال من تحويلها او بث افكار جديدة، الا ان ما ساعد الاتصال الرسمي وشجعه على بث افكار جديدة الجمهور الاردني، حيث ان الجمهور يصدق ما يعتبره محتملاً بغض النظر عن صوابه او خطأه، ففكرة ان العراق سينتصر - على سبيل المثال- وهي من الافكار التي حاول الاتصال الرسمي بثها، هي فكرة محتملة بالنسبة للجمهور الاردني بل مؤكدة. وقد اوقع تقديم الصوت المناسب للجمهور الاتصال الرسمي الاردني بفخ الدعاية الغربية، فما كانت تنقله عن قوة العراق الكبيرة ويسعد به المحرر الاردني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لنقله الى جمهوره الذي يتمنى سماع هذه النوعية من الاخبار كانت تقصد الدعاية الغربية منه اقناع الرأي العام في دولها او الرأي العام العالمي بان العراق يستحق كل هذا الحشد الهائل من الجيوش والاستعدادات العسكرية لمواجهته، تماماً كما كان يسعد المحرر الادني اذا وقع بين يديه خبر يؤكد ما تعانيه دول التحالف من اضرار جراء الازمة، حيث كان من اهداف الدعاية الغربية في نشر ذلك هو اغراق العراق في تعنته من جهة وجعل الدول التي تمول نفقات الحشود العسكرية تستمر في عملها او تضاعفه، كما كان يحدث ايضاً عند اذاعة اخبار تؤكد خوف اسرائيل من العراق، فهذه دعاية اسرائيلية تحاول اقناع الغرب بضرورة ضرب العراق. فالاتصال الرسمي الاردني كان ينقل تهديدات العراق لاسرائيل لأن جمهوره يتمنى سماع ذلك، في حين كانت اسرائيل تستغل ذلك لخدمة اغراضها الدعائية.

وعلى الرغم من ذلك كله فان الاتصال الاردني الرسمي قد نجح في اداء دور مساند للجوقة الاردنية، ولكن دون قصد وبلا تخطيط، فلم يكن هناك سياسة اتصالية محددة مسبقاً - كما ذكرنا سابقاً-، ثم لم يكن هناك موجه للسياسة الاتصالية بالقدر الذي كان فيه التوجيه في معظم الاحيان ذاتياً. لقد كان القائمون على الاتصال الرسمي يتلقون بعض الملاحظات من وزير الاعلام، الا انها كانت قليلة جداً، بحيث اتيحت لاجهزة الاتصال الرسمي حرية العمل في الاطارالذي يفهمه القائمون عليه بانفسهم.(١٤٧)

ثالثاً- الاتصال الاردني غير الحكومي (الصحافة):

قامت وسائل الاتصال الاردنية غير الحكومية بنقل موقفين رئيسين:

١- التأييد الصريح للعراق وما اتخذه من مواقف وقرارات واجراءات.

٢- نقل مواقف الرأي العام الاردني بفئاته المختلفة، الشعبية والحزبية والنقابية والبرلمانية، فكانت هذه الوسائل منبراً اتاح لتلك الفئات ان تعبر عن رأيها المؤيد للعراق صراحة، وهذان دوران لم يقم بهما الاتصال الرسمي بالشكل الذي قامت به وسائل الاتصال غير الرسمية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد توصلنا الى هذه النتيجة بعد تحليل مضمون تلك الوسائل، حيث اعتبرنا صحيفتي الرأي وصوت الشعب ممثلتين لوسائل الاتصال غير الحكومي الاردنية بعد ان استثنينا الصحف الاخرى الاسبوعية التي لم تمكنها طبيعتها (الاسبوعية) من تغطية ومتابعة تفاصيل احداث الازمة، فارتكز مضمونها على مجموعة من الدارسات والتقارير، ومن جهة ثانية فان تلك الصحف الاسبوعية في معظمها ينظر اليها كصحف غير معبرة عن السياسة الاردنية خاصة وان اغلبيتها كانت تصدر من خارج الاردن (المنطقة الحرة او من دول اخرى). فبعد استثناء الصحف الاسبوعية بقيت ثلاث صحف يومية صادرة باللغة العربية لافرق بين اثنتين منها (الرأي والدستور) فتم اختيار الرأي عشوائياً، فيما تختلف الثالثة (صوت الشعب) عنها في طبيعة بعض ما تتناوله من موضوعات وكيفية تعاملها معها بسبب ما تعانيه تلك الصحيفة من قلة التوزيع، هذه المشكلة التي تدفعها الى محاولة جذب انتباه واهتمام القاريء من خلال مواضيعها وتعاملها مع تلك المواضيع بوسائل مختلفة، فعلى سبيل المثال وكما يظهر من (جدول رقم ١١) كانت تعتمد على تحليلات خاصة بها، اغلبها اخذ شكل الخرافات والاوهام او الاساطير التي تستهوي القاريء وتم نشر معظمها على الصفحة الاولى، كأن تذكر ان هناك اتفاقات "سرية" بين دول عربية والعراق، ستقف بموجبها تلك الدول الى جانبه اذا ما نشبت الحرب. او ان هناك وباءاً جنسياً منتشراً بين الجنود الامريكيين الموجودين في الجزيرة العربية وسينتقل بالتأكيد الى السعوديين. او قولها ان تثبيت عبارة "الله اكبر" على العلم العراقي الهام سماوي للرئيس العراقي لان الله يريد ان ينصره، او تأكيدها ان هناك خلافات حادة بين دول التحالف المحتشدة ضد العراق، وان الرئيس الامريكي يعاني من اهتزازات في قدرته الذهنية ومن حالات عصبية بسبب خوفه من العراق والرئيس العراقي، وان الشعب في "الجزيرة العربية" يثور على حكومته، وان اعداداً كبيرة من العرب قد تطوعوا للقتال الى جانب العراق، ومن ذلك ما نشرته عن تحديد موعد بدء الحرب حيث سيكون خلال ثلاثة ايام من شهر كانون ثاني سيغيب فيها القمر، أو اصدار الرئيس الامريكي لامر باستخدام القنبلة النووية ضد العراق.

فيما لم تنشر صحيفة الرأي كما يظهر من (الجدول رقم ١٢) الا تحليلاً واحداً خاصاً بها امتدح العراق وقوته العسكرية واكد انتصاره.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لقد تم اختيار عينة عشوائية من كل من الصحيفتين على الاساس التالي: يوم الاحد من الاسبوع الاول، يوم الاثنين من الاسبوع الثاني، يوم الثلاثاء من الاسبوع الثالث... وهكذا، بحيث ضمت ثلاثين عدداً من كل صحيفة، وقد اخترنا العينة على ذلك الاساس لتكون منسجمة مع عينة نشرات الاخبار الاذاعية، فاخبار يوم السبت من الاسبوع الاول التي كانت مدار اهتمام النشرات الاخبارية الاذاعية في ذلك اليوم هي نفسها التي تناولتها الصحف يوم الاحد (في اليوم التالي)، وهذا يتيح الفرصة لاظهار الفارق بين اداء كل من الاتصالين الحكومي وغير الحكومي بدقة اكبر حيث ان المواد التي تعامل معها كل من الاتصالين كانت نفسها.

لقد حظي موضوع ازمة وحرب الخليج باهتمام وسائل الاتصال غير الحكومي ويظهر (الجدول رقم ١٥)، مدى ذلك الاهتمام، اما (الجدول رقم ١٣) فيظهر لنا هدف ذلك الاهتمام المتمثل بتأييد العراق الصريح بوسائل مختلفة سواء كان ذلك بتأييد احتلاله للكويت او بامتداح مواقفه او دعوة الدول والشعوب للوقوف الى جانبه او بنقل مواقفه ومواقف اخرى مؤيدة له او ما يظهر قوته وانتصاراته وغيرها، حتى ان المواقف العراقية التي نقلها الاتصال غير الحكومي كانت اكثر بكثير من المواقف الاردنية، وقد كان (٧٨,٨٪) مما تناولته الصحف الاردنية من مواضيع واحداث خاصة بالازمة لتحقيق ذلك الهدف، مقابل (٢١,٠٢٪) كان بهدف نقل مواقف اخرى يوضحها (الجدول رقم ١٤).

ويلاحظ انه قد تم نشر ما يمكن اعتباره ضد العراق بنسبة (٠,١٥٪)، الا اننا نوضح هنا ان الصحف عندما تناولت تلك الاخبار والموضوعات لم يكن القصد منها الاساءة للعراق، فقد دفعها الى ذلك التأييد المتطرف للعراق الذي جعلها تقع في فخ الدعايات الغربية او تعلق على الاحداث بصورة متطرفة تسيء للعراق اكثر مما تفيده، فاحد اخبار صحيفة صوت الشعب اكد على عدم جدوى انسحاب العراق من الكويت، والسبب في ذلك كما يرى الخبر وفيه دعاية غربية لأظهار وحشية العراق ان الكويت لم يبق منها شيء اما صحيفة الرأي فقد نشرت مجموعة من الاخبار اعتقدت ان في نشرها فائدة للعراق تظهر قوته وتؤكد نصره على اعدائه في حين كانت الحقيقة غير ذلك، كخبر يقول ان الرعايا الاجانب الذي تحتجزهم العراق يعانون من الاكتئاب والمرض، واخر يذكر وقوع (٦٠٠-٨٠٠) قتيل وجريح خلال عملية دخول - كما وصفتها الصحف الاردنية - العراق للكويت، وثالث عن معاناة الكويتيين من الوجود العراقي في الكويت وآخر عن قدرة العراق على انتاج قنبلة نووية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فوسائل الاتصال غير الحكومية وقعت في فخ الدعايات الغربية كما وقع الاتصال الحكومي، الا انها كانت اقل وقوعاً في التناقض الذاتي كما كان الحال بالنسبة للاتصال الرسمي، لأن الاتصال غير الحكومي حدد موقفاً واحداً واضحاً وهوتأييد العراق صراحة. الا ان وسائل الاتصال هذه وبما انها كانت منبراً حراً لكل من اراد التعبير عن رأيه من الرأي العام، فقد ظهر - كما يبين (الجدول رقم ١٤)- ما يخالف اغلبية ما ركزت عليه بنسب لاتذكر، ولكن مع ذلك لم نجد خبراً او تعليقاً او تحليلاً او رأياً يمتدح دول التحالف وزعماءها واجراءاتها ومواقفها او ينتقد العراق صراحة.

وفيما يتعلق بالدور الثاني المتمثل في نقل مواقف الرأي العام بفئاته المختلفة الحزبية والشعبية والنقابية والبرلمانية وغيرها، فقد بلغت نسبته (٢٥٪)، فيما كانت نسبة (١٦,١٪) مخصصة لنقل مواقف شعبية وحزبية وبرلمانية ونقابية واكاديمية اردنية مؤيدة للعراق صراحة وهو ما لم تفعله وسائل الاتصال الحكومي، حيث قامت تلك الوسائل بنقل مواقف غير رسمية على نطاق ضيق - كما ذكرنا سابقاً - محكوم بعدم اعلان التأييد الصريح للعراق او الهجوم على دول التحالف.

وقد جاء الدور الاول منسجماً مع موقف نقله بعض افراد الجوقة الاردنية - كما رأينا سابقاً-، في حين كان لابد من الدور الثاني ليقوم بالتنفيس عن الرأي العام الاردني الذي ذهب في تأييده للعراق الى ابعد ما يمكن بحماس شديد، فكان لابد من امتصاص ذلك الحماس، وهذا ما قام به الاتصال غير الرسمي، ويبدو ان هذا الوضع قد ضغط على الاتصال الرسمي فاثار الانتباه الى الفرق بين الاتصالين الرسمي وغير الرسمي في هذا المجال، وهذا ما جعل الاذاعة الاردنية تخصص برنامجاً (مع الساهرين) ينقل آراء الاردنيين المؤيدين للعراق، لكن مع بقاء المحظور نفسه وهو عدم تأييد العراق صراحة، وان يكون المشاركون فيه ناطقين باسمائهم الشخصية غير معبرين عن مواقف حزبية او نقابية.

رابعاً - نشرات المكتب الاعلامي في واشنطن: (جدول رقم ١٦)

ذكرنا سابقاً ان هناك ثلاث نشرات قد صدرت باسم المكتب خلال ازمة وحرب الخليج اي لم يصدرها المكتب نفسه، وقد اشتملت تلك النشرات على ثمانية وثلاثين موضوعاً، خمسون بالمئة منها كان خاصاً بالازمة، وخمسون بالمئة كان خارج مواضيع الازمة، وقد تم من خلال هذ المواضيع نقل مواقف مختلفة الى حد ما عما نقلته وسائل الاتصال الحكومية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وغير الحكومية، فلا يكفي موقف واحد معبر عن العلاقات الجيدة التي تربط العرب بالولايات المتحدة الامريكية، فكان يجب ان يكون ذلك الاختلاف اكبر مما كان عليه، ومن هنا جاءت المواقف الاخرى منسجمة مع مواقف الملك الحسين والامير الحسن.

لقد اخذت هذه النشرات بعين اعتبارها انها ستوزع خارج الاردن، الا انها بقيت متأثرة بالموقف الداخلي للاردن، صحيح انها لم تنقل الصوت المناسب للموقف الداخلي الاردني، الا انها كذلك لم تنقل الصوت المناسب لاطراف الازمة الاخرين كمؤيدي مواقف دول التحالف على سبيل المثال، ويعود ذلك كما نعتقد الى انها كانت تصدر من داخل الاردن - كما ذكرنا سابقا-.

ويظهر لنا من كل ما سبق مدى تطابق الاداء الاتصالي الاردني خلال ازمة وحرب الخليج مع اسلوب "ليبكين" (نظرية الجوقة)، فقد قام ذلك الاداء على تقديم مواقف متناقضة من خلال تصريحات ونشاطات مختلفة لمجموعة من الرسميين الاردنيين الذين شكلوا جوقة اتصالية للسياسة الخارجية الاردنية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

نتائج الدراسة

حاولت هذه الدراسة القاء الضوء على الاتصال كاداة للسياسة الخارجية مع تحليل لدور الاتصال الاردني كاداة للسياسة الخارجية الاردنية خلال فترة محددة تمثلت بازمة وحرب الخليج (آب ١٩٩٠ - آذار ١٩٩١).

ان الاتصال باشكاله المختلفة اداة سياسية، بمعنى ان للسياسة علاقة لا تنفصم بالاتصال، حيث يعتبر الاتصال السياسي احد وظائف النظام السياسي الذي لايمكنه كما لايمكن لاي جماعة سياسية ان تتجاهل استخدام الاتصال في شرح وتفسير وتبرير قضاياها ومواقفها، ولذلك كان الاتصال قوة مساندة للسياسة الخارجية لأي دولة كما هو الشأن في السياسة الداخلية ايضاً، عندما يتعاون مع الادوات الاخرى الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية من اجل تحقيق اهداف محددة متفق عليها. فالعلاقة بين السياسة والاتصال علاقة وطيدة، حيث يلجأ القائمون على السياسة الخارجية الى وسائل الاتصال للحصول على معلومات حول الاحداث الدولية وردود الفعل عليها، كما ان وسائل الاتصال المختلفة تمكن السياسيين من تقييم الاحداث واستيحاء الافكار مما تطرحه تلك الوسائل، وبناء على ما تركز عليه وسائل الاتصال وما تتجاهله يستطيع صانع القرار او رجل السياسة تحديد الحدث المهم والاهتمام به واغفال الحدث غير المهم، كذلك فان وسائل الاتصال تعتبر مقياساً لاتجاهات الرأي العام السائدة.

اما بالنسبة للاردن، فان ادوات السياسة الخارجية المتاحة او العوامل التي تعتمد عليها هذه السياسة يمكن وصفها بالمحدودية، بحيث انها لاتشكل قوة مساندة للسياسة الخارجية الاردنية، فموارد الدولة والموقع الجغرافي والقدرة العسكرية هي عوامل ثابتة نسبياً ومن الصعب احداث تغيير فيها في ظل الظروف التي يعيشها الاردن. في حين ان هناك عوامل اخرى كالاتصال من الممكن استثمارها لتتحول الى عوامل قوة مساندة بفعالية للسياسة الخارجية، صحيح ان ادوات السياسة الخارجية جميعها مرتبطة ومتأثرة ببعضها البعض، فلايمكن ان يكون هناك اتصال قوي دون قدرة اقتصادية وقوة عسكرية ونشاطات دبلوماسية فاعلة، لكن المشكلة ستكون اكبر اذا لم يكن الاتصال في دولة كالاردن مستخدماً الاستخدام الامثل، او اذا كان هناك تقصير في ادراك اهمية استغلاله.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إن ابرز ما يميز الاتصال السياسي في الاردن هو عدم توفر سياسة وطنية واضحة حول القضايا المختلفة لدى القائم على الاتصال، وبما ان الاتصال السياسي هو جزء من التحركات والنشاطات الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية فانه يكون في هذه الحالة كمن يسبح فوق الماء دون هدف محدد سوى البقاء على سطحه، وهذا ما عانى منه الاتصال الاردني خلال ازمة وحرب الخليج، بمعنى انه لم تكن هناك سياسة اتصالية اردنية مخطط لها او محددة مسبقاً، فالسياسة الاتصالية الاردنية تركت للاحداث والتطورات، بحيث يكون على القائمين على الاتصال الاجتهاد في استنتاج ما هو مطلوب منهم من ردود فعل صانع السياسة الخارجية الاردنية ومنفذيها على مجريات الاحداث وتطوراتها سواء كان ذلك من خلال تصريحات او نشاطات او بيانات رسمية او غير ذلك، وفي ظل وضع كهذا لن يبقى الاتصال الاردني دائماً على سطح الماء وفي كل الظروف، فعدم وجود خطة يعني عدم وجود تنظيم وعدم وجود سياسة وعدم وجود ما يربط ذلك التنظيم بتلك السياسة وما يحدد مجال الحركة في المستقبل القريب او البعيد، بمعنى انه لاتكون هناك غايات واضحة المعالم، كما ان هذا يدل على عدم توفر معلومات عن المزيج الاتصالي المكون من الجمهور وقناة الاتصال وشكلها ورسالتها من حيث المضمون والشكل والقائم على الاتصال.

ويظهر لنا هذا الوضع ان الاداء الاتصالي الاردني خلال ازمة وحرب الخليج وان جاء مطابقاً تماماً لنظرية الجوقة او "اسلوب ليبكين" الا انه لم يكن مقصوداً او مخططاً له، بل فرضه عدم تحديد سياسة معينة، وضغوطات على صانع السياسة الخارجية الاردنية ومن ساعده في تنفيذها، صحيح انه كانت هناك مجموعة من الثوابت الواضحة والتي ارتكز عليها الاداء الاتصالي والسياسي الاردني كضرورة حل الازمة عربياً وسلمياً لتجنيب المنطقة حرباً مدمرة، ومنعاً للتدخل الاجنبي في الشؤون العربية بشكل يفقد النظام العربي دوره في حل مشكلاته ويؤدي الى فقدان السيطرة على الموارد العربية الهامة ويعرض الامن القومي للخطر، وضرورة الربط بين قضايا الصراع في المنطقة من خلال التعامل معها بعدل وانطلاقاً من القناعة بعدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة على اساس ان مقاومة الاحتلال الاسرائيلي تستند على هذا المبدأ، الا انها لم تشكل سياسة محددة ثابتة توضح العلاقة باطراف الازمة، فقد ظهرت احياناً انها جاءت لدعم الموقف العراقي، ليس لأن هذا هو واقع الحال، بل بسبب اصرار الاردن على

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تطبيقها، فامتداح الملك الحسين لمبادرات العراق السلمية لم يكن انطلاقاً من تأييد العراق في احتلال الكويت، بل لدعوته بقوة الى ضرورة الحل السلمي.

لقد نتج عن الاداء الاتصالي الاردني خلال ازمة وحرب الخليج تقديم ثلاثة مواقف رئيسية متناقضة ومختلفة اعطت اصواتاً مناسبة لكل اطراف الازمة والمعنيين بها وان كان ذلك بدرجات مختلفة:

١- تحديد ثوابت عامة يرتكز عليها الموقف الاردني، وقد قام بهذا الدور الملك الحسين حيث تناول مواقفه بالتعقيب او التأكيد او بالاضافة او التوضيح او بالاستنتاج كل من الامير الحسن وزيري الخارجية والاعلام وبعض السفراء الاردنيين المعتمدين في الخارج وبعض الوزراء والمسؤولين وباسلوب خاص بكل منهم، ليس لانه طلب منهم اتباع ذلك الاسلوب، بل لأنهم يعرفون ان عليهم الاعتماد في شروحاتهم على مواقف الملك الحسين، بمعنى انهم قد استنتجوا احياناً تلك المواقف أو ما يتوجب عليهم القيام به.

٢- التأييد الصريح للعراق والتنديد بدول التحالف المحتشدة ضده، وقد قام بهذا الدور رئيس الوزراء بالاضافة الى عدد آخر من الافراد الذين شكلوا جوقة للسياسة الاردنية، لاعطاء الصوت المناسب للجمهور الاردني بفئاته المختلفة.

٣- التأكيد على العلاقات الطيبة التي تربط الاردن بالولايات المتحدة الامريكية، وقد قام بهذا الدور كل من الملكة نور الحسين ورئيس الديوان الملكي لاعطاء صوت مناسب لتلك الدول ومؤيدي اجراءاتها ومواقفها، لكن دون معارضة او تنديد بالعراق واجراءاته ومواقفه في الكويت.

وقد قامت وسائل الاتصال الاردنية المختلفة بتناول تلك المواقف، حيث اختلف دور وسائل الاتصال الحكومية عن دور وسائل الاتصال غير الحكومية، فعمل الاتصال الحكومي وفقاً لاستنتاجات القائمين عليه لما هو مطلوب منهم من خلال تلك المواقف التي نقلها اعضاء الجوقة الاردنية، فيما اتخذ الاتصال غير الحكومي موقفاً مؤيداً داعماً للعراق، وذلك بتأثير كبير من الموقف الشعبي الاردني الذي ضغط ايضاً على جوقة السياسة الخارجية الاردنية. وفي ضوء هذا الضغط اتخذ الاتصال غير الرسمي موقفه الصريح خاصة وهو يعمل بحرية كاملة، في حين ان تأثير ذلك الضغط على الاتصال الرسمي بقي محكوماً بواقع الاتصال الرسمي

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التابع للنظام السياسي الاردني، خاصة وانه لايعرف ما هو المطلوب منه بالتحديد.

ويبدو مما سبق ان الصوت المتعاطف مع العراق كان اقوى من غيره من الاصوات بفعل ذلك الضغط (ضغط الموقف الشعبي الاردني) الذي اعطى مؤشراً قوياً على قلة الوعي السياسي العقلاني لدى مجموعة كبيرة من فئات الشعب الاردني، الذي اظهر انه معني جداً بالقضايا والشؤون السياسية ويرغب دائماً في المشاركة بها، ولكن تنقصه لتكون المشاركة ايجابية الثقافة السياسية والعقلانية المتمثلة بالتمييز بين ما يرغب به او ما ترغب به الدولة نفسها، وبين مصالح الدولة الوطنية، وقد ظهر ابان الازمة ان الموقف الشعبي الاردني وبمساعدة من الاتصال الاردني الذي اصبح هدفه تقديم ما يتمناه الجمهور قد قاد السياسة الخارجية الاردنية بدلاً من ان تقودهما.

ولكن مع ذلك فان نتيجة الاداء الاتصالي للسياسة الخارجية الاردنية، لم تكن سلبية بشكل مطلق، صحيح ان علاقات الاردن ببعض الدول العربية قد تضررت الا ان هذا الامر لم يكن سببه ذلك الاداء او تلك المواقف بالقدر الذي طلبت فيه تلك الدول او توقعت من الاردن ان يتخذ موقفاً واحداً متفقاً مع موقفها دون تقدير وضع الاردن وامكاناته ومختلف الضغوط التي يتعرض لها. فعلى سبيل المثال لم يؤثر موقف الاردن واداؤه في التعبير عنه على مورد الدولة الرئيس (المساعدات الخارجية)، فقد سجلت تلك المساعدات خلال عام (١٩٩١) نمواً كبيراً بلغت نسبته (٤٦,٩٪) لتبلغ (٢٤١,٣) مليون دينار، بعد ان كانت عام (١٩٩٠) ١٦٤,٣ مليون دينار وعام ١٩٨٩ (٢٦١,٧) مليون دينار وعام ١٩٨٨ (١٥٥,٤) مليون دينار وعام ١٩٨٧ (١٢٧,٦) مليون دينار - وهذا ما ذكرناه سابقاً-.

ان هذه المساعدات الخارجية وان ظهر انها قد زادت مع نهاية عام (١٩٩١) بسبب دفع الاردن وشعبه الى المشاركة في عملية سلمية مع اسرائيل، الا اننا يمكن ان نعتبرها ايضاً خاصة في ضوء عدم تمكننا من الحصول على حجم تلك المساعدات في كل شهر من شهور الازمة على حدة لنرى ان كانت قد زادت او تقلصت او توقفت بسبب الأزمة للضغط على الاردن، فاننا يمكن ان نعتبرها معبرة عن رضا تلك الدول والمنظمات الدولية المانحة لها من الموقف الاردني خلال ازمة وحرب الخليج وخاصة اننا نعلم ان الاردن قد طالب منذ زمن بعيد (١٩٦٠) وقبل غيره من الدول العربية بعقد مؤتمر سلام دولي لحل قضية فلسطين والنزاع العربي الاسرائيلي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وكمثال آخر على ذلك فان مواقف الدول المعنية بالأزمة كما عكستها وسائل اتصال تلك الدول. تبين ان الاردن قد نجح في اعطاء الصوت المناسب لاكثر من طرف من اطراف الازمة، كما ان بعض مواقف سياسته قد فهمت بالشكل الذي اراده الاردن، حتى ان هذه المواقف قد تكررت في وسائل اتصال تلك الدول اكثر من المواقف التي اسيء فهمها، وقد توصلنا الى ذلك بعد تحليل مضمون الاخبار التي اذاعتها او نشرتها وسائل اتصال الدول المختلفة ذات العلاقة بالازمة كما يبين (الجدول رقم ١٧) والتي بلغت (٣١٧) خبراً وتقريراً وردت في تقارير الرصد الاذاعي اليومي وملفات ارشيف اذاعة المملكة الاردنية الهاشمية الخاصة بازمة وحرب الخليج.

وقد كان (٦٣,٥٪) من الافكار الواردة في تلك الاخبار ايجابياً بالنسبة للاردن حيث اعتبرت ان الاردن بلد محايد يساعده موقفه العقلاني المعتدل للتوسط بين اطراف الازمة، وان تعرض الاردن لانتقادات بسبب موقفه هذا، فالحقيقة ان الاردن واجه ضغوطاً داخلية وخارجية جعلت موقفه صعباً ولكن ذلك لم يمنعه من الاستمرار في بذل مساعيه في سبيل ايجاد حل سلمي للازمة، رغم كل الاضرار الكبيرة التي لحقت به جراء الازمة. وقد رأت هذه الاخبار ايضاً ان الاردن قد طبق القرارات الدولية التي اتخذت ضد العراق، وهذا يدلنا على نجاح الصوت الذي قام الملك الحسين باعطائه، كما تدلنا هذه النسبة على نجاح الصوت الذي اعطته الملكة نور الحسين ورئيس الديوان الملكي، حيث وجد صدى في وسائل اتصال تلك الدول التي اكدت ان الدول الغربية والولايات المتحدة تربطها بالاردن علاقات ممتازة وهي راضية عن الموقف الاردني.

وبالمقابل فان (١٣,٠٩٪) فقط من الافكار الواردة في مواقف تلك الدول تجاه الاردن قد دلت على فهم موقف الاردن كمناصر للعراق، وهذا يثبت ان الصوت المؤيد للعراق صراحة والذي نقله بعض افراد الجوقة الاردنية لم يضر بالسياسة الخارجية الاردنية بل دعمها وساندها وعدل مواقفها خاصة عندما بين (الجدول رقم ١٧) ان (٢٢,٢٪) من المواقف التي نقلتها تلك الاخبار قد فرق بين كل من الموقف الرسمي والموقف الشعبي في الاردن، فاعتبر الموقف الشعبي وحده - دون الموقف الرسمي - مناصراً للعراق. وبالاضافة الى ذلك فان (١,١٪) من الافكار التي تضمنتها اخبار وسائل اتصال الدول المعنية بالازمة نقلت مواقف شعبية اردنية مناصرة لدول التحالف العربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

اما بالنسبة للداخل فقد اعطى الاداء الاتصالي الاردني الصوت المناسب للجمهور الذي ثبت قيامه بعمليات التعرض والادراك والتذكر الانتقائية، ومن هنا اخذ الجمهور الاردني ما يريده من اجهزه الاتصال ليخرج بنتيجة مفادها ان الاتصال الاردني قد ادى دوره على الوجه الاكمل عندما غطى احداث الازمة بموضوعية وعدل وانصاف، مع ان اداء الاتصال الاردني لم يكن كذلك من منظور وظيفة الاتصال في مساندة السياسة الخارجية الاردنية لحماية المصالح الحيوية للدولة في ازمة حادة كأزمة الخليج. وقد اظهر استطلاع للرأي اجرته "جمعية الدراسات العربية" في الارض المحتلة ونشر في صحيفة "الفجر" المقدسية بتاريخ ١٩٩٠/٩/١٧، ان الاذاعة الاردنية قد احتلت المرتبة الاولى بين اذاعات العالم المختلفة الملتقطة في المنطقة من حيث اعتمادها كمصدر لاخبار الازمة بالنسبة لاهل الارض المحتلة، وهذا طبيعي فقد اعطتهم الاذاعة الاردنية الصوت المناسب لهم وقدمت كل ما يتمنون.

وقد كشف لنا ذلك الاداء الاتصالي مدى انفصال الاتصال عن السياسة الخارجية، فالاذاعة الاردنية -على سبيل المثال- تقوم باختيار موادها واذاعتها وتوجيهها الى مناطق مختلفة من العالم على اساس عشوائي غير مخطط له بصورة تقوم باسناد السياسة الخارجية للدولة وموافقها من احداث الازمة، فالبرنامج الموجه باللغة الانجليزية يبث سبع عشرة ساعة يومياً، (٨١,٢٪) منها موسيقى وغناء، كما ان البرنامج الموجه باللغة العربية تم ايقافه مع بداية ازمة الخليج.

ونجد كذلك ان دور وكالة الانباء الاردنية خلال الازمة كان تجميع الانباء التي تبثها وكالات الانباء المختلفة واعادة بثها، ولاحظنا ان الصحافة الاردنية كانت في احيان كثيرة تتجاهل مصالح الدولة الوطنية في سبيل التأكيد بانها حرة جريئة، وبالمقابل سمحت الدولة للصحافة الاردنية بحرية مطلقة غير مسؤولة في سبيل التأكيد على انها ديموقراطية.

ان السلبية الكبرى التي عانت منها اجهزة الاتصال الاردنية - كما وصلت اليه الدراسة - هي الخلط بين الاتصالين الداخلي والخارجي، اي بين ما هو مخصص للاستهلاك المحلي والاستهلاك الخارجي، وقد اظهرت الدراسة كذلك عدم استخدام اجهزة الاتصال باشكالها المختلفة لفنون الاتصال، فالقائمون على الاتصال الاردني لا يعرفون تكتيكات الدعاية، فبدلاً من ان يكتشفوا الدعايات المضادة ويحاربوها كانوا قنوات مفتوحة لترويجها وتعزيزها احياناً، كما تفعل اجهزة تقوية الارسال، كما ان عدم معرفتهم بها وبفنونها واصولها جعلتهم يقعون

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في خطر التناقض الذاتي، فاخطر شرك يمكن ان يقع فيه الاتصال هو التناقض الذاتي وخاصة التناقض بين السياسة نفسها واداتها الاتصالية، وهذا امر من الطبيعي ان تقع فيه اجهزة اتصال قائمة على اكتاف اغلبية ممن هم غير متخصصين بعلم الاتصال وعلم السياسة.

واخيراً، اثبتت تجربة الاتصال الاردني خلال ازمة الخليج ان الاتصال لم يكن اداة متناغمة مع اهداف السياسة الخارجية، وكشفت قصوراً في توظيف هذه الاداة لخدمة تلك الاهداف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المراجـــــــــع

١ - Wesson, Robert C. Foreign Policy for a New Age.Houghton Mifflin Company, U.S.A.,1977.

٢ - مجموعة من الباحثين، دراسات في الدبلوماسية العربية، ج ١٣، المعهد الوطني للإدارة والانماء، بيروت، ١٩٧١.

٣ - د. محمد ابراهيم فضة، سياسة الصين الخارجية والعالم الثالث (١٩٤٩ - ١٩٦٩)، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٠.

٤ - د. محمد علي العويني، اصول العلوم السياسية: نظرية الدولة، الفكر السياسي، الرأي العام، الاعلام والعلاقات الدولية، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨١.

٥ - د. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، بروفيشنال للاعلام والنشر، القاهرة، ١٩٨٤.

٦ - د. بطرس بطرس غالي، و د. محمود خيري عيسى، المدخل في علم السياسة، الطبعة السابعة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٤.

٧ - روبرت كانتور، السياسة الدولية المعاصرة، ترجمة: د. احمد ظاهر، مركز الكتب الاردني، عمان، ١٩٨٩.

٨ - Crotty,William J.Public Opinion and Politics. Holf, Rinchart and Winston, INC.,U.S.A.,1970.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩ - د. لويدجنسن، تفسير السياسة الخارجية، ترجمة: محمد بن احمد مفتي و د. محمد السيد سليم، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٩.

١٠- د. فاضل زكي محمد، السياسة الخارجية وابعادها في السياسة الدولية، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٧٥.

١١- روي مكريدس، مناهج السياسة الخارجية في دول العالم، الطبعة الثانية، ترجمة: حسن صعب، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦.

١٢- د. فؤاد احمد رسلان، نظرية الصراع الدولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.

١٣- جيمس دورتي، وروبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة: د. وليد عبد الحي، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، ١٩٨٥.

١٤- هاني الياس خضر الحديثي، في عملية صنع القرار السياسي الخارجي، وزارة الثقافة، بغداد، ١٩٨٢.

١٥- د. اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٨٢.

١٦- Deutsch,Karl W.The Analysis of International Relations. Prentice-Hall, INC., New Jersey, 1978.

١٧- د. محمد علي العويني، العلاقات الدولية المعاصرة: النظرية والتطبيق والاستخدامات الاعلامية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨- د. فتحية البزاوي (وآخرون)، تطور العلاقات السياسية الدولية، (بلامكان نشروناشر)، ١٩٨٤.

١٩- Holsti K. J. International Politics: A Frame Work for Analysis.Prentice-Hall International, INC., London, 1974.

٢٠- رفعت الفخراني، "المعونات الإقتصادية الخارجية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ٨٧، يناير ١٩٨٧.

٢١- د. عز الدين فودة، النظم الدبلوماسية، الطبعة الثانية، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٨٩.

٢٢- د. سموحي فوق العادة، الدبلوماسية الحديثة، دار اليقظة العربية، بيروت، ١٩٧٣.

٢٣- د. الحسان بو قنطار، العلاقات الدولية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٨٥.

٢٤- د. ضرغام عبد الله الدباغ، قوة العمل الدبلوماسي في السياسة، (بلاناشر)، بغداد، ١٩٨٥.

٢٥- د. احمد عبد الحميد، اضواء على الدبلوماسية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩.

٢٦- د. اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الاساسية، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، ١٩٧٩.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢٧- د. محمد علي العويني، الاعلام الدولي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨.

٢٨- د. محمد عايش، "الدبلوماسية الاعلامية: نحو فهم مبدئي لدور وسائل الاعلام في العلاقات الدولية"، مجلة ابحاث اليرموك، المجلد السابع، العدد الثاني، ١٩٩١.

٢٩- د. زهير احمد حامد الشربتي، "الاعلام والاعلام المضاد: مؤشرات واقع الاعلام العربي والاعلام المضاد"، مجلة البحوث، العدد ٢٨، كانون اول ١٩٨٩.

٣٠- د. سمير محمد حسين، الاعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٤.

٣١- د. ابراهيم امام، الاعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٩.

٣٢- د. عصام سليمان موسى، المدخل في الاتصال الجماهيري، مكتبة كتاني، اربد، ١٩٨٦.

٣٣- فتحي الابياري، الاعلام والرأي العام و "القهيلا"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥.

٣٤- د. احمد بدر، صوت الشعب: دور الرأي العام في السياسة العامة، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٣.

٣٥- Emery, Edwin and Phillip H . Ault and Warren K. Agee, Introduction to Mass Communications .Dodd ,Mead and Company. INC., New York, 1968.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٦- د. محمد عبد العزيز ربيع، "الاعلام العربي: المنطلقات الفكرية والتصورات المستقبلية"، مجلة شؤون عربية، العدد ٤١، آذار ١٩٨٥.

٣٧- حافظ محمود، الاعلام العربي والاعلام الصهيوني، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٧٣.

٣٨- د. مصطفى الحفناوي، الدعاية السياسية والاستعلام، مطبعة جريدة السويس، القاهرة، ١٩٥٤.

٣٩- د. اسماعيل علي سعد، الاتصال والرأي العام: مبحث في القوة والايديولوجية، الطبعة الثانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨١.

٤٠- Albig,William,Modern Public Opinion.McGraw-Hill Book Company, INC., New York, 1956.

٤١- د. جيهان احمد رشتي، الدعاية واستخدام الراديو في الحرب النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٥.

٤٢- Schramm, W. and Donald F. Roberts, The Process and Effects of Mass Communication,University of Illinois Press, Chicago, 1974.

٤٣- غي دورندان، الدعاية والدعاية السياسية، ترجمة: د. رالف رزق الله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.

٤٤- Thum, Gladys and Mercella, The Persuaders: Propaganda in War and Peace. Atheneum, New York, 1974.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٥- د. حسنين عبد القادر، الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة، الطبعة الثانية، (بلا ناشر)، القاهرة، ١٩٦٢.

٤٦- د. احمد بدر، الاتصال بالجماهير والدعاية الدولية، دار القلم، الكويت، ١٩٧٤.

٤٧- د. رؤوف شلبي، سيكولوجية الرأي والدعوة، مطبعة الفجر الجديدة، القاهرة، ١٩٨٥.

٤٨- د. احمد بدر، الاعلام الدولي: دراسات في الاتصال والدعاية الدولية، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٨٧.

٤٩- د. محمد عبد القادر حاتم، الاعلام والدعاية: نظريات وتجارب، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.

٥٠- وليد الكيلاني، الحرب النفسية بين الكلمة والطلقة، القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية، عمان، ١٩٧٥.

٥١- د. سامية محمد جابر، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث: النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٢.

٥٢- د. قباري محمد اسماعيل، علم الاجتماع الجماهيري وبناء الاتصال: دراسة في الاعلام واتجاهات الرأي العام، منشأة المعارف، الاسكندرية، (بلا تاريخ نشر).

٥٣- د. سعيد سراج، الرأي العام: مقوماته واثره في النظم السياسية المعاصرة، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٥٤- د. مختار التهامي، الرأي العام والحرب النفسية، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٢.

٥٥- MacBride, Sean, Many Voices One World. Unisco, Paris, 1980.

٥٦- د. يوسف مرزوق، مدخل الى علم الاتصال، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٨.

٥٧- د. فؤاد المرسي خاطر، "التحليل السياسي في العمل الاعلامي"، مجلة البحوث، العدد الخامس، تموز ١٩٨٥.

٥٨- د. محمد علي العويني، الراديو والتنمية السياسية، عالم الكتب، القاهرة، (بلا تاريخ نشر).

٥٩- Pye, Lucian W. Communications and Political Development. Princeton University Press, New Jersey - Princeton, 1963.

٦٠- تريفور تيلر، العلاقات الدولية: نظرية ومداخل، ترجمة: عبد العزيز عروس، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٥.

٦١- Deutsch, Karl W. The Nerves of Government: Models of Political Communication and Control. Free Press, New York, 1966.

٦٢- Nimmo, Dan, Political Communication and Public Opinion In America. Goodyear Publishing Company, California, 1978.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٦٣- د. محمد مصالحه، دراسات في الاعلام العربي، مركز التوثيق الاعلامي لدول الخليج العربي، بغداد، ١٩٨٤.

٦٤- د. اشرف محمود صالح، "الاعلام الدولي والصراع"، مجلة الدبلوماسي، العدد التاسع، ديسمبر ١٩٨٧.

٦٥- فتحي الابياري، الاعلام الدولي والدعاية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٥.

٦٦- وليد عبد الحي، "تأثير التكنولوجيا على العلاقات الدولية"، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، الفصل السابع، العدد الرابع، ١٩٨٦.

٦٧- د. فاروق ابو زيد، الصحافة المتخصصة، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٨٦.

٦٨- Hawthorn, Jeremy, Propaganda, Persuasion and Polemic. Edward Arnold, London, 1987.

٦٩- د. محمد علي العويني، "فاعلية الاعلام الدولي العربي"، مجلة شؤون عربية، العدد الخامس والعشرون، آذار ١٩٨٣.

٧٠- د. محمد مصالحه، "الاستراتيجية الاعلامية في مقررات القمة العربية"، شؤون عربية، العدد السابع والثلاثون، آذار ١٩٨٤.

٧١- عبد الخبير محمود عطا، الوظيفة الاتصالية لجامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (بلا مكان نشر)، ١٩٧٧.

٧٢- جمال بركات، "الدبلوماسية والاعلام: الجانب الاعلامي في العمل الدبلوماسي"، مجلة الدراسات الدبلوماسية، العدد الرابع، ١٩٨٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٣- Cohen, Bernard C. The Press and Foreign Policy. Princeton University Press,New Jersey-Princeton, 1963.

٧٤- د. عبد الرحمن عبد الله الزامل، ازمة الاعلام العربي: معضلات وحلول، الدار المتحدة للنشر، بيروت، ١٩٧٤.

٧٥- Everts, Philip Pelgrim, Public Opinion, The Churches and Foreign Policy. University of Leiden, Leiden, 1983.

٧٦- د. حسنين عبد القادر، "وسائل الاعلام والدعاية ودورها في تكوين الرأي العام"، المجلة المصرية للعلوم السياسية، العدد الثالث والثلاثون، كانون اول، ١٩٦٣.

٧٧- د. شاهيناز طلعت، الرأي العام، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٦.

٧٨- Mshvenieradze, V. Political Reality and Political Consciousness. Trans. Margot Ligbt and Ludmila Lezbneve, Progree Publishers, Moscow, 1985.

٧٩- عبد الله بوجلال، "الاعلام وقضايا الوعي الاجتماعي في الوطن العربي"، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٤٧، ايار ١٩٩١.

٨٠- دانيل كاتز (وآخرون)، الاعلام والرأي العام، ترجمة: محمود كامل المحامي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٨٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨١- الوليد بن حمد آل مبارك، "الرأي العام والسياسة"، مجلة الدبلوماسي، العدد التاسع، ديسمبر ١٩٨٧.

٨٢- Habold, D. Hitchnerand, Modern Governments. Dodd, Mead and Company,INC.,New York,1962.

٨٣- Hero, A. Mass Media and World Public Affairs. World Peace Foundation, New York, 1959.

٨٤- Almond, Gabrial, The American Public Opinion and Foreign Policy. New Harcourt, Draceand Company, New York, 1950.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٨٥- Williams, Patrick and Joan Thornton Pearce, The Vital Network: A Theory of Communication and Society. Greenwood Press, London, 1978.

٨٦- Berlo, David K. The Process of Communication: An Introduction to Theory and Practice. Holt Rienehard and Winston, INC., U.S.A., 1960.

٨٧- Bretz, Rudy, A Taxonomy of Communication Media. Educational Technology Publications, New Jersey, 1971.

٨٨- Cashdan, Asher and Martin Jordin, Studies in Communication. Basil Black Well, New York, 1987.

٨٩- د. جيهان احمد رشتي، الاعلام ونظرياته في العصر الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١.

٩٠- د. عبد العزيز شرف، المدخل الى وسائل الاعلام، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٨٠.

٩١- وليام ريفرز (وآخرون)، وسائل الاعلام والمجتمع الحديث، ترجمة: د. ابراهيم امام، دار المعرفة، القاهرة، ١٩٧٥.

٩٢- د. جيهان احمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٩٣- د. عبد اللطيف حمزه، الاعلام له تاريخه ومذاهبه، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥.

٩٤- د. جيهان احمد رشتي، نظم الاتصال: الاعلام في الدول النامية، ج١، دار الفكر العربي، القاهرة، (بلا تاريخ نشر).

٩٥- انور السباعي، التخطيط الاعلامي السياسي، القيادة العامة للجيش، دمشق، ١٩٧١.

٩٦- د. حامد عبد الله ربيع، تأملات في الصراع العربي الاسرائيلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦.

٩٧- Middleton, John, Appoaches to Communication Planning. Unesco, Paris, 1980.

٩٨- سعد لبيب، "اعتبارات اساسية في التخطيط الاعلامي على المدى البعيد في الوطن العربي"، مجلة المستقبل العربي، العدد الثاني عشر، شباط ١٩٨٠.

٩٩- Teheraniand, Majid et al., Communications Policy for National Development: A Comparative Perspective. Routledge and Kegan Paul, London, 1977.

١٠٠- المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، "تقييم جدوى الاذاعات العربية الموجهة قياساً للاذاعات الدولية الاجنبية الموجهة"، مجلة البحوث، العدد العاشر، كانون اول ١٩٨٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠١- د. مـروان خير، تحليـل اتجاه التلفزيون الاسـرائيلي، المـركز العربي لبحـوث المستمعين والمشاهدين، بغداد، ١٩٨٩.

١٠٢- د. نظام محمود بركـات، مراكز القوى في اسرائيل ١٩٦٣ - ١٩٨٣ ودورهـا في صنع السياسة الخارجية، دار الجليل، عمان، ١٩٨٣.

١٠٣- د. حامد عبد اللـه ربيع، من يحكم تل ابيـب، المؤسـسة العربية للـدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٥.

١٠٤- د. حامـد عبد اللـه ربيع، النمـوذج الاسرائيلي للممارسـة السـياسية، المنظمـة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (بلا مكان نشر)، ١٩٧٥.

١٠٥- د. محمـد عبـد العزيز ربيـع، "الاعلام العـربي في الخـارج: الفشـل ومتطلبات النجـاح"، مجلـة شؤون عربيـة، العـدد الثـامن والثلاثون، حزيران ١٩٨٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠٦- عدنان ابو عوده، "السياسة الخارجية الأردنية ببعديها الاقليمي والدولي"، محاضرة غير منشورة.

١٠٧- بلال حسن التل، الاردن محاولة للفهم، دار اللواء للصحافة والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٧٨.

١٠٨- خالد ابراهيم العرموطي، فكر الحسين في الميزان: عقيدة ومنهج، وكالة النعيم للعلاقات العامة، عمان، ١٩٩٢.

١٠٩- د. علي محافظة، الفكر السياسي في الاردن: منذ بداية الثورة العربية الكبرى وحتى نهاية عهد الامارة ١٩١٦ - ١٩٤٦، ج١، مركز الكتب الاردني، عمان، ١٩٩٠.

١١٠- خطاب الحسين بن طلال امام الجمعية العامة للأمم المتحدة في اجتماع عقد بتاريخ ٦٠/١٠/٣.

١١١- خطاب العرش في افتتاح الدورة الثانية لمجلس الامة الاردني، ٥٧/١٠/١.

١١٢- د. سعد ابو دية، الفكر السياسي الاردني، دار البشير، عمان، ١٩٨٨.

١١٣- زيد الرفاعي، المرتكزات الاساسية للسياسة الاردنية في محاضرة للرئيس زيد الرفاعي، وزارة الثقافة والاعلام، عمان، ١٩٧٥.

١١٤- سعيد التل، الاردن وفلسطين: وجهة نظر عربية، دار اللواء للصحافة والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١١٥- الميثاق الوطني الاردني، كانون اول ١٩٩٠.

١١٦- د. صلاح الدين بحيري، جغرافية الاردن، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٣.

١١٧- فؤاد فائق سعيد، "السياسة الخارجية الاردنية: دراسة في المتغيرات المؤثرة في صناعة القرار"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، بغداد، ١٩٨٨.

١١٨- دار الكرمل للنشر والتوزيع، الموسوعة الأردنية، ج١، ج٢، ج٣، عمان، ١٩٨٩.

١١٩- د. حازم زكي نسيبة، تاريخ الاردن السياسي المعاصر: ما بين عامي ١٩٥٢ - ١٩٦٧، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية، عمان، ١٩٩٠.

١٢٠- د. سعد ابو دية، عملية اتخاذ القرار في سياسة الاردن الخارجية: الضوابط والمقومات، دائرة الثقافة والفنون، عمان، ١٩٨٣.

١٢١- د. غازي صالح نهار، القرار السياسي الخارجي الاردني تجاه ازمة الخليج (آب ١٩٩٠ - آذار ١٩٩١): دراسة في المتغيرات الداخلية المؤثرة في صناعة القرار، (بلا ناشر)، عمان، ١٩٩٢.

١٢٢- جليل فريد طريف، قروض الاردن الخارجية ودورها في التنمية الاقتصادية، البنك المركزي الاردني، عمان، ١٩٨٤.

١٢٣- البنك المركزي الاردني، التقرير السنوي الثامن والعشرون، ١٩٩١.

١٢٤- البنك المركزي الاردني، التقرير السنوي الخامس والعشرون، ١٩٨٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٢٥- د. بسام الساكت، التزامات الاقتصاد الاردني الخارجية: نموها وطاقة الاردن على مواجهة عبئها، الجمعية العلمية الملكية، عمان، ١٩٧٧.

١٢٦- اسماعيل سعيد زغلول، تحويلات الاردنيين وتأثيرها على الاقتصاد الاردني، البنك المركزي الاردني، عمان، ١٩٨٤.

١٢٧- د. امين عواد مهنا بني حسن، التحديث والاستقرار السياسي في الاردن، الدار العربية، عمان، ١٩٨٩.

١٢٨- د. عادل الحياري، القانون الدستوري والنظام الدستوري الاردني: دراسة مقارنة، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٧٢.

١٢٩- د. سالم الكسواني، مبادئ القانون الدستوري: مع دراسة تحليلية للنظام الدستوري الاردني، مطبعة الكسواني، عمان، ١٩٨٣.

١٣٠- د. محمد سليم غزوي، الوجيز في التنظيم السياسي والدستوري للمملكة الاردنية الهاشمية، الجامعة الأردنية، عمان، ١٩٨٥.

١٣١- د. فاضل زكي محمد، "وزير الخارجية رئيس الدبلوماسيين"، مجلة الدبلوماسي، العدد الحادي عشر، ابريل ١٩٨٩.

١٣٢- مديرية التوجيه المعنوي - القيادة العامة للقوات المسلحة الاردنية، عشرون عاماً من الجهاد والبناء ١٩٥٢ - ١٩٧٢، عمان، ١٩٧٢.

١٣٣- وزارة الثقافة والاعلام الاردنية، الاردن في خمسين عاماً ١٩٢١ - ١٩٧١، عمان، ١٩٧٢.

١٣٤- مروان احمد سليمان العبداللات، خريطة الاحزاب السياسية الاردنية، دار العبرة، عمان، ١٩٩٢.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٣٥- اسماعيل الطوباسي، كفاح الشعب الفلسطيني: ١٩٠٨ - ١٩٦٥، موسوعة اعلام الفكر والادب، عمان، ١٩٧٧.

١٣٦- د. موسى زيد الكيلاني، الحركات الاسلامية في الاردن، دار البشير، عمان، ١٩٩٠.

١٣٧- د. عبد الغفار محمد رشاد، "الجامعة وامكانية بناء رأي عام مستنير"، مجلة شؤون عربية، العدد ٣٧، آذار ١٩٨٤.

١٣٨- د. محمد علي العويني، الاعلام العربي الدولي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٤.

١٣٩- نظام وزارة الاعلام الاردنية رقم (١٩) لسنة ١٩٨٠.

١٤٠- النظام الداخلي لمكتب الاعلام الاردني.

١٤١- مقابلة شخصية مع السيد مصطفى جبر مدير مكتب الاعلام الاردني، ١٩٩٢/٨/٢٦.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٤٢- ليلى شرف، "موقف الاردن من احداث الخليج: الموقف الرسمي، الموقف الشعبي، وموقف المثقفين"، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٤٨، حزيران ١٩٩١.

١٤٣- د. فاروق حلالشه، استطلاع للرأي العام الاردني حول ازمة الخليج، (غير منشور).

١٤٤- عرب برس، استطلاع للراي العام الاردني حول ازمة الخليج، غير منشور.

١٤٥- علي اومليل، "من اجل المستقبل"، ندوة ازمة الخليج وتداعياتها على الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين اول ١٩٩١.

١٤٦- مقابلة شخصية مع السيد ابراهيم عز الدين وزير الاعلام الاردني خلال فترة الدراسة، ١٩٩٢/١٢/١٩.

١٤٧- مقابلة شخصية مع السيد عبد الحميد المجالي مدير الاخبار في الاذاعة الاردنية، ١٩٩٢/١٢/١٦.

١٤٨- مقابلة شخصية مع السيد محمد امين مدير التلفزيون الاردني خلال فترة الدراسة، ١٩٩٢/١٢/٣١.

١٤٩- محمد محمود المرسي، "الاذاعات الموجهة باللغة العربية الى الوطن العربي: دراسة وصفية"، مجلة شؤون عربية، العدد ٤٩، آذار ١٩٨٧.

١٥٠- مقابلة شخصية مع السيد جبر حجات مدير البرامج في الاذاعة الاردنية، ١٩٩٢/١٢/١٦.

١٥١- مقابلة شخصية مع السيد سليم سعيدات مراقب الاذاعة الموجهة باللغة العربية، ١٩٩٢/١٢/١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مراجع تحليل المضمون

* الملك الحسين بن طلال:

١- خطاب للشعب الاردني والامة العربية حول الوضع في المنطقة بعد انتهاء مهلة مجلس الامن الدولي للعراق، رقم الفيديو (٢٦٧٥٠)، انش، ١٩٩١/١/١٥

٢- خطاب للتحذير من مخاطر الحرب، رقم الفيديو (٢١٧٠٨، ٢١٧٠٩)، بتكام، ٩١/٢/٦

٣- خطاب بمناسبة وقف اطلاق النار، رقم الفيديو (٢١٧٨١)، بتكام، ٩١/٣/١

٤- مقابلة مع التلفزيون البريطاني المستقل، رقم الفيديو (٢٠٣٥٢)، V.B ، ٩٠/٨/٤

٥- مقابلة مع شبكة NBC الامريكية، رقم الفيديو (H ٢٤٤٨٩) ، انش، ٩٠/٨/٥

٦- مقابلة مع شبكة CBS ، رقم الفيديو (١٩١١)، يوماتيك، ١٩٩٠/٨/٦

٧- تصريح صحفي بعد زيارته لكل من العراق ومصر، الاذاعة الاردنية، ٩٠/٨/٣

٨- مقابلة مع محطة CNN, رقم الفيديو (H ٢٦٥٧٧) ، انش، ٩٠/٨/١٢

٩- تصريح لوسائل الاعلام السودانية، صحيفة الرأي الاردنية، ٩٠/٨/٢٥

١٠- تصريح صحفي بعد مباحثات اجراها مع ملك اسبانيا، صحيفة الرأي الاردنية، ٩٠/٨/٣١

١١- تصريح صحفي بعد مباحثات اجراها مع رئيسة وزراء بريطانيا، رقم الفيديو (٢٠٥٥٥) V.B. ، ٩٠/٨/٣١

١٢- رسالة موجهة الى الشعب الامريكي عبر شبكة CNN, رقم الفيديو (٢٠٧٣٢،٢٠٧٣٣)، V.B. ، ٩٠/٩/٢٢

١٣- مقال نشرته صحيفتا "الواشنطن بوست" الامريكية و "الغارديان" البريطانية، ٩٠/٩/٢٤

١٤- مقابلة مع الصحفيين النمساويين، رقم الفيديو (٢٠٤٩١)، V.B. ، ٩٠/٨/٢٤

١٥- مقابلة مع ممثلي وسائل الاعلام اليابانية، الصحف الاردنية، ٩٠/١٠/٢

١٦- مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز، ٩٠/١٠/١٦

١٧- حديث لصحيفة صنداي تايمز البريطانية، ٩٠/١٠/٢١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٨- مقابلة مع مجلة التايم الامريكية، ٩٠/١٠/٣٠

١٩- حديث مع صحيفة "غالف نيوز" الاماراتية، ٩٠/١١/٥

٢٠- مقابلة مع اذاعة فرنسا الدولية، تقارير الرصد الاذاعي، ٩٠/١١/٥

٢١- كلمة القاها امام مؤتمر المناخ العالمي الثاني في جنيف، ٩٠/١١/٦

٢٢- تصريح لصحيفة "الحياة" الصادرة في لندن وباريس، ١٩٩٠/١١/٩

٣٢- حديث لصحيفة "لوبوان" الفرنسية، تقارير الرصد الاذاعي، ٩٠/١١/١٠

٢٤- مقابلة مع مجلة "اكسبرس" الفرنسية، تقارير الرصد الاذاعي، ٩٠/١١/١٥

٢٥- خطاب في تخريج الدورة الحادية والثلاثين لكلية القيادة والاركان الملكية الاردنية، ٩٠/١٢/٩

٢٦- مقابلة مع القناة الثانية التلفزيونية الفرنسية، رقم الفيديو (٢١٢٧٨)، بتكام، ٩٠/١٢/١٧

٢٧- مقابلة مع شبكة ABC ، رقم الفيديو (٢١٤٦٧)، بتكام، ٩١/١/١٢

٢٨- مقابلة مع محطة CNN ، رقم الفيديو (٢١٤٦٦، ٢١٤٤٨)، V.B. ، ٩١/١/١٢

٢٩- مؤتمر صحفي عالمي في الديوان الملكي، رقم الفيديو (٢٧٢٢٨، ١٧١٩٩، ٢٦٦٢٧)، انش، ٩١/١/١٩

٣٠- مؤتمر صحفي عالمي في الديوان الملكي، رقم الفيديو (H ٢٧٠٥١، ٢٦٤٠٧)، انش، ٩١/١/٢٧

٣١- رسالة الى رئيس مجلس الامن الدولي بعد قصف ملجأ العامرية المدني في العراق، ٩١/٢/١٣

٣٢- رسالة الى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، ٩١/٢/٢٢

٣٣- رسالة الى رئيس العراق صدام حسين، ٩٠/٩/٢٢

٣٤- تصريحات صحفية خلال استقباله وزير الخارجية الالماني، وكالة رويتر للانباء، ٩١/٢/١٣

٣٥- تصريح صحفي في مطار عمان، وكالة الانباء الاردنية، ٩١/٢/٢٢

٣٦- حديث لشبكة تلفزيون ABC ، ٩١/٢/٩

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٣٧- تصريح صحفي لدى بدء جولة اوروبية، وكالة الانباء الاردنية، ٩١/١/٢

٣٨- تصريحات للصحفيين اثناء وداعه للرئيس الجزائري، الاذاعة الاردنية، ٩٠/١٢/١٢

٣٩- مؤتمر صحفي بعد مباحثات مع الرئيس الفرنسي، الاذاعة الاردنية، ٩٠/١١/٥

* الامير الحسن بن طلال:

١- مقابلة مع التلفزيون الاسترالي، رقم الفيديو (٢٠٤٠٠) V.B.، ٩٠/٨/١٣

٢- مقابلة مع التلفزيون المكسيكي والهولندي والبلجيكي والالماني، رقم الفيديو (٢٠٤٩٠)، V.B. ، ٩٠/٨/٢٣

٣- مقابلة مع TV.A.M البريطاني، رقم الفيديو (٢٠٦٢٦)، V.B. ، ٩٠/٩/٩

٤- مقابلة مع التلفزيون الكندي، رقم الفيديو (٢٦٩١٩ H ، ٢٦٩١٣)، انش، ٩٠/٩/١٣

٥- مقابلة مع التلفزيون الياباني، رقم الفيديو (٢٠٦٨١)، V.B. ، ٩٠/٩/١٥

٦- رسالة الى الجالية العربية المقيمة في امريكا عبر وسائل الاعلام، صحيفة صوت الشعب الاردنية، ٩٠/٩/٢٤

٧- مقابلة مع CNN ، رقم الفيديو (٢٠٧٤٨)، V.B. ، ٩٠/٩/٢٤

٨- مقابلة مع التلفزيون الياباني، رقم الفيديو (٢٠٧٤٨)، V.B. ، ٩٠/٩/٢٤

٩- مقابلة مع CNN ، رقم الفيديو (٢٧٠٧٠ H) ، V.B ، ٩٠/٩/٢٣

١٠- مقابلة مع التلفزيون الياباني، رقم الفيديو (١٩٢٥)، VCR ، ٩٠/١٠/٣

١١- مقابلة مع التلفزيون السوداني، رقم الفيديو (٢٠٨٩٨)، V.B. ، ٩٠/١٠/٢٠

١٢- مقابلة مع التلفزيون التركي، رقم الفيديو (٢٧٤١٠،٢٧٤١١)، انش، ٩٠/١٠/٨

١٣- مقابلة مع التلفزيون الفرنسي، رقم الفيديو (٢٧٤٩٢)، انش، ٩٠/١٠/٢١

١٤- حديث لصحيفة صنداي تايمز، صحيفة النهار المقدسية، ٩٠/١٠/٢٢

١٥- حديث لاذاعة الشرق في باريس، تقارير الرصد الاذاعي، ٩٠/١١/٤

١٦- مقابلة مع وكالة فيزنيوز المصورة للانباء، رقم الفيديو (٢٠٩٣٧)، انش، ٩٠/١١/٨

١٧- حديث لوكالة الانباء الهندية، وكالة الانباء الاردنية، ٩٠/١١/١٠

١٨- محاضرة القاها في جامعة اكسفورد البريطانية، الصحف الاردنية، ٩٠/١١/٢٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٩- مقابلة مع CNN ، رقم الفيديو (٢١١١٣)، V.B. ، ٩٠/١١/٢٨

٢٠- مقال نشرته صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" الامريكية، الصحف الاردنية، ٩٠/١٢/١

٢١- مقابلة مع CNN ، رقم الفيديو (٢٧٩٧٣)، انش، ٩٠/١٢/١٤

٢٢- مقابلة مع CBS ، رقم الفيديو (٢١٢٤٥)، V.B. ، ٩٠/١٢/١٤

٢٣- مقابلة مع شبكة التلفزيون البريطانية المستقلة، رقم الفيديو (٢١٢٩٥)، V.B. ، ٩٠/١٢/٢١

٢٤- حديث مع صحيفة "آل سيول" الاسبانية، اذاعة مونت كارلو، ٩٠/١٢/٢٤

٢٥- مقابلة مع وكالة الانباء اليابانية (كيودو)، صوت امريكا، ٩٠/١٢/٢٥

٢٦- مقال في صحيفة الغارديان البريطانية، ٩١/١/١

٢٧- مقابلة مع مجموعة من الصحفيين الايطاليين في عمان، رقم الفيديو (٢١٣٨٣)، V.B. ، ٩١/١/٣

٢٨- مقال في صحيفة "بوسطن غلوب" الامريكية، صحيفة صوت الشعب الاردنية، ٩١/١/٩

٢٩- مقابلة مع وكالة فيزنيوز المصورة للانباء، رقم الفيديو (٢١٤٩٧)، V.B. ، ٩١/١/١٦

٣٠- مقابلة مع التلفزيون النمساوي ORT ، رقم الفيديو (٢١٤٩٧)، V.B. ، ٩١/١/١٦

٣١- مقابلة مع BBC ، رقم الفيديو (٢١٥٠٢)، V.B. ، ٩١/١/١٧

٣٢- مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية ABC ، رقم الفيديو (٢١٥٦٧)، V.B. ، ٩١/١/٢٣

٣٣- مقابلة مع NBC ، رقم الفيديو (٢١٥٦٢)، V.B. ، ٩١/١/٢٣

٣٤- مقابلة معه CBS ، رقم الفيديو (٢١٥٦٨)، V.B. ، ٠٩١/١/٢٣

٣٥- مقابلة مع CNN ، وكالات انباء دولية، ٩١/١/٢٩

٣٦- مقابلة مع CBS ، رقم الفيديو (٢١٧٠٣)، V.B. ، ٩١/٢/٥

٣٧- مقابلة مع وكالة فيزنيوز للانباء، رقم الفيديو (٢١٦٧٢)، V.B. ، ٠٩١/٢/٣

٣٨- قابلة مع شبكة CBC الكندية، رقم الفيديو (٢١٧٢٨)، V.B. ، ٩١/٢/١٣

٣٩- مقال في صحيفة الغارديان البريطانية، ٩١/٢/١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٤٠- مقابلة مع صحيفة اسبانية، وكالات انباء دولية، ٩١/٢/١٦

٤١- مقابلة مع CBS ، صحيفة الرأي الاردنية، ٩١/٢/١

٤٢- مقابلة مع الشبكة الامريكية للاذاعة والتلفزيون، صحيفة الدستور الاردنية، ٩١/٢/٤

٤٣- مقابلة مع شبكة .Themes TV البريطانية، رقم الفيديو (٢١٥٧١،٢١٥٩٠)، .V.B ، ٩١/١/٢٤

٤٤- مقابلة مع .Tv.A.M البريطاني، صحيفة الدستور الاردنية، ٩١/١/٢١

٤٥- اجتماع مع مجلس اوروبا في عمان، رقم الفيديو (٢١٣٩٠،٢١٣٩١)، .V.B ، ٩١/١/٥ (حديث بمناسبة يوم الامم المتحدة، رقم الفيديو (٢٠٩١٧، ٢٠٩١٨)، .V.B ، ٩٠/١٠/٢٤. حديث امام مجلس العموم البريطاني، صحيفة الرأي الاردنية، ٩٠/١١/٢٢).

* رئيس الوزراء:

١- مؤتمر صحفي في عمان، وكالة الانباء الاردنية، ٩٠/٨/٥

٢- تصريح صحفي في عمان، اذاعة مونت كارلو، ٩٠/١٠/٥

٣- تصريح صحفي بعد اجتماع مع وزير الخارجية الياباني، صحيفة الدستور الاردنية، ٩٠/١٠/٥

٤- مقابلة مع CNN ، صحيفة الرأي الاردنية، ٩٠/١٠/٨

٥- حديث لوكالة الانباء العراقية، ٩٠/١٢/٧

٦- حديث لاذاعة مونت كارلو، ٩٠/١٢/١٣

٧- تصريح لوكالة فرانس برس، ٩١/١/٥

٨- حديث امام مجلس النواب الاردني في جلساته المنعقدة في :

٩١/١/٩ - ٩١/١/٣٠ - ٩١/٢/٤ - ٩١/٢/٢٦ - ٩٠/١١/٢٦ - ٩٠/١٢/١٢ - ٩١/١/١٦ - ٩١/١/١٨ - ٩١/١/٣١ - ٩١/٢/١٠ - ٩١/٢/١٨ - ٩١/٢/٢٤ - ٩١/١/١٣

٩- حديث امام مجلس الاعيان الاردني في جلساته المنعقدة في:

٩١/١/١٤ - ٩٠/٩/١٠ - ٩٠/١٢/١٧ - ٩١/١/٢٠ - ٩١/٢/١٤

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

١٠- لقاء مع رئيس واعضاء مجلسي الاعيان والنواب، ٩١/٢/٤

١١- مقابلة مع شبكة التلفزيون الالمانية ZDF ، صحيفة صوت الشعب الاردنية، ٩١/١/١٥

١٢- حديث خلال لقائه رؤساء المجالس البلدية والقروية، صحيفة الرأي الاردنية، ٩١/٢/٦

١٣- حديث لاذاعة مونت كارلو، ٩١/٢/٥

١٤- حديث لوكالة انباء رويتر، ٩١/٢/٢٣

١٥- لقاء مع رؤساء النقابات المهنية الاردنية، الصحف الاردنية، ٩١/١/٢٥

*** وزير الخارجية:**

١- كلمة في اجتماع الجامعة العربية ٢-٣ آب ١٩٩٠

٢- اتصالات وزير الخارجية مع السفارات غير الاردنية، صحيفة الدستور، ٩٠/٨/١٥

٣- تصريح صحفي لوكالة الصحافة الفرنسية، تقارير الرصد الاذاعي، ٩٠/٩/٩

٤- كلمة امام الدورة الخامسة والاربعين للجمعية العامة للامم المتحدة، ٩٠/١٠/١

٥- تصريح لصحيفة الحياة اللبنانية، ٩٠/١٠/٤

٦- مقابلة مع اذاعة مونت كارلو، تقارير الرصد الاذاعي، ٩٠/١٠/٢٩

٧- تصريح لوكالة الانباء الاردنية، ٩٠/١٠/٣٠

٨- مؤتمر صحفي بعد زيارة وزير الخارجية الصيني للاردن، الصحف الاردنية، ٩٠/١١/١٢

٩- بيان لمجلس النواب الاردني عن ابعاد السياسة الخارجية من ازمة الخليج، ٩٠/١١/٢٨

١٠- حديث لاذاعة مونت كارلو، تقارير الرصد الاذاعي، ٩٠/١١/٣٠

١١- تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، الصحف الاردنية، ٩٠/١٢/١

١٢- مقابلة مع مجلة التضامن الصادرة في لندن، ٩٠/١٢/٢١

١٣- تصريح لوكالة الانباء الاردنية، ٩١/١/٢

١٤- مقابلة مع الاذاعة البريطانية، تقارير الرصد الاذاعي، ٩١/١/٢٠

١٥- تصريحات لوكالة رويتر للانباء، ٩١/١/٢٣ - ٩١/٢/١٧ - ٩١/٢/٢٦

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

* وزير الاعلام:

١- تصريح لصحيفة الشرق التونسية، ٩٠/١٠/١٨

٢- مقابلة مع مجلة التضامن، ٩٠/١١/٣

٣- مقابلة مع صحيفة "ذي ستار"، ٩٠/١١/٣

٤- تصريح لاذاعة فرنسا الدولية، تقارير الرصد الاذاعي، ٩٠/١١/٩

٥- مقابلة مع صوت امريكا، تقارير الرصد الاذاعي، ٩٠/١٢/٢

٦- مقابلة مع الاذاعة البريطانية، تقارير الرصد الاذاعي، ٩٠/١٢/٦

٧- مقابلة مع وكالة الانباء العالمية المصورة WTN ، الصحف الاردنية، ٩١/١/٦

٨- مقابلة مع الاذاعة البريطانية، ٩١/١/٩

٩- مقابلة مع التلفزيون الالماني، الصحف الاردنية، ٩١/١/١٢

١٠- تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، ٩١/١/٢١

١١- مقابلة مع الاذاعة البريطانية، ٩١/٢/٧

١٢- تصريح لوكالة رويتر للانباء، ٩١/٢/٩ - ٩١/٢/١٧

١٣- تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، ٩١/٢/١٥

* السفراء الاردنيون:

١- مقابلة للسفير الاردني لدى الولايات المتحدة الامريكية اجراها صوت امريكا، ٩٠/٨/٣٠ - ٩٠/١٠/١٩

٢- نشاط اتصالي للسفير الاردني في الامارات العربية المتحدة، الصحف الاردنية، ٩١/٢/١٨

٣- نشاطات دبلوماسية للسفير الاردني لدى بلجيكا، الصحف الاردنية، ٩٠/١٢/١٩ - ٩٠/١٢/٢١ - ٩١/١/٤ - ٩١/١/١٦

٤- مقابلة مع السفير الاردني لدى فرنسا اجرتها القناة الفرنسية الاولى، وكالة الصحافة الفرنسية، ٩١/١/١٩

٥- نشاط اتصالي للسفير الاردني لدى الامم المتحدة في جنيف، الصحف الاردنية ٩١/٢/٩

٦- تصريح لمندوب الاردن الدائم لدى الامم المتحدة، الصحف الاردنية، ٩١/١/٨

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧- كلمة مندوب الاردن الدائم لدى الامم المتحدة، الصحف الاردنية، ٩١/٢/١٧

* **بعض افراد الاسرة الملكية والمسؤولون الاردنيون:**

١- حديث الملكة نور الحسين مع الاذاعة البريطانية، وكالة رويتر للانباء، ٩١/٢/١٣
٢- تصريح رئيس الديوان الملكي الهاشمي لوكالة الاسوشيتدبرس، ٩٠/١/٢٨
٣- تصريح صحفي لمدير عام سلطة المصادر الطبيعية، صحيفة الدستور الاردنية، ٩٠/١٠/٢١
٤- تصريح وزير المالية لوكالة الاسوشيتد برس، ٩٠/١٠/٢٨
٥- تصريح وزير الزراعة لوكالة الانباء الاردنية، ٩٠/١٠/٣٠
٦- تصريح مدير عام شركة الخطوط البحرية الوطنية الاردنية، صحيفة صوت الشعب الاردنية، ٩٠/١١/٤
٧- تصريح وزير الاوقاف لصحيفة "ذي ستار" الاردنية، ٩٠/١١/١
٨- تصريح امين عام وزارة النقل لوكالة الانباء الاردنية، ٩٠/١١/٧
٩- تصريح وزير العمل، صحيفة صوت الشعب الاردنية، ٩٠/١١/٢٢
١٠- تصريح وزير الاوقاف لوكالة الانباء العراقية، ٩٠/١١/٢١
١١- تصريح وزير المالية لوكالة الانباء الاردنية، ٩٠/١١/٢٨
١٢- تصريح امين عام المجلس الاعلى للعلوم والتكنولوجيا، صحيفة الرأي الاردنية، ٩٠/١٢/١٠
١٣- تصريح وزير الاشغال العامة، الصحف الاردنية، ١٩٩٠/١٢/٣١.
١٤- تصريح مدير مؤسسة المناطق الحرة لوكالة الانباء الاردنية، ٩١/١/٧
١٥- تصريح وزير الاوقاف لوكالة الانباء الاردنية، ٩١/١/١٩
١٦- مقابلة وزير الاوقاف مع التلفزيون البريطاني، صحيفة الدستور، ٩١/١/٢٠
١٧- تصريح مفتي المملكة، صحيفة الرأي، ٩١/١/٢٣
١٨- مقابلة وزير الاوقاف مع CNN ، صحيفة الدستور، ٩١/١/٢٥
١٩- تصريح وزير المالية لوكالة رويتر للانباء، ٩١/١/٢٦
٢٠- تصريح امين عام وزارة الداخلية، صحيفة الدستور الاردنية، ٩١/١/٣٠

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٢١- محاضرة قائد الجيش الشعبي، صحيفة صوت الشعب، ٩١/٢/٥

٢٢- بيان صحفي لوزير الاوقاف، الصحف الاردنية، ٩١/٢/٨

٢٣- تصريح وزير التخطيط، صحيفة صوت الشعب، ٩١/٢/٩

٢٤- نشاط اتصالي لرئيس الجامعة الارنية (رسائل لنظرائه في الخارج)، صحيفة الرأي، ٩١/٢/٢٦

* **المصدر او الناطق الرسمي:**

١- حول الازمة بشكل عام، صحيفة الرأي، ٩٠/٩/١٠

٢- رداً على اتهامات حول اجراء الاردن حواراً مع العراق والمنظمة، الدستور، ٩٠/٩/٢٠

٣- بعد طرد الملحق العسكري الاردني من السعودية، وكالة فرانس برس، ٩٠/٩/٢٢

٤- ترحيب بدعوة الرئيس السوفييتي لعقد اجتماع عربي لحل الازمة، الدستور، ٩٠/١٠/٣٠

٥- الاردن يعاني من الازمة وقد يمنع الوافدين من عبور اراضيه، وكالة رويتر، ٩٠/١٢/١٢

٦- تعقيباً على تحذيرات اسرائيلية، وكالة الانباء الاردنية، ٩٠/١٢/٢٤

٧- ادانة الضربة الجوية للعراق، وكالة الانباء الاردنية، ٩١/١/١٧

٨- وثيقة وزعت في مقر الامم المتحدة، اذاعة لندن، ٩١/١/٢٢

٩- تعقيباً على انباء منع الرعايا الاردنيين من دخول السعودية، اذاعة لندن، ٩١/١/٢٦

١٠- نفي تخزين صواريخ عراقية في الاردن، الدستور، ٩١/١/٢٩

١١- ادانة ضرب الصهاريج الاردنية من قبل طائرات دول التحالف، الدستور، ٩١/٢/٢

١٢- رداً على تهديدات جنرال اسرائيلي، وكالة رويتر، ٠٩١/٢/٢

١٣- تكذيب وجود ذخيرة اردنية مع جنود عراقيين، صحيفة الرأي، ٩١/٢/١١

١٤- استنكار الهجوم البري على العراق، اذاعة مونت كارلو، ٩١/٢/٢٤

١٥- التأكيد على سلامة الرعايا الاردنيين في العراق، صحيفة الدستور، ٩١/٢/٢٦

١٦- نفي ارسال اسلحة الى العراق، صحيفة الرأي، ٩١/٣/١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بيانات الصيغة

زيارات خارجية

دول محايدة	دول تحالف عربية	دول تحالف غربية	اميركا	العراق	دول عربية محايدة
٢	٢	١١	١	٣	٨

المجموع ٢٧

الامير الحسن

زيارات خارجية	تصريحات ومقابلات صحفية	محاضرات	اجتماعات	رسائل	مقالات
٥	٣٨	١	١	١	٤

وزير الخارجية

زيارات خارجية	المشاركة في اجتماعات دولية	اتصال مع سفراء معتمدين لدى الاردن	اتصال مع زعماء ونظرائه	المشاركة في اجتماعات عربية	مقابلات و تصريحات صحفية
٤	١	٤	٥	١	١٥

نشاطات الاردن في المحافل الدولية

اجتماعات ولقاءات	تصريحات ومقابلات صحفية
٣	٧

نشاطات السفراء الاردنيين المعتمدين خارج المملكة

٥

الملك

رسائل ملكية	اتصالات هاتفية	اجتماعات بالسفراء المعتمدين لدى الاردن	استقبال رسائل من مسؤولين	تصريحات ومقابلات صحفية	خطابات وكلمات	مقالات
٤	١١	٣	٤	٢٩	٥	١

رئيس الوزراء

زيارات خارجية	بيان مجلس وزراء	تصريحات ومقابلات صحفية	لقاءات فيها تحدث	مقابلات صحفية	مقالات
١	١	١٠	١٨	١	١

وزير الاعلام

مقابلات و تصريحات صحفية
١٤

مسؤولون رسميون

تصريحات صحفية	محاضرات	رسائل
٢٢	١	٢

الملكة نور

مقابلات صحفية	مقالات
١	١

رئيس الديوان الملكي

مقابلات صحفية
١

الاميرة عالية بنت الحسين

نشاطات اجتماعية
١

مصدر او ناطق رسمي

١٦

وفود وشخصيات رسمية وغير رسمية زارت الاردن

رسمية وشعبية وحزبية دولية ومسؤولون سابقون	رسمية عراقية	رسمية عربية محايدة	رسمية عربية تحالفية	شعبية عربية تحالفية	المجموع
٤١	٦(*)	١٣	—	١	٦١

(*) الرقم لا يشمل السفراء التي لبنان فيها الاردن

بسبب سفر المسؤولين العراقيين من والى العراق.

جدول رقم "٦"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصدر / الافكار	وسائل اتصال تحالفية	وسائل اتصال دولية غير تحالفية	وسائل اتصال عربية غير تحالفية	مؤتمر و تصريح صحفي	وسائل اتصال محلية	خطابات و كلمات	وسائل	مقالات	المجموع
ضرورة الحل السلمي ونبذ الحرب الكارثية	١٥		٢٠	١١		٥	٣	١	٣٧
الحرب اشقاء واصحاب مصير واحد عليهم حل الازمة بانفسهم لمنع التدخل الاجنبي الذي سيجلب المشاكل للمنطقة	٨		١	٣		٣	٢		١٧
الاردن ضد احتلال اراضي الغير بالقوة انطلاقامن تاييده للشرعية الدولية ورفضه لازدواجية التعامل (الربط بين الازمات)	١٢		١	٩		٣	٢	١	٢٨
الاردن مستعد لمواجهة اي طارئ او عدوان ويسعى في الحل السلمي	١١			٦		٢	١		٢٠
دول التحالف ومجلس الامن كانت مشرعة	٧			٢		٢	١		١٢
امتداح مواقف دول التحالف ومجلس الامن						١			١
الهجوم على العراق او وصفه بالتعنت									
امتداح مواقف العراق (يجنح للسلم) وتاكيد قوته العسكرية	٧			٢		١	٢		١٢
الاردن يواجه اعباء كبيرة بسبب الازمة	٤					٢	٢		٨
الاردن لم يتبنى موقفا في الوقت الحاضر وسينتظر ٨/٢٥	١		١						٢
موقف الاردن واضح	١								١
الاردن محايد في النزاع تربطه بكل اطرافه علاقات ممتازة ومن يعتقد غير ذلك مخطئ ويامل في انتهاء الخلافات واقامة نظام عالمي جديد اساسه العدل والمصالحة	٤			٥		٥	٢	١	١٧
الشعب الاردني يتمتع بحرية التعبير عن رايه				١			١		٢
لانهاء الازمة يجب حل اسبابها الرئيسة	٣			١		١	١	١	٧
الحرب وشيكة						١			١
اذا قاتل العراق سنقف الى جانبه كما كل الشعوب العربية التي استحضر الحرب مواقفهم ضد الولايات المتحدة وتحالفها						١			١
تجنب سؤال استفزازي لعدم الهجوم على احد	١٢			٣					١٥
المجموع	٨٥		٥	٤٣		٢٧	١٧	٤	١٨١

الملك الحسين بن طلال

جدول رقم "٣"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصدر / الافكار	وسائل اتصال تحالفية	وسائل اتصال دولية غير تحالفية	وسائل اتصال عربية غير تحالفية	مؤتمر و تصريح صحفي	وسائل اتصال محلية	محاضرات و اجتماعات	رسائل	مقالات	المجموع
ضرورة الحل السلمي بعد الحرب الكارثة	٢٦	١	٢	٣		٢	١	٢	٣٧
الحرب اشقاء واصحاب مصير واحد عليهم حل الازمة بانفسهم ومنع التدخل الاجنبي الذي يعقد المشاكل للمنطقة	٩	١	٢	١		١	١	١	١٦
الاردن ضد احتلال اراضي الغير بالقوة انطلاقا من تاييده للشرعية الدولية ورفضه لازدواجية التعامل (الرابط بين الازمات)	٢٠		١	٢		٢	١	٣	٢٩
الاردن مستعد لمواجهة اي طارئ وعدوان ويسعى في الحل السلمي	٢١	١	١	٣		٢	١	١٠	٣٠
الدول العربية بشرعتها عطلت الحل السلمي والزعماء الغربيون مسؤولون عن تصعيد الازمة	١١	١				١			١٣
امتداح مواقف دول التحالف ومجلس الامن	١								١
الحل عدم تقديم تنازلات من الطرفين	٦			١					٧
امتداح مواقف العراق (يجنح للسلم) وتاكيد قوته العسكرية	١٢	١				١			١٤
الاردن يواجه اعباء كبيرة بسبب الازمة	١٦		٢	٢		٢	١	٢	٢٥
الاردن لم يحبني موقفا في الوقت الحاضر وسينتظر									
موقف الاردن واضح ٩٠/٩/١٣	٢								٢
الاردن محايد في النزاع تربطه بكل اطرافه علاقات ممتازة ومن المعتقد غير ذلك مخطئ ويامل في انتهاء الخلافات واقامة نظام عالمي جديد اساسه العدل والمصالحة	٢٥	١	١	١			١	٤	٣٣
الشعب الاردني يتمتع بحرية التعبير عن رايه	٥						١		٦
الانباء الازمة يجب حل اسبابها الرئيسة	١	١				١	١	٢	٦
الحرب وشيكة	٢	١							٣
اذا قاتل العراق ستقف الى جانبه كل الشعوب العربية التي تعتبر الحرب موقفهم ضد الولايات المتحدة وحلفها									———
تجنب سؤال استفزازي لعدم الهجوم على احد	٢٩								٢٩
المجموع	١٨٦	٨	٩	١٣		١٢	٨	١٥	٢٥١

الاميرة الحسن بن طلال

جدول رقم "٣٠"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الافكار / المصدر	مجلس النواب	مجلس الاعيان	الفعاليات الشعبية والثقافية	وسائل اتصال تمالفية	وسائل اتصال عراقية	مؤتمر صحفي	بيان مجلس وزراء
الهجوم على دول التحالف					١		
* (التحريك بمبادرات سلمية)	٧	٢	١	٤	١		
* (يوجد مخطط اجنبي لعرقلة الحل تتجاوب معه الدول العربية)	٧	١	١		١		
* (التحالف يسعى للحل العسكري استجابة لرغبة اسرائيل بتحطيم القوة العسكرية العراقية)	٧		١		١		
* (تريد امريكا ان تنصب نفسها مكان مجلس الامن الدولي)	٦		١		١		١
* (العدوان غاشم يسعى لتدمير العراق وتهديد امن المنطقة)	٦		١		١	١	
* (للتحالف اطماع استعمارية في المنطقة)							
تاييد العراق				٤	١	١	
* (العراق يجتاح للسلم)	٤	١	١	٤	١	١	
* (المعنويات العالية والقوة العسكرية ستمكنه من الصمود في وجه العدوان)	٢						
* (النصر العراقي امر حتمي)	١						١
* (الانسحاب العراقي ليس هزيمة)	١						
* (الحرب ستخير العرب وتفجر موقفهم ضد التحالف)	١		٢				
* (على الشعب الاردني ان يكون الى جانب العراق في معركته)							
احتدام مواقف شعبية اردنية			١				١
* (الشعب الاردني بوعيه وتماسكه يعزز صلابة الجبهة الداخلية)			٢				
* (الفاعليات الشعبية والنقابية تشارك في صد الهجمة الامبريالية الصهيونية)							
توضيح اجراءات حكومية			١				
* (الحكومة تقوم بتعبئة الجيش الشعبي)			١				
* (الحكومة تساند الاشقاء العراقيين ماديا)			١				
* (تحويل بنود الموازنة الى غايات طارئة)							
لم ترق الامتحان العربية والاسلامية الى المستوى الذي توقعه العراق	١						
عبر الاتصال الاردني عن مواقف السياسة الخارجية الاردنية ونقل احداث الازمة بعدل وموضوعية)	١						
الازمة عززت القضية الفلسطينية وجعلتها ام القضايا	١						
ضرورة الحل السلمي ونبذ الحرب الكارثة		٢		٢		٢	
يبذل الاردن جهدا في سبيل الحل السلمي ويرى ضرورة ان يكون عربيا		٢	١	٥		١	
الاردن ملتزم بالشرعية الدولية ويرفض ازدواجية التعامل		١		٢	١	٣	
الاردن مستعد لمواجهة اي عدوان اسرائيلي	١	٢		١		١	
لحقت بالاردن اضرار كبيرة جراء الازمة	١			٢		٢	
الاردن لن يتبنى موقفا وسينتظر ١٩٩٠/٨/٥						١	

رئيس الوزراء

جدول رقم "٤٠"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصدر / الافكار	وسائل اتصال تحالفية	وسائل اتصال محلية	مؤتمر تصريح صحفي	خطابات وكلمات	المجموع
ضرورة الحل السلمي ونبذ الحرب	٧	٤	١	٢	١٤
العرب اشقاء يربطهم مصير واحد وعليهم حل الازمة بانفسهم حتى لا يعقد التدخل الاجنبي الوضع	٥		١	٢	٨
الاردن مع الشرعية الدولية ويرفض ازدواجية التعامل	٣	٢		١	٦
الهجوم على دول التحالف (التحالف اطماع استعمارية في المنطقة) (الزعماء الغربيون مسؤولون عن الازمة)		١ ٢			٣
الاردن يسعى للحل السلمي	٤	٣		٣	١٠
دول التحالف تسعى لحل الازمة	٢				٢
العراق يجنح للسلم	٣	١			٤
لحقت بالاردن اضرار كبيرة بسبب الازمة				٢	٢
الاردن بلد محايد في النزاع واخطأ كل من يحاول معاقبته	١			٣	٤
اختلاف الموقف الشعبي عن الموقف الرسمي				١	١
الاردن قريب من العراق	١				١
الاردن مستعد لمواجهة اي طارئ					
موقف الاردن واضح ٩٠/١٠/٢٨	٢			١	٣
المجموع	٢٨	١٣	٢	١٥	٥٨

وزير الخارجية

جدول رقم "٥"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصدر / الافكار	وسائل اتصال تحالفية	وسائل اتصال عربية	وسائل اتصال محلية	مؤتمر او تصريح صحفي	المجموع
ضرورة الحل السلمي ونبذ الحرب الكارثية	١٢	١		٤	١٧
العرب اشقاء يربطهم مصير واحد وعليهم حل الازمة بانفسهم لان التدخل الخارجي يعقد الامور	٣	١		١	٥
الاردن مع الشرعية الدولية ويرفض ازدواجية التعامل	٩	١			١٠
الهجوم على دول التحالف (التحالف اطماع استعمارية في المنطقة)	٢			١	٨
(الزعماء الغربيون مسؤولون عن تصعيد الازمة)	٣				
(بعض الدول العربية عطلت الحل السلمي)	٢				
الاردن يسعى الى الحل السلمي	٨	١			٩
دول التحالف تسعى لحل الازمة	٢				٢
العراق يجنح للسلم	٦			٣	٩
لحقت بالاردن اضرار كبيرة من جراء الازمة	٥	١			٦
الاردن بلد محايد في النزاع وتربطه باطرافه علاقات جيدة واخطأ كل من يحاول معاقبته على موقفه					ـــــ
الاردن قريب من العراق	١				١
الاردن مستعد لمواجهة اي طارئ او عدوان	١				١
موقف الاردن واضح ٩١/٢/٦	١				١
المجموع	٥٥	٥	ـــ	٩	٦٩

وزير الاعلام

جدول رقم "٦"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الأفكار / السفراء	مندوب الاردن الدائم لدى الامم المتحدة	السفير الاردني لدى امريكا	السفير الاردني لدى الامارات	السفير الاردني في بلجيكا	السفير الاردني لدى فرنسا	السفير الاردني لدى الامم المتحدة في جينيف	المجموع
ضرورة الحل السلمي ونبذ الحرب كخيار استراتيجي	٢			٣		١	٦
الاردن ملتزم بالشرعية الدولية ويرفض ازدواجية التعامل	١			٢			٣
الهجوم على دول التحالف							
(التحالف اطماع استعمارية في المنطقة)	١	١					
(الدول العربية عطلت الحل السلمي)	١	١					٧
(الزعماء الغربيون مسؤولون عن تصعيد الازمة)	١	١					
(اي وجود اجنبي وحتى للقوات الدولية يزعزع استقرار المنطقة)		١					
الاردن يسعى للحل السلمي	٢		١	٤		١	٨
العراق يضحك للسلم		١					١
لحقت بالاردن اضرار كبيرة جراء الازمة		١		٣			٤
الاردن بلد محايد في النزاع				١	١		٢
الاردن مستعد لمواجهة اي طارئ					١		١
لانهاء الازمة يجب حل اسبابها الرئيسية		١					١
المجموع	٨	٧	١	١٣	٢	٢	٣٣

السفراء الاردنيون

جدول رقم "٧"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المسؤولون والرسميون / الافكار	الملكة نور	رئيس الديوان الملكي	الاميرة عالية بنت الحسين	وزراء *	المؤسسة الدينية الرسمية **	امناء عامون و مديرون ***	المؤسسة التعليمية الرسمية ****	قائد الجيش الشعبي
لحقت بالاردن اضرار كبيرة جراء الازمة				٨		٥		
الهجوم على دول التحالف مراحة (للتحالف اطماع استعمارية في المنطقة)					٧		١	
(الدول العربية عطلت عن قصد الحل السلمي)					٧		١	
(الزعماء الغربيون مسؤولون عن تصعيد الازمة)					٧		١	
(الغرب وامريكا كانوا دائما اعداء للعرب)					٧		١	
لا تحتاج امريكا والغرب لمساعداتهم مغموسة بالدماء)					٧		١	
(التحالف دمر العراق وقتل الابرياء)					٧		٢	
الاردن ملتزم بالشرعية الدولية	٢							
الاردن يسعى للحل السلمي	٢							
الحرب ستكبر العرب وتفجر موقفهم ضد التحالف					٢			
امتداح العراق مواقفه وقوته العسكرية والعلمية					٣			
الاردن طرف في المعركة وعلى الشعب الاردني ان يقاتل الى جانب العراق					٥			١
الاردن مستعد لمواجهة اي طارئ او عدوان قد يتعرض له					٥			١
يجب الربط بين قضايا الصداع في المنطقة (الكويت وفلسطين)					٢			
الشعب الاردني يتمتع بحرية التعبير عن رايه					١			
للاردن علاقات ممتازة مع امريكا		١						
تدهور العلاقات مع امريكا مأساة	١							
الاردن يساعد العراق وشعبه			١					

* المالية - الزراعة - التخطيط - العمل - الاشغال العامة - الطاقة.

** وزير الاوقاف - مفتي المملكة.

*** امين عام وزارة النقل - امين عام وزارة الداخلية
مدير سلطة المصادر الطبيعية - مدير شركة الخطوط البحرية
مدير مؤسسة المناطق الحرة.

**** وزير التربية - رئيس الجامعة الاردنية.

جدول رقم "٨"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشهور / المواد بالساعات	آب	ايلول	تشرين اول	تشرين ثاني	كانون اول	كانون ثاني	شباط	المجموع
ما هو خاص بالازمة								
الاخبار	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	٤٢	
نشاطات اتصالية للملك	-	٠,٥	١,٧٥	٠,٥	---	---	--	
نشاطات اتصالية للامير حسن	-	٠,٥	---	---	٠,٥	---	--	
برنامج اقتصادي	-	---	١	١,٥	٠,٥	---	--	
المجموع	٤٢	٤٣	٤٣,٧٥	٤٤	٤٣	٤٢	٤٢	٢٩٩,٧٥
برامج عن الاردن	٢٠	٢٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	١٦٠
برامج عن العرب والمسلمين	٤	٤	١٠	١٠	١٠	١٠	١٠	٥٨
مستوردة تمثيليات، علمية، ادبية، ... الخ	٢٨	٢٨	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	٢٠	١٥٦
برنامج سياسي	-	---	---	---	---	٣	٠,٥	٣,٥
موسيقا وغناء او برامج غنائية	٤١٦	٤١٥	٤١٢,٢٥	٤١٢	٤١٣	٤١١	٤١٣,٥	٢٨٩٢,٧٥
المجموع	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٥١٠	٣٥٧٠

البرنامج الموجه
باللغة الانجليزية

جدول رقم "٩"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ما هو خارج عن الازمة							ما هو داخل بالازمة
	ردود فعل غير رسمية عربية	عراقية	دولية	عام	عراقي	محايد
١٤	١٠	١	٥	١١	٨٢	٢١	٤٦	٢٨	٢٢
٢٤١	المجموع = ٢٥٢						
	اتجاه الاخبار *						

مصادر الاخبار				وسائل اتصال و شخصيات
بلا مصدر	غربية او دولية	عربية	عراقية	محايدة
٤	١٨	٩٤	٤٥	١٢٨
المجموع = ٢٩٩				
التعامل مع الخبر				

نقل كما هو .									
بما يعزز الاتجاه المتوازن	بمايعزز الاتجاه السلبي النسبي	بمايعزز الاتجاه السلبي المطلق	بمايعزز الاتجاه الايجابي النسبي	بما يعزز الاتجاه الايجابي المطلق	تم التعامل معه	القيام من يقف الى جانب العراق ومن يقف ضده	حيادي	سلبي نسبي	سلبي مطلق	متوازن	ايجابي نسبي	ايجابي مطلق
١	١	١	١	١	١٥٢	٢	٢٠	٥	١٥	٨	٢٢	٨٩
المجموع = ١٦٢												
المجموع = ١٦٢												

كيف قيل			ما يعني اليه					ما بين السطور		
عبر عن الماضي	عبر عن الحاضر	عبر عن المستقبل	ثابت افكار	رفض افكار	بث افكار جديدة	تحويل افكار	ملاهدف واضح	التركيز على ** الجانب العاطفي	التركيز على *** الجانب العقلاني	يتدخل الدولة	يتدخل مواقف
٥١	١٢٠	٢١	١٤٩	٥	٨٢	١٢	١	١٢٠	٤٥	٦٠	٢٢
المجموع = ٢٥٢			المجموع = ٢٥٢					المجموع = ٢٥٢		

* ايجابي مطلق: يعرض ما لصالح العراق.
ايجابي نسبي: يعرض ما لصالح العراق اكثر مما يعرض لصالح الخصائص.
متوازن: يعرض ما لصالح الطرفين بشكل متساوي.
سلبي مطلق: يعرض ما لصالح الخصائص فقط.
سلبي نسبي: يعرض ما لصالح الخصائص اكثر مما يعرضه لصالح العراق.

** يتماشى مع تمنيات الجمهور.

*** يقدم ما يحتاج اليه الجمهور فعلا.

جدول رقم "١٠"

التكرارات الاخبارية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الافكار	العنوان الرئيسي على الصفحة الاولى	الافتتاحية	العنوان الرئيسي على الصفحة الاخيرة	الكاريكاتير	المقالات	الاخبار والموضوعات	التحليلات والتقارير: اوربية وعربية	التحليلات والتقارير: اخرى بالعبقة	الوعداد كاملة	اخرى	المجموع
التأييد العربي للعراق			١	١	١٥			٨			٢٥
امتداح مواقف العراق واجراءاته والتأييد على قوته وانتصاره وصموده	١	١٢	٤	٢	٨٥	١٨	٢٥	٢٦	٢	٢	٢١٢
دعوة الدول والشعوب للوقوف الى جانب العراق	١	٢	٢	١	٢٥	٢		٤			٢٩
الهجوم المربع على دول التحالف و وزعمائها وكل من وقف ضد العراق	١	١٢	١١	٢١	١٤٦	١٤	٨	٢١	٢		٢٢٨
نقل مواقف ضد العراق لاثارة العداء ضد مندوبها	١				٤	١١٧	٢	٦			١٣٠
نقل مواقف تؤكد الخوف من العراق وقوته			١		٢	٤٦	١	٢			٥٢
نقل مواقف واجراءات عراقية (تؤكد قوة العراق)	٥		١			١٠٢			١		١١١
نقل مواقف رسمية عربية ودولية مؤيدة للعراق						٤٨	١	١			٥٠
نقل مواقف حزبية وبرلمانية وشعبية عربية ودولية مؤيدة للعراق					١	١٤٠		٣			١٤٤
نقل مواقف حزبية ونقابية وبرلمانية و شعبية اردنية مؤيدة للعراق	٢		٤		٥	٢٢٤		١	٢		٢٨٤
الاردن طرف في الازمة يقف الى جانب العراق					١٧	٩					٢٩
نقل اجراءات تؤكد التعاون الاردني العراقي على الصعيدين الرسمي والشعبي						١٢					١٢
تحشد التحالف واسرائيل لقصائر عسكرية وافرار اقتصادية وسياسية						٥٨	١	٤			١٣
اسرائيل تتعاون مع التحالف وتصريحات المسؤولين العراق وتهديد الاردن			١	١		١٧	٢	٤			٢٦
ما هو ضد العراق						١					١
اخرى	٢٢	١٢	١		٢٤	٢٢٥	٢	١٠	١		٤٠٢
المجموع	٢٩	٤١	٢٧	٢١	٢٢٤	١٢٠٨	١٢	٩٠	١٤	٢	١٨٢٠

جدول رقم "١٦"

يبين الدورين الرئيسين لصحيفة صوت الشعب الاردني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الافكـــار	العنوان الرئيسي على الصفحة الاولى	الافتتاحية	العنوان الرئيسي على الصفحة الاخيرة	الكاريكاتير	المقالات	الاخبار والموضوعات	تعليقات وتقارير		الرسائل القارئة	القرى	المجموع
							غربية وغربية	عامة بالمعيقة			
تأييد العربي للعراق	١	١		١	٢٢	١				٥	٢٦
امتداح مواقف العراق واجراءاته والتأكيد على قوته وانتصاره وصموده	٨	٢	٤	٤	٨٥	٤١	١٩	١	٢	٦	١٧٨
دعوة الدول والشعوب للوقوف الى جانب العـــراق		١		١	٤٢	٥	١		٢		٥٧
الهجوم العربي على دول التحالف و وزعمائها وكل من وقف ضد العراق		٢٠	١	٢٢	٢٠٠	٧			١	١٠	٢٦٢
نقل مواقف ضد العراق لاكارة العداء ضد مخططاتهـــا	١				١	٢٢٨	١				٢٤١
نقل مواقف تؤكد الخوف من العراق وقوته				١	١	٤٠	٢				٤٤
نقل مواقف واجراءات عراقية (تؤكد قوة العراق)	٢	٢				١٢٩	١				١٣٢
نقل مواقف رسمية عربية ودولية مؤيدة للعـــراق		١				٦٦					١٧
نقل مواقف حزبية وبرلمانية وشعبية عربية ودوليـــة مؤيدة للعـــــراق	١		٢		٤	١١٤			١		١٢٢
نقل مواقف حزبية ونقابية وبرلمانية و شعبية اردنية مؤيدة للعـــــراق			١		٧	٢٢٨			٩		٢٥٠
الاردن طرف في الازمة يقف الى جانب العـــــراق	١	٢	٢		٢١	١			١		٢٣
نقل اجراءات تؤكد التعاون الاردنـــي العراقي على الصعيدين الرسمي والشعبي						١٨					١٨
تحرض التحالف واسرائيل لشن غارات عسكرية واضرار اقتصادية وسياســـيـــة	٢		١	١	٢	٤٥	٥				٥٢
اسرائيل تتعاون مع التحالف وتسعى لتدمير العـــراق وتهـــدد الاردن					٦	٤٠	١				٢٢
مـــا هـــو ضـــد العـــــراق					٥						٥
اخـــــرى	٢٤	٦	٤		٤٨	٢٢٦	١		٢		٢٢١
المجمـــــوع	٤١	٢٨	٢٢	٢١	٤٤٥	١٤٠١	٢١	١	١٨	٢١	٢١٠٠

جدول رقم "١٣٠"

يبين الدورين الرئيسيين لصحيفة الرأي الاردني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الافكار	العنوان الرئيسي على الصفحة الاولى	الافتتاحية	العنوان الرئيسي على الصفحة الاخيرة	الكاريكاتير	المقالات	الاخبار والموضوعات	تحليلات وتقارير عربية وعربية	تحليلات وتقارير خاصة بالصحيفة	الصفحات كاملة	اخرى	المجموع
تأييد العرب للعراق	١	١	١	٢	٣٢	١		٨		٥	٦١
امتداح مواقف العراق واجراءاته والتأكيد على قوته وانتصاره وصموده	٩	١٥	٨	١١	١٢٠	٩٤	٤٤	٢٢	٤	٩	٢٩١
دعوة الدول والشعوب للوقوف الى جانب العراق	١	٩	٢	٢	٦٢	٧	١	٤	٢		٩٩
الهجوم العربي على دول التحالف و رؤسائها وكل من وقف ضد العراق	١	٢٢	١٢	٤٤	٢٤٦	٢١	٨	٢١	٤	١٠	٥٠٠
نقل مواقف ضد العراق لاثارة العداء ضد مرتكبيها	٢				٥	٢٠٥	٢	٦			٢٧١
نقل مواقف تؤكد الخوف من العراق وقوته			١	١	٢	٨٦	٢	٢			٩٩
نقل مواقف واجراءات عراقية (تؤكد قوة العراق)	٨		٢			١٢٢	١		١		٢٤٦
نقل مواقف رسمية عربية ودولية مؤيدة للعراق			١			١١٤	١	١			١١٧
نقل مواقف حزبية وبرلمانية وشعبية عربية ودولية مؤيدة للعراق	١		٢		٥	٢٠٤		٢	١		٢١٦
نقل مواقف حزبية ونقابية وبرلمانية و شعبية اردنية مؤيدة للعراق	٢		١٠		١٢	٥٩٢		١	١٦		١٢٤
الاردن طرف في الازمة يقف الى جانب العراق	١	٢	٢		٢٨	١٥			١		٥٩
نقل اجراءات تؤكد التعاون الاردني العراقي على الصعيدين الرسمي والشعبي						٢٠					٢٠
تعرض التحالف واسرائيل لخسائر عسكرية واضرار اقتصادية وسياسية	٢		١	١	٢	١٠٢	١	٤			١٢٠
اسرائيل تتعاون مع التحالف وتصعد لتدمير العراق وتهدد الاردن			١	١	٦	٢٢	٤	٤			٥٢
ما هو قد العراق					٥	١					٦
اخرى	٥١	١٩	٥		٧٢	١٦١	٢	١٠	٢		٨٢٤
المجموع	٨٠	٧١	٥٠	١٢	٢١٩	٢١٥٩	٢٤	٩١	٢٢	٢٤	٢٩٢٠

جدول رقم "١٣٠"

يبين الدورين الرئيسيين للاحتمال غير المكومي الاردني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الافكار	العنوان الرئيسي على الصفحة الاولى	الافتتاحية	العنوان الرئيسي على الصفحة الاخيرة	الكاريكاتير	المقالات	الاخبار والموضوعات	تعليقات وتقارير عربية وعربية عامة	تعليقات وتقارير عربية وعربية خاصة بالمعيقة	الوحدات الخاصة	اخرى	المجموع
تنقل مواقف رسمية اردنية	٤٤	٧	٢		٢	٨٨			٢		١٤٥
الاردن ليس طرفا في الازمة					٢						٢
تنقل مواقف مطالبة بالحل السلمي والربط بين ازمات المنطقة	٤	٨	١		٢١	١٠٢		٢			١٨٩
الاردن مستعد لمواجهة اي طارئ	٢	١			١١	١٢٩		١			١٤٠
تعلق بالاردن اقرار جزاء الازمة		٢	٢		٢٤	١٢٩		٢	١		١٦٩
الاردن لم يتضرر من الازمة					١			١			٢
تعلق بدول العالم المختلفة اقرار اقتصادية وسياسية						٢٨		١			٢٩
الازمة اتعقد اقتصاد دول الخليج						٢	١				٣
استفادت الدول الفقيرة من الازمة						٢					٢
حول دفع الحرب							١	١			٢
الحرب وليبيا						١		١			٢
الاتصال الرسمي وغير الرسمي الاردني بمختلف المواطنين					١						١
تنقل اجراءات ومواقف دول الخليج ومن بعد العراق لعرفها						٢٢	١				٢٣
المجموع	٥١	١٩	٥		٧٢	١١١	٢	١٠	٢		٨٢٤

جدول رقم "٤٠٩"

يبين الادوار الاخرى للاتصال غير الحكومي الاردني

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المساحة / المحيطة	المساحة الاجمالية بالسنتيمترات المربعة	مساحة المواد الغامة بازمة وحرب الخليج	النسبة المئوية
محيطة الراي	١ر٣٢٢ر٩٨٩	٤٠٢ر١٦٦,٥	% ٣٠,٣٩
محيطة موت الشعب	١ر٠٠٥ر٤٨٠	٣٨٩ر٢٣٧,٥	% ٣٨,٧
المجموع	٢ر٣٢٨ر٤٦٩	٧٩١ر٤٠٤	% ٣٣,٩٨

جدول رقم "١٥"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ضرورة الحل السلمي	٦
توحيد مواقف الدول العربية في مواجهة الازمة	٣
نبذ الحرب لاثارها المدمرة	٦
الاردن ملتزم بالشرعية الدولية ويرفض ازدواجية التعامل مع قضايا المنطقة	٣
لحقت بالاردن اضرار جراء الازمة	٦
الاردن يستعد لمواجهة اي طارئ	١
العلاقات الاميركية العربية جيدة	١
كانت الحياة في الاردن خلال الازمة هادئة واعتيادية	١
التيار الديني في المنطقة ذو تاثير على الحياة السياسية وهو غير راض عما تشهده المنطقة سياسيا واقتصاديا	١
نقل مواقف وزير الخارجية	١

تحليل مضمون نشرات
المكتب الاعلامي في واشنطن

جدول رقم "١٦"

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الدولة / الاتجاه	بريطانيا	امريكا	فرنسا	اسرائيل	الارض المحتلة	العراق	الاتحاد السوفييتي	دول الخمائل العربية مصر السعودية سوريا	اخرى اوربية	المجموع
الاردن بلد محايد في الازمة	٢	٢	٢		٢	١				١٢
موقف الاردن العقلاني الهادئ للتوسط بين اطراف الازمة	٢	٢	١		١	١	١			٩
يواجه الاردن موقفا صعبا وضغوطا كبيرة فهو متعب بوعيه لما يحدث	٦	٥	٤	٤	٥	٢			٢	٢٨
الاردن من الدول التي تضرر جراء الازمة	١٦	٢	٥	٤	٢	٢			٧	٤٠
الاردن يبذل جهدا في سبيل حل الازمة سلميا	١٧	٢	٢١	٢٦	١	١٧		٢		١١١
المنظمة الدولية والدول الغربية وصوبها راضية عن موقف الاردن	٢	١								٢
مخرج الاردن لانخفاض بسبب موقفه المعتدل	٢	٦	٢	١				٢	١	١٦
العلاقات التي تربط الاردن بامريكا والغرب ممتازة	٢	٢	١							٦
الاردن اوثق حليف عربي للعراق	١		١						١	٣
الاردن يساعد العراق عسكريا وسياسيا	٢	٤	١	١٢	١	٢		٢		٢٤
الاردن لبس وسيظل نزيها	١			١						٢
الموقف الشعبي والاتصال الاردني مؤيد للعراق مخالف على الخمائل	٢١	٥	١٤	١١	١	٢٥		٢		٨٠
الموقف الشعبي والرسمي الاردني مؤيد للعراق	١	١	١	٥		١				٨
الموقف الشعبي الاردني مناصر لدول الخمائل العربية					١			٢	١	٤
الهجوم على الاردن وموقفه								٨		٨
المجموع	٢٨	٢٩	١٢	٢٤	٢١	٥٢	١	٢٠	١٢	٢٥٩

جدول رقم "١٧"

مواقف الدول المعنية بالازمة من
الاردن كما عكستها وسائل اتصالها

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ABSTRACT

A nation's foreign policy controls it's relations with other nations. This policy comes from within the country and is implemented abroad, which means that the link between both foreign and home policies is a major one. This link evolved from communication which in turn formed a support for both policies and played a major role in the decision making factor and is considered an important political tool especially when incorporated with other foreign policy tools.

Politics in inseperable from communication. When it uses it's communicative powers it relies on different forms and methods.

What is now known as political communication has become a new function in the nation's political system, which is not only given importance at a regional level. Communication also exists at an international (foreign) level, through which governments are trying to achieve their goals. When this communication is incorporated with the foreign policy, it is not limited to the governments only but also between nations (peoples) as well, people who now contribute in one form or the other to the decision making policies that are taken by their governments. Therefore public opinion has played a major role in affecting the foreign policy of a nation. Just as there is a connection between public opinion and politics, there is also a connection between public opinion and communication.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Communication is one of the oldest forms of human activity. Part of the instinct is to avoid lonliness and since humanswere previliged with the powers of distinction through their minds, they initially communicated through the use of symbols which in turn helped in developing the continuous circle of life.

Each communication process (as in any of it's elements) has many aims and duties, the achievement of which depends upon the success of the communication planning in overcoming the obstacles which the process may face. These aims differ in each country in accordance with the country's political system, therefore the countries of the modern world (to date) have come to know four different theories of communication (Power, Freedom, Social, Communist).

Many Scientists is have put down various rules and forms for the theory of communication. One of those forms which is known as "Chorus", has become the basis of many other theories as well as a reference to this study which aims at analyzing the performance of the Jordanian Communication process through it's different channels as one of the tools of the Jordanian foreign policy within a set period of time. After having established the main basis for the Jordanian foreign policy and what affects it which are: the organizations which form this policy, the Jordanian Communication System with its various branches and elements and the rules and regulations which monitor

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

it, the Jordanian Communication policy and the underlying causes that brought about the Jordanian decision towards the Gulf Crisis (studied period), we can deduce that Jordan found itself in a series of conflicting situations during the Gulf Crisis. Due to this the performance of the Jordanian Communication Policy became identical to that of the "Chorus" theory. This unintentional and unplanned performance resulted in a case of political instability which came about as a result of the pressure that was encountered by the foreign policy makers and implementors, one of the most important of which was the pressure that was caused by the stance of the Jordanian people. These conflicting positions suited all the concerned parties that were involved in the crisis and can be shown as follows:

1. To determine a stable foundation on which the jordanian position would be based. This was carried out by His Majesty King Hussein, Crown Prince Hasan and both the foreign and Information Ministers as well as Jordanian diplomats and other public officials.
2. To show full support for Iraq and to condemn the allied forces which were mobilizing against it. This was carried out by the Prime Minister, in addition to a number of the Jordanian "Chorus" members.
3- To maintain the good teis between Jordan and the United States which was carried out by Her Majesty Queen Noor Al - Hussein and the Chief of the Royal Court.

٤١٦٣٣٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Due to the face that Jordan previously did not follow a set policy, this new policy slowly followed in parallel with the development of political events. This in turn made the Jordanian Communication System differ in it's dealings with the events of the Gulf Crisis. Even if the efforts of those in charge of carrying out what is the required of them matched those of the public, they still had to avoid falling in the trap of self-contradiction and the danger of mixing between what is suitable for both local and foreign Consumption.

Thus, the Jordanian Communication Experience during the Gulf Crisis showed a lack of harmony in it's dealings with the achievement of the aims of the foreign policy, especially in the many cases when Communication was in control of the Jordanian policy.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit